المشروع القومى للترجمة

ديوان
الإمام الخمينى

المؤلف : الإمـــام الخـــمـــينى
ترجمة : محمد علاء الدين منصور



٢٠٠٤

المشروع القومى للترجمة
إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٦٧٤
- ديوان الإمام الخمينى
- الإمام الخمينى
- محمد علاء الدين منصور
- الطبعة الأولى ٢٠٠٤

ديوان امام ، مجموعهٔ اشعار امام خمينى
ايت الله العظمى
امام خمينى

شارع الجبلاية بالأوبرا – الجزيرة – القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel : 7352396 Fax : 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

الفهرس



إهداء

مؤسسة الثقافة والعلاقات الإسلامية

شعبة تحقيق نشر ترجمة اللغة الفارسية



مقدمة المترجم

تحت الطبع فى المجلس الأعلى للثقافة الآن أجزاء أربعة تضم أغلب عصور الشعر الفارسى وهى : (من روائع القصيد الفارسى) ويحوى قصائد لفحول شعراء إيران المتقدمين حتى بدايات ظهور المغول، ثم (كنز الشعر) ويشمل شعر شعراء إيران من منتصف الحكم التيمورى تقريبًا حتى منتصف الحكم البهلوى أو القرن العشرين ، ثم (لقاء بالشعراء) ويشتمل على شعر أغلب العهد البهلوى حتى قيام الثورة ، وأخيرًا (الشعر الفارسى المعاصر) ويتضمن شعر الثورة الإسلامية والمقاومة فى حرب إيران مع العراق، ورأيت أن أختم هذه المجموعة بشعر الإمام الخمينى مفجر الثورة الإسلامية وقائدها (١٩٧٨-٩م) ومؤسس جمهورية إيران الإسلامية، وأرى أن شعره - وهو بجملته صوفى عرفانى - حلقة وسطى بين الشعر المتعمق العرفانى والشعر المبسط العادى ، وقبل الدخول فى دراسة موجزة لشعر الإمام يحسن أن نعرض سيرته باقتضاب .

هو آية الله العظمى الإمام سيد روح الله الموسوى الخمينى المولود فى العشرين من جمادى الثانية عام (١٣٢٠ هـ.ق/١٢٧٨هـ.ش)

فى خمين من أعمال قم فى أسرة دينية ؛ لأن أباه هو آية الله سيد مصطفى الخمينى الذى قتله الإقطاعيون فى أواخر عام (١٣٢٠هـ.ق) فى سن السابعة والأربعين ، فتولت رعايته عمته ووالدته وأخوه الأكبر آية الله بسنديده ، وتوجه إلى قم عام (١٣٤٠هـ.ق) لحضور دروس شيخ عصره وممدوحه آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائرى ، فطوى بعد خمس سنوات مستويات الدراسة الشيعية العالية ، وبعد موت الحائرى لمع نجمه فى قم أستاذًا متبحرًا ومجتهدًا مدققًا ، ودرس مع الفقه والأصول الفلسفة والعرفان ، واقتبس إفادات روحانية من عارف عصره آية الله الشيخ محمد على شاه آبادى . تجمع حول الخمينى طلاب كثرة، فبث فيهم من العلم روح الافتداء والتقوى ، وذاعت شهرته التى أقلقت (رضا شاه) فأقاله من التدريس بالحوزة وعطل الدراسة بها ، ولم تعد محاضراته إلا بعد سقوط رضا شاه ، وفى عام (١٣٦٤هـ.ق) حين دخل آية الله بروجردى المدرسة الفيضية بالحوزة العلمية بقم شغل الخمينى أعلى كراسى التدريس، وجلس على مسند الاجتهاد والفتوى، فتبعه ملايين من المقلدين والأتباع وجعلوه مرجعهم الأعلى ومفتيهم الأوحد، وعندما طرح محمد رضا شاه فى (ثورته البيضاء) لوائحه الست ليثبت تحكم أمريكا فى إيران عام (١٣٤٠هـ.ش)، وفى حوادث (١٥ خرداد) من العام التالى حين غدا الآلاف الثائرون هدفًا لرصاص السفاحين فى الحكم البهلوى ، اعتقل الخمينى بسبب خطبة نارية فى المدرسة الفيضية، وأطلق سراحه بعد عام ، وفى أثناء عودته إلى قم ألقى محاضرة تفضح عملاء أمريكا فى المسجد الأعظم فأفضت إلى نفيه فى عام (١٣٤٢هـ.ش) إلى تركيا ، وبعد مدة انتقل إلى النجف بالعراق وأقام مجبرًا بها

نحو خمس عشرة سنة وتعهد فيها بالإرشاد الفكرى والإمامة الدينية ، وكان يصدر تعاليمه اللازمة.

وفى عام (١٣٥٦هـ.ش) فى مناسبة استشهاد ابنه الأكبر سيد مصطفى أقيم مجلس عزاء جليل دموى برزت شخصيته فيه أكثر بما أوجب سفره إلى باريس حين بلغ الشعور الدينى عند الشيعة ذروته وخرج التحكم فيهم عن أيدى النظام ، وطرد الشاه من إيران وطرح أساس الحكم الإسلامى بإرشاد الخمينى واقتداء المسلمين بإيران . ومن آثاره : (تحرير الوسيلة) و(كتاب الصلاة) و(كتاب المكاسب) و(كتاب الطهارة) و(كتاب الخلل) و(كتاب البيع) فى الفقه ثم (مصباح الهداية) فى الرد على دعاوى القائلين بالسحر و(أربعون حديثًا) فى الأخلاق والعرفان و(توضيح المسائل) و(الحكومة الإسلامية) وغيرها .

لما نجحت الثورة الإسلامية آثر الخمينى الانعزال فى قم وترك الحكم إلى المعنيين به والتفرغ للعبادة والتدريس والإمامة وتوجيه النصح للحكام ، غير أن أحداث إيران التى أعقبت نجاح الثورة ، كمشكلة الرهائن الأمريكان ، ثم الحرب العراقية ، وتآمر أتباع الحزب الشيوعى القديم (توده) مع الروس لقلب نظام الحكم الإسلامى لصالحهم ، ووقوع المذابح فى أهل السنة من الأكراد والتركمان بمكيدة أعداء الثورة وعملاء الشرق والغرب ، جعلت الخمينى يخرج عن عزلته ويشارك بالنصح والإمامة فى الحكم ، وغاص بكل وجوده فى مجريات الحرب العراقية ، وعاش تفصيلاتها حتى قبل وساطة بغاة السلام بين العراق وإيران ، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها ، وقَبِلَ الخمينى وقف إطلاق النار فى

العشرين من أغسطس (١٩٨٨م) ونفخ فى شعبه روحًا جديدة لتعويض خسائر الحرب القادحة ، لم يدعه الموت يكمل طريق التعمير فلحق به فى الثالث من يونية عام (١٩٨٩م).

لم يكن الخمينى ليهتم بأن يكون شاعرًا مفلقًا يصطنع الشعر فنًّا ومذهبًا ومكسبًا ، بل كان مجرد أداة هينة لإجلاء أفكاره الصوفية والعرفانية بعد خلوته لشهود الله وذكره والتفكر فى أسرار الكون التى شغلت وتشغل المفكرين من الفلاسفة والعارفين ، ووجد فى الشعر راحة وتسلية فى فراغه من مهمات الإمامة وبليات السياسة ونكبات الرئاسة ، خاصة أنه كان ينظم الشعر بسلاسة دونما تعمق فى صياغته وصناعته أو احتراف فى توشيته وتعقيده ، فجاء سهلاً بسيطًا مع عذوبته وجرسه وموسيقاه ، يقول : " لابد من الاعتراف بأننى فى الشباب فصل الشعر والشعور الذى ولى وفى المشيب الذى تجاوزته وفى مرحلة أرذل العمر التى تأخذ بتلابيبى الآن لم أعدم القدرة على نظم الشعر".

تأثر الشاعر بالعارفين والصوفية من مثل سعدى وشمس المغربى وحافظ والعراقى والعطار ، وكان تأثير حافظ الشيرازى فيه أوضح فاستخدم مصطلحات الصوفية ورموزهم ، والتى لا مشاحة من شرح أهمها ومنها :

(الوجه) أو محيا الحبيب وطلعته ، والمراد به تجلى جمال الحق تعالى المسبب لإيجاد أعيان أو مخلوقات العالم وظهور الأسماء الإلهية ، ويقصد به أيضًا اللطف الإلهى .

ثم (الضفيرتان) خاصة والشعر عامة ويقصد بهما مرتبة الإمكانية ، وتضم الكليات والجزئيات والمعقولات والمحسوسات والأرواح والأجسام والجواهر والأعراض وهى من مراتب الخلق والتعين .

(الخال) ويكنى به عن نقطة الوحدة الحقيقة وهو وحدة الذات الإلهية من حيث الخفاء وهى المبدأ والمنتهى للكثرة الاعتبارية ، وهى محتجبة عن إدراك الأغيار وشعورهم.

ثم (الشفة) وتشير إلى الأنفاس الرحمانية التى تفيض الوجود على الأعيان وهى فى لسان الشرع (نفخ الروح).

ثم (العين) وتشير إلى شهود الحق تعالى للأعيان والاستعدادات ، ويعبر عن شهود الشهود أيضًا بالبصر .

(الخمر) والصهباء والراح والمدامة ويراد بها غلبات الشوق ، فحين يغلب الشوق والوجد والحال بسبب تجلى المحبوب الحقيقى أو الله وقت غلبة المحبة على قلب السالك فيفنى السالك ويغيب عن وعيه ويعدم ، لأن استيلاء الشوق والوجد يهدم القواعد العقلية وينقص المعاقد الوهمية لديه.

(الحاجب) وهو من صفات الله التى تحجب الذات ويستمد عالم الوجود من الصفات الإلهية الرونق والبهاء والجمال.

(الماء) وهو الفيض والمعرفة ، و(آدم) جامع جميع أسماء الله وصفاته أو علم الأسماء ، و(السلام) أو الصلح وهو قبول عبادات السالك بوسائط القرب ، و(الشمس) أى العلم والمعرفة والإشراقات الربانية ، و(المرآة) وهى قلب الإنسان الكامل ، و(السحاب) أو الحجاب الذى يمنع وصال السالك لربه ، و(الأفعى) أو ما شابه وهى النفس الأمارة .

(الألوان) ومنها الأسود الذى يشير إلى مقام الكثرة والأزرق الذى يدل على التعينات والصور المثالية .

(الأنس) وهو التذاذ الباطن بمطالعة كمال المحبوب.(الأنانية) والذاتية وتعنى توجه المرء إلى وجوده وغفلته عن وجود الحق ، و(أهل النظر) وهم أهل الكشف والشهود . (البادية) هى الطرق الوعرة والمجهدة أمام السالكين ، و(الصنم) أو المعشوق أو مقصود السالك وهو مظهر الوجود المطلق أو الله تعالى ، أو هو محبة النفس فى صورته السلبية. (المعبد) وهو باطن العارف الكامل الذى يتجمع فيه الشوق والذوق والمعارف الإلهية .(البحر) وهو الوجود المطلق ووحدة الوجود والإنسان الكامل ، و(بحر الوجود) هو التجليات القدسية الإلهية .

(سوء السمعة) وتدل على قطع التعلق بغير الله. (البرق) هو نور من اللوامع تظهر أمام السالك ويدعوه به إلى حضرة قرب الله. (البسط) هو انبساط القلب فى أثر تمنيات الجمال، و(البشرى) أو البشارة وهى بشرى وصل المحبوب . (البصيرة) وهى القوة التى تنير القلب بالنور القدسى فيشاهد بها حقائق الأشياء، و(بُعد الصوفى) هو ابتعاده عن المكاشفة والمشاهدة.(البلاء) هو ظهور امتحان الحق لعبده عن طريق ابتلائه بالآلام والهموم والأوجاع .(القبلة) هى الفيض والجذبة ويقعان فى الباطن. (الصحراء) هى مقام حيرة السالك . (السكر) والثمالة والاختمار وهو المقام الذى لا يلقى فيه السالك أثرًا لذاته فى شهوده الحق أو ترك القيود الظاهرة والباطنة والتوجه للحق ، و(المجنون المستهام) من فقد قلبه بلا فراسة فى عشقه وتولهه، و(انعدام اللون

والرائحة) مقام تزول فيه جميع التعينات ولا تظهر أمارة على الثنائية والكثرة، و(المرض) وهو القلق والانزعاج الداخلى للسالك ، و(الحجاب) والستر والخدر وما شابه وهى الموانع التى تحول بين العاشق والمعشوق وكل ما يخفى الله المطلوب عن طالبه ، و(الكأس) والقدح وهما المحبوب حين يبتغى تجلى آثاره أو قلب العارف الذى يشاهد فيه الأنوار الغيبية. و(شيخ المجوس) أو الحانة والخمارة أى المرشد الكامل الداعى إلى ترك الرسوم والعادات وطى طريق الفقر والفناء. (تلافيف الضفيرة) وتجدلها وثنايا الشعر وتداخله وما شابه ، وهو كتمان الأسرار الإلهية ومصاعب الطريق. و(التجلى) ما يظهر من الأنوار الغيبية فى قلب السالك وظهور الأفعال والأسماء والصفات والذات الإلهية فى السالك ، و(الجام) هو الأحوال ومجلى التجليات الإلهية ومظاهر الأنوار غير المتناهية ، أو قلب العارف الذى يشهد فيه الأنوار الغيبية ، و(الروح والنفس) هما النفس الرحمانية والتجليات الإلهية ، و(المعشوق) والمحبوب والحب والحبيب وما شابه هو الذات الجليلة الإلهية بصفة القيومية، وكذا الفتان وخلاب الألباب من يختطف قلب السالك ويتجلى فيه أنواره ، و(الجبل) هو مظهر الحق تعالى ، و(الجذبة) تقرب العبد إلى ربه بدون طى المنازل المعروفة فى السلوك الصوفى ، و(الجرعة) هى الأسرار والمقامات والأحوال الخافية عن السالك ، و(الجمال والكمال) وهو إظهار كمالات المعشوق بهدف زيادة عنة العاشق وطلبه تلطفًا من الله ، و(الجنون) هو ظهور أحكام العشق على صفات العاشق ، وهو مقام محفوظ ، وهو أيضًا نهاية استسلام العاشق أمام قضاء العشق.

أما (الحسن) فهو تجمع الكمالات فى ذات واحدة هى ذات الله ، و(الخضر) صاحب ماء الحياة فى بحر الظلمات وهو شيخ الطريق الذى لا يموت، و(الخفاش) يعنى به القاصرين عن إدراك الحقائق ولو بدت، و(الدَّن) هو بداية السلوك، و(الخيمة) وهى مرتبة الحجاب وعالم الوجود ودائرة الوجود عالمه ومقام العشق أيضًا . و(اليد) هى صفة مقدرة الله ، و(الرقص) هو ترك الدنيا ، و(الدير) مقام الزهاد والرهبان، و(الذكر) هو استيلاء المذكور على قلب الذاكر ، و(الخليع) والرند والماجن من طرد عنه جميع الكثرات والتعينات الظاهرية والإمكانية والأعيان والصفات ، و(المتجرد القلندرى) من تجرد عن الدارين وبلغ الكمال فى التجريد والتفريد ويسعى إلى تخريب العادات والعبادات.(الجرس) هو الخطاب الإلهى بصفة القهر والجلال ، و(السراب) هو الدنيا ومتاعها الزائل ، و(الهيام والجنون) كجنون المجنون بليلى وفرهاد بشيرين ، هو الحائر بعشقة فى وادى السلوك .

و(الطرة أو الزلف) هو غيب الهوية التى لا يصل إليه أى مخلوق، و(الساقى) هو الفياض المطلق ويقال مجازًا للمرشد الكامل ، و(الظل) هو العالم الظاهرى ودنيا العرض ويقال للاهتمام والالتفات والتوجه.

أما (السطل وجام الوحدة) فهما منبع الفيض المطلق يستفيض كل امرئٍ بحظ وكذلك السحاب، و(السفينة) هى الجسم البشرى ، و(السيل) غلبة الأحوال على قلب السالك ، و(الصدر) صفة العلم الإلهى، و(ليلة القدر) ليلة أن يبلغ السالك التجليات الخاصة ويبدأ وصوله المعرفة ، و(الشراب) سكر المحبة وجذبة الحق ويشبه به العشق والذوق والسكر .

و(الشمع) نور الله تعالى ووجود الإنسان وباطنه وعمله، و(الشوق) الميل المفرط والأنس بالتجليات ، و(الشهود) رؤية الحق ، و(عالم الشهود) هو عالم الشهادة.

كذلك (المفتون الصب) من غلبت عليه شدة غليان العشق بحيث ينسى ذاته، و(الصاعقة) لهيب المحبة الذى يحرق المحب فى لحظة واحدة، و(ريح الصبا) عنايات الله ونفحاته ، و(الصدر) روح الآدمى ، و(الصعق) الفناء فى الحق فى مقام التجلى الذاتى ، و(الظهور) تجلى الحق ، و(العارف) من بلغ مرتبة شهود ذات الله وأسمائه وصفاته ، والعشق هو المحبة المفرطة وفى العرفان وهو مذهب أهل المعرفة العارفين أن جميع الكائنات وحركة الأفلاك وليدة العشق ، و(الغمزة) أو النظرة بأسفل العين هى عدم الالتفات والاهتمام ، وفتح العين إشارة إلى العناية بالخلق والتلطف بهم، و(الصراخ) إظهار الأحوال الباطنية ، و(الفناء) فناء العبد فى الحق بنحو أن تنمحى بشرية العبد فى ربوبية الحق، و(الفيض) إلقاء شىء فى قلب السالك بطريقة الإلهام ، و(قاب قوسين) عند العارفين إشارة إلى مقام القرب الإلهى. (القبض) عكس (البسط) ينتج عن هيبة الجلال .

و(القد والقامة) امتداد حضرة الألوهية إلى برزخ الوجوب والإمكان، و(الكامل) من فنى عن ذاته وبقى بذات الحق ، و(الكرسى) عالم تجلى صفات الله الخاصة، و(الدلال) والدل والغنج والتمنع هو التجلى الجلالى، و(الكعبة) هى مقام الوصل وتوجه القلب إلى الحق، و(الحضن) هو إدراك الأسرار ودوام مراقبتها، و(ربع الحبيب والحانة) مقام الفناء والغيبة و(الجوهر) حقيقة الإنسان الكامل ، و(كرة الصولجان) هو خضوع

السـالك مـقـهـورًا إلى حكم القـدر ، و(الذؤابة) هى الحـبل الذى يصل بالسالك فى طريق الطلب إلى الحق، و(اللاهوت) هـو الحياة السـارية فى عـالم الممكنات والرحـمـة الدائمـة الجـارية إلى سـائر العـوالم الأخـرى، و(الشفة) النفس الرحمانية التى تفيض الوجود على الأعيان ، و(الوجه البدرى أو القمرى) مظهـر التجليات بمـا فيهـا حال الفناء والصحـو أو الإفاقة، و(المحراب) كل مطلوب ومقصـود تتوجه إليه قلوب الخلق ، و(المحو) زوال أوصاف العادة ، و(الهدب) هو حجاب السالك فى الولاية ، و(المشكاة) هى النفس و(الملكوت) عالم البرزخ ، و(المثال) ويقع بين عالم الناسـوت أو ملك الله والجـبـروت وعند العـارفـين عـالم الغـيب والمعنى، و(الشعر) إظهار الهوية كما هو طريقة الطلب والحبل المتين للعارف ، و(الثمالة) زوال الصفات الباطنة للنفس والاستغراق فى سكر المعرفة ، و(النواح والأنين) مناجـاة السـالك، و(النسـيم) مـا يخـبـر الطالب بعناية الحق، و(النظر) هو التفات السالك وتوجهه إلى حقائق الموجودات كما هو التفات الله لسالك طريقه ، و(النقاب والستر) كالحجاب والحاجب ، هو الموانع التى تحـول دون بلوغ العاشق للمـعشـوق وسدُ فى السلوك يظهر للسالك . (الوجد) هو ما يرد على قلب السالك بدون جهد منه وهو البروق اللامعـة التى تخـمد بسرعـة، و(الوقت) مـا يـفرغ فيـه العبـد من الماضى والمستقبل بحيث يلحق بقلبه وارد من الحق ، ويقال أيضًا للأحوال مثل التوكل والتسليم والرضـا التى ترد على السـالك ، و(الولاية) قيام العبد للحق فى حال فنائه عن ذاته أو فناء العبد فى الحق وبقائه فيه و(الهجر) التفات السالك ظاهرًا وباطنًا إلى غير الحق وغيبته عن التجليات الذاتية ، و(اليم) والبحر هو بحر الوجود الذى يعد رحمة من الحق تعالى واسعة .

ومع كثرة هذه المصطلحات الواردة بشعر الخميني إلا أن الفكرة الأساسية المكررة ، بينما يذم التكرار، هي أن أسرار الكون لم يحلها تحقيق الصوفية ومعرفة العارفين وتدريس المدرسة وإرشاد المسجد وهداية مشايخ الخانقاه وعقل الفلاسفة ، بل إن هذه الرموز تنكشف بعبادة الله الحقة لا برسوم العبادات والعادات وهي الاستغراق في وجود الحق والفناء في سبحات جلاله وجماله والاستهلال في شهوده بطريق العشق الكامل له والذوق والانجذاب كما قال بذلك صوفية الوجد والجذبة والعشق ، وخير من يمثلهم مولانا جلال الدين الرومي وقال به أيضا العارفون الإشراقيون ورأسهم السهروردي المقتول، والشاعر حين يصير مثل هؤلاء الصوفية يردد مضطرا آراءهم. وفي الجملة إن لم يأت الشاعر بجديد عمن سبقه لكن ما ذكره في هذا المجال بعامة مقبول خاصة إذا كان في كسوة بهيجة من العذوبة والسلاسة الشعرية ، لكن ما أسبغه من صفات على أعلام التشيع في مدحه لهم بحيث سلب عنهم صفاتهم البشرية، وأثبت فيهم الصفات الإلهية ينفي تمامًا رأيه في وحدانية الله ويثلم عشقه وشهوده له، ويكرر مقالة غلاة الصوفية في شيوخهم ووددنا ألا يخرج عن حلقة العشق والفناء والجذب ومحبة الله، فكان هذا الأولى منه والقمين به والأجدر بمكانته في القلوب .

(المترجم)



الغزل

١-عيد النيروز

تماوجت رياح النيروز على السهل والجبل
واكتسى الناس من الكبير والصغير حلة الربيع
ولم يك لبلبل رياض الجنان طريق إلى حبيبه
فغدوت أفخر بمطرب المجلس ذاك مرشدنا
قد ناء الصوفي والعارف من هذه البيداء
فاحتسى الخمر من المطرب فهو هاديك إلى الصفاء
الكافة تولى وجهها فى هذا العيد شطر السهول والرياض
وأنا السكران أنَّى لى أن أولى وجهى من الحانة إلى الله؟
هنيئا للغنى والفقير بعيد النيروز
فافتح لى يا رفيقى المحبوب بابًا من معبد حسنك
وإن أرشدتنى إلى باب شيخ الحانة
فلأسلكن لا بقدمى بل برأسي وروحي الطريق إليه
قد مضت على سنون وكنت من بين أرباب العمائم
حتى بلغت الحبيب فلن أخطئ من بعد هذا خطأ

٢ - حسن الختام

ألا يا أيها الساقي املأن بالخمر كأسي

فـــإنه يخلصن من الخـــيـــر والشـــر روحي

املأن كأسي بالخمر التي تفني روحي

و أخـــرج وجـــود الخـــداع والخـــيـــال من وجـــودي

اسقني من تلك الراح التي تفك روحي من عقالها

وتشـــد إليـــهـــا عناني وتُدَنِّي إليـــهـــا مـــقـــامي

أعطني من تلك الصهباء التي في مختلي المجانين الخارجين

تحطم ســـجـــودي وتهـــدم قـــيـــامي

لم تكن في الحرم المقدس لموردات المحيا في الحانة

حـيث تجـتـذب وردة لجـامي من كـل نافـذة أطل منهـا

وأنفذ إلى حلقة الشيوخ الفانيين لعلهم

يطردون عن روحي بالخـــمـــر أفكاري الفـــجـــة

فأبلغن أيها الرسول حثيث الخطا لبحر العدم مني

إلى مـــلاح ذاك الوادي مـــدحي وســـلامي

قد أنهيت بالكأس رسالتي هذه التي هي الفناء المحض

فاتلها على شيخ الصومعة واشهر حسن ختامي

٣- روح العالم

عقدت بك قلبى وليس لى غيرك أحد

وليس خلاك يا روح العالم لى مغيث

أنا مدلف بوجهك أيها الورد الذى بلا مثل ومثال

وليس عداك - وربى- لى جنون

أنا معك ولم أشرد قط عنك لكن

ماذا يمكننى فعله وليس لى صوت الجرس يدعوك

فأسفر عن طلعتك وأقسم بحياتك

إنه ليس لى حلمٌ غير مطالعة محياك

إذا لم يضمك صدرى يا ستر كل روح

فأنَّى لى قدر قدسك وليس لى جناح ذبابة ؟

فلا تحك لى عن الجنة وحورها وقصورها

لأنه ليس هناك مطمح إلا وجه الحبيب

٤- شرح التجلى

لم توجـد عـين لا تشـهـد وجـهك البـهى
ولم تكن أذن لا تسـمع صـوتك الشـجى
ولم تُخْلَق يد إلا وامـتـدت إلى مـائدتك
ومـا طلب أحـد فى الدنيـا غـيـر أثر قـدمك
سلكت طريق العـشق و مللت الخـرقـة والمنصب
فـلا أعـدل بالعـالمين وجـهك سكينة القلوب
ولا يشتـرى بشـروى نقـيـر قـامـة السـرويات القدود
من يرى فى منامـه قـدك البـديع
فـأينمـا يولى أحـد فـثم وجـهك
وليس له فى طلبـه غـيـر حـرم منزلك ومـأواك
كل مكان هو منزل العشق لأن حبيبى فى كل مكان
وأعـمى القلب من لم يجـد فى الدنيـا مكانك
فـمن الذى أقـول إنه لم يرَ ولا يرى فى الدنيـا
غير قـوس حاجبيك وغيـر جديلتك المضـفـرتين؟
قـد أقـفل دكـة العلم والعـقل وفـتح باب العـشق
مـن هـام جـنـونـا بـحـبـك
ولم يعد أمامى غـيـر كسـر قلمى وتمزيق دفتـرى
إذ عـجـزت عن شـرح تجليك السـامى

٥- بحر الجمال

نَحِّ طريقك جانبًا وابن محياك

حتى تنمحى وترتدى خرقتها نحو الفناء

تاهت الطرق إلى ربعك يا قبلة الفؤاد

و إلا ما سلكت قط طريقى إلى وادى (منى)

ومن احتظى من صفاء وجهك المورد

اقتلع قلبه عن الأسرار وما بين الصفاء

طاق حاجبيك هو محراب قلبى وروحى

فأين أنا وأين أنت ؟ وأين الزاهد والمحراب ؟

الملحد والعارف والدرويش والصوفى والسكير

كلهم تحت أول أمرك وأنت الآمر النهائى

أنت القبلة وما خرقة الصوفى وكأس الخمر

وسيف الجهاد إلا مرشد إليك

هل أبلغ وصالك وأنت كائن بروحى ؟

إن هجران وجهك لا يجوز وأنت كائن بروحى

كلنا موج وأنت بحر الجمال يا حبيبى

فعجبًا إذا كان موج البحر موجودًا ولم يكن البحر موجودًا

٦- مسلك الفناء

ليس فى قلوبنا غير عشقك شيء آخر

وقد انغرس عشقك غريزة فى طينتنا

ولم تحل الأسفار و"شفاء" ابن سينا

بكل مالها من شروح ومباحث مشكلنا

فقل للشيخ إنك تبطل طريقى

وباطلى يسخر من حقك

إن سار سالكه منازل

فإن مسلك الفناء بذاته منزلنا

عقدت قوافل القلوب رحالها إلى مقصود ها

ولم يلبث بمكانه غير قلبنا الغافل

وإن اتجه نوح صوب الساحل خوف الغرق

ولم يلبث بمكانه غير قلبنا الغافل

٧- شفة الحبيب

إذا لم نخرج من الدارين بحاصل قط

فلا حزن لدينا لأن حبك كائن بقلوبنا

حاصل الكون والمكان جميعا من عكس وجهك

إذن حسبنا أن كل الكون والمكان حاصلنا

وجملة الأسرار خبيئة بداخل شفة الحبيب

فافتح شفتك وأَمِطِ اللثام عن مشكلنا

وإما تقتلنى أو تنقذنى من قفصى الضيق هذا

أو تخرج من قلبى هوسى الباطل هذا

إذا لم نكن جديرين بالطواف حول حريمك

فلماذا خلطت محبتك فى بطينتنا ؟

٨- خانقاه القلب

ألا أيها الساقى أزل حسرة القلوب

فكأسك يحل كافة أسرار مشكلاتنا

سد طريق العقل عن خانقاه القلب بالخمر

لأن دار الجنون هذى ليست بقط مكان العقلاء

ولو عقدت قلبك على عشق حبيبك فأخلِ المكان له

فليست هذه الحانة غير مأوى الوالهين

وإذا كنت أدنى أن تفوق من نشوة الخمر

فغادر معجلاً دائرة مختلى الغافلين

لأنك إن رأيت لون ذاك الصنم من زهور روض الحبيب

فقد انفصلت عن بستان حبيب البحار والسواحل

إن شاهدت أمامك طريق الجنة والفردوس

فقد انفصلت عن طريق الحق ولحقت بالباطل

ولو ركنت إلى عالم الوجود وما يعلوه

فقد عقدت ذاتك بسلاسل كثيرة من الخيوط العنكبوتية

٩-شمس منتصف الليل

يا جميل الطلعة المستتر وأنت بدون حجاب

يا من تجليت مائة ألف مرة ولا تزال فى نقابك

يا شمس منتصف الليل ويا قمر الظهيرة

أيها النجم القاصى مرآه وما لست بقمر ولا شمس

الدنيا طلائعك والشمس ظلالك

وذوائب الحور أحبال خيمة دلالك

أرواح القديسين تكتوى جميعًا بحسرتك

وقلوب الحور تشتوى طرًا بفرقتك

أنت نموذج الجمال وأسطورة الجلال

وبحر بلا ساحل والعالم كله سراب

هل تنظر إلينا قصير النظر

فلن نرحل من هذه القباب حتى نُحلِّقَ بأجنحتنا

يا من يمنح تجليك جمال كل جميل

يا من تهلك غمزتك كل ذى شيب وشباب

قد خربتنى عينك الفتانة

ألا كان عمار الكونين فداء خرابك هذا

١٠-البحر والسراب

اتركنا فى هذا الألم الذى بلا حصر وحساب
وقلوبنا ممزقة وصدورنا مكتوية
مضى عمرى فى آلام هجر وجه الحبيب لى
وطيرى فى النار وسمكى خارج الماء
ولم تكن السكينة نصيبى بعد هذا الألم والحياة
واشتعل الرأس شيبًا وتمزقت فى البطلان بعد الشباب
لم أفد من دروس المدرسة وأبحاثها
فكيف يمكن بلوغ الماء من داخل هذا السراب ؟
كل ما تعلمته وكل ما قرأته
لم يكن غير حجاب يتلوه حجاب
ألا أيها العزيز قد حل فصل الربيع فأفق
فلن يتأتى منك فى المشيب غير النوم
إنك لا تلقى غير الغرور والتباهى
فى خرق هؤلاء الجهلاء الذين يدعون الإمامة
قد أخفينا عيبنا ونقصنا وكمال غيرنا وجماله
كالشيخوخة وراء الخضاب
فلا تجادل ومزق الدفاتر العابثة
وختام هذا الكلام اللغو والقول الخطأ ؟

١١- بلاط الجمال

حيثما تخطو فحسنه بادٍ

وحيثما تسجد فمسجده زاهٍ

قد حار الجميع فى ضفيرتيه المجدولتين

وقد ثار الجميع وصخب بسبب آلام هجران طلعته

سجد كافة الحسان لحسنك

وما جدوى بحث الشيبة والشبيبة عن غير حسنك ؟

عشاقك هم مقدمو عالم القدس

وقد تسامى من كان تسول فى بلاط جمالك

من زحف إلى ربعك من فرغ من الأنانية والذاتية

وغفل عن الدارين من ظل يهوى ذاته

فمزق هذه الخرقة الملوثة وحطم هذا الوثن

وانزل على باب العشق فهو المرشد إلى القبلة

١٢- نجوى القلب

يظهر عاشق الحبيب من لون وجهه

وينكشف المجنون من ضيق قلبه

لا يمكن تليينه بالكلام

وجوابه ظاهر من قلبه القاسى

لا يخرج الحبيب من باب الصلح

بل إنه اليوم قد ظهر من مدخل الحرب

إنه مخمور فسل وجهه المحمر

فإن السكر من عينه الجميلة قد ظهر

إن الحبيب هذه الليلة يتعقب قتل عشاقه

وأنا لا أقول هذا بل إنه ظاهر من سهامه

لا يفصح (الهندى) عن أسرار عشقك

وما أنا بفاعلٍ وهى من لونه ظاهرة

١٣- مدرسة العشق

هذا الذى يضـــرم النار فى روحى إنه لحـــبـــيـــبى

وهذا الذى يزيد آلامى إنه لطبـــيـــبى

مـــا يزيد روحى هو كـــأس من يد مـــعـــشـــوقى

وليس المدرس أو المربى أو الحكيم أو الخطيب

سر عشقى ورمز ألمى مطوى فى تلافيف ضفيرة الحبيب

وليس فى حلقة الصوفية أو أصحاب الصليب

لم يتيسر لى فتح من (الفتوحات) ولا نور من (المصباح)

وكل مـــا أبغى مـــوجـــود داخل رداء هذا الفـــتـــان

إن المتحررين فى مدرسة العشق هؤلاء يطلبون الألم

ومن يطلب الدواء من أصحاب هذه المدرسة غريب

إنى لأبتـــغى جـــرعـــة من كـــأسك حـــتى أفنى

والمفـــيق مـــحـــروم من لذة جـــرعـــتـــه

وموج لطف الحبيب يتوالى فى بحر العشق الذى لا شط له

وحينًا يكون فى أوج العلو وحينًا فى عمق الدنو

١٤- وجه الشمس

العيب فينا لو احتجب الحبيب عنا

فافتح عينك لترى أن كل العالم هو الطور

فقلل الادعاء لأن عين الخفاش العمياء

عن رؤية النور لا ترى شمس العالم

فيارب أزل هذه الغشاوة عن أبصارنا

غشاوة الظن لكي نرى أن العالم كله نور

ليت كان خبر فى حلقة الخلعاء عن الحبيب

إن مدار كلامهم عن (المنصور)[1] وليس(الناصر)[2]

واهٍ إن انزاح الحجاب عن الأسرار يومًا

وذاع وانكشف ما فى خرقة هذا المهجور

ماذا أفعل حتى يرشدونى إلى ربعك

والسفر إليك يحتاج الزاد والطريق إليك طويل

(١) هو تخلص الشاعر فى غزله.

(٢) يقصد به الحلاج مقتدى الصوفية وشهيد مقالته المعروفة (أنا الحق) أما الناصر فهو الله.

إن من يدعى طلب وادى عـــشـــقك ومـــا هو

إلا فناء وحـيـرة ليس غـيـر مـجنون ومـغـرور

أطبق شـفـتـيـه كل من شـاهد وجـهـه القـمـرى

أمـا من مـدحـه فـهـو بقـوله مـسـرور

آن الأوان لكى أجلس ولا أنبس ببنت شـفـة

لأن مـدحـه مـسطور فى كل الكون والمكان

١٥- العاشق المحترق

أمط الستر عن طلعتك واكشف عن وجهك وكفى دلالاً

فالعاشق المحترق قد جن بمطالعة طلعتك

لن أقصر يدى أيها الحبيب عن ذيلك

ما دام فى أنا الواله رمق ونفس واحد

كل الحسان على جمالك يا أصل الجمال

كالغشاء فوق البحر الهادر

ليس للطائر محروق الجناح نصيب فى الربيع

والميدان متسع لتجول الغربان وطنين الذباب

أنا طالب الإنصاف فأين أشكو آلام قلبى

وأين المنصف وأين المغيث

كل هذه الجلبة والضجة التى بالآفاق

تتجه إلى الحبيب وكذلك كافة أصوات الأجراس

١٦- مذهب الخلعاء

من يفصم قلبه عن الدارين هو الدرويش

ومن يتجاوز الظاهر والباطن هو الدرويش

الخرقة والخانقاه عن مذهب الخلعاء بعيدان

ومن ينأى عن هذا وذاك هو الدرويش

ليس الدرويش كل من يرتدى قلنسوة الدرويش

بل إن من فنى عن القلنسوة ورأسه وروحه هو الدرويش

فلا تعقد حلقة الذكر لأن الذاكر هو الحبيب

ومن يعرف الذاكر بالعيان هو الدرويش

كل من ادعى الدروشة على الملأ

على الحقيقة وليس بالورد والكلام هو الدرويش.

إن الصوفى الذى صار بهوى قلبه درويشًا

إنه عبد همته وهواه فكيف يكون هو الدرويش

١٧- لقاء الحبيب

عشق الحبيب هو سر سويداء روحنا

ونحن ما استطعنا تراب دروب ربعك

فقل لأهل الخلد إن سعادتنا هي

في ظل سرونا السائر وليس عندكم أو في قصور

الفردوس وكل ما فيه هو عاذلنا

والألم والتعب الذى يصيبنا منه سعادتنا

فقل للمدعى حسبك جنة النعيم

ولقاء الحبيب هو حاصل سرنا الخافى

فهات الكأس وصب الخمر وتدلل

لأن غمزاتك التى تنمى الروح هى روحنا وحياتنا

هؤلاء العقلاء وباعة العلم والصوفية

لا يسمعون ما تلهج به أفواهنا من أوراد

١٨- سطل العاشقين

انهض أيها المطرب فالطرب أملنا

وعين الحبيب الوفية القتالة تتجه إلينا

جنون عاشق الحسان يتأتى الخمر

وسكر عشاق الله يتحقق من سطلنا

نحن عشاق أتينا من قمة جبال الهداية

والروح الأمين فى السدرة يطلبنا

فاجعلوا أيها المُجَّان من الحانة روضة

لأن طائر الجنة السكران يحادثنا

وقل للمطربين أن يزيدوا طربهم

ويد شحاذ الصومعة العالية تتجه إلينا

فصب فى كأسى أيها الساقى صهباءك

فهذا الدَّنُّ المليء بالخمر هو سبب كرامتنا

أماطت نسائم الربيع النقاب عن وجهه

وحمرة الورد لا يضرح به غير وجه حبيبنا الواله

أيها المستور الذى يتجاوز تجليه العرش

قد تخلل حب طلعتك أعماقنا

١٩- قبلة المحراب

تقــوس حــاجــبك المدور هو قــبلة مــحــرابى

والالتـواء والانثناء بضـفـيـرتك هو انثنائى والتـوائى

ولو أن للعـــارفـــين فى تضـــرعـــهم آدابًا

فــذكـرى مطالعـة طلعـتك وشـعـرك هى آدابى

ومــا رأيتــه من الأنداد كــان كله الإفــاقــة والوعى

أمــا وعــيى فى صف السكارى فــهــو غــفلتى

الأدعــيــاء غــائصــون فى يم العلم والعــمل

وسكـر الشـــمـــالى وفناؤهـم هو دوامـــتى

كل امــرئٍ يســتــغــفــر ويســتــرحم لذنبــه

وحــبــيــبى فى طاعــتى يغـفـر لى ويتـوب علىّ

حــاشــا لله أن أطلب طريقًــا غـــيــر طريقى هذا

إن عـــشق وجـــهك قـــد انغـرس فى طينى ومــائى

لكل إنســان نصــيــبــه من الحــزن والســعــادة

وســبب هنائى كـــأس خـــمـــرى الصـــافى

٢٠- بحر العشق

لقبي المجنون هو أسطورة العالم

وبشمع العشق احترقت فراشتي

ضفيرة الحبيب هي شرك قلوب عشاقه

والخال الأسود خلف شفته هو حبة اصطيادي

صياح العشاق لوجوه الأحبة الغمازة

وأسرار الجميع وتضرعاتهم كائنة في منزلي

أحياء الحانة التي فاضت بماء صفاء العشق

وطاق وجهك ورواقه كلها مستقري ووكْنَتي

هدير الرعد هو نواح قلبي المحروق بروحي

وبحر العشق هو قطراتي السكرانة

وطالما تعرف المشط على شعر الحبيب

فإن مسجود القديسين جميعًا هو مشطي

٢١ - فتواى

ربعك ، وأقسم بحياتك ، هو موطنى

وأقسم بشعرك المعقوص إن الحانة هى مأواى

عرفاء وجهك كلهم ظلوم وجهول

وهذا الظلم هو همتى ونهمتى

تحسر عاشق وجهك فى طلبه لك

والسجود على عتبتك هو فتواى

العالم والجاهل والزاهد كلهم والهون بك

وليس هذا الواله هو الذى رقم به سويدائى

فأسفِرْ عن وجهك وتجلَّ واغمز بعينك

فهذا هو هوى قلبى المهموم المفتون

والمسجد والصومعة والمعبد والدير والكنيسة

وحيثما تمر يذكرك بمن هو سكينة فؤادى

نحن حجب وأستار وأنقاب و ألثام

وهذه الحجب هى نفسها سرى الغامض

٢٢- دار العشق

دار العـــشق مـــشـــيـــدة ومنزل العـــشـــاق المحـــزونـين

وقـــاعـــدتهـــمـــا تعلو بوابة العـــرش الأعلى

هذى الدار هـى مـــحـط الـسـكـارى الـســـالـكـين

يـقــــتـــرن بـهـــا الاضـطراب و الـسـكـر والـفـنـاء

تتـــجـــاوز عـــالم الوجـــود وملك العـــالم المنظور

وغـدت مـسكن جـمـاعـة العـشـاق الطالـبـين للفناء

هـى مـــســـتـــقـــر تجـــار وجـــه الحـــبـــيـب المورد

ومركز من خلب هذا المعشوق القمرى الجبهة أفئدتهم

هـم مــــســـتــــورو الحـــرم ومطيـــعـــو الطريق

وبـناة هذا البـــلاط الذى تجـــرد من مـــادية الأرض

إن العاكف بهذه الكعبة قد تجرد من مدح هذا وذاك

وخـــادم هذه الحـــانة قـــد نـاء عن حـــمـــد هذا وذاك

٢٣- هوى الوصال

في الثنى والمرسل والمنقوص من ضفيرتي الفتان لحن

والمفتون الفدائي مشط لكل شعرة بهما

وروحي تهوى مطالعة طلعتك القمرية

وإنما تتذرع بالاعتكاف بالمسجد والكنيسة

ضفيرتاك فخان وخال شفتك حبة

لصيد العارفين وترويض الجافلين

في وصال وجهك أيها الشمس المنيرة

جرت دموعي كالسيل تجاه البحر

وفي ربع الحبيب انتهى فصل الشباب

فما الذي يتوجب فعله وكل هذا من جور الزمان؟

أمواج حسن المعشوق كالبحر بلا ساحل

وهذا السكران المتعطش لآلامه ينتظر بالساحل

والحانة في هوى وصاله المطرب هي المطرب

الراقص والمخبور والعازف على الصنج والعود

٢٤- نور العشق

العــشـق إنْ حلق فـــهـــو الحـــاكم لـهـــذا العـــالـم

وإنْ تجـلَّ فـــــهــــــو الآمـــــر لـهـــــذا الكـون

حـــين يســـفـــر عن وجـــهــه يومًـا من مــخـبـئـه

ينكشف أنه هـو الحــاكم لكل مـــا ظهـــر وخـــفى

ليس مـن ذرة فى العـــالـم ليس بـهـــا عـــشق

فتبارك الله لأنه الحاكم من أقصى شرقها إلى أبعد غربها

ولو تجلى يومـًا وجـــهـــه من ســـتـــار الغـــيب

لرأى الجـمـيع أنه هو الحـاكم على الغيب والعـيان

وما دام عليك من جسمك ونفسك حجاب وحجاب

فلن ترى أنه هو الحـــاكم على كل جـــسم ونفس

فما عساى أن أقول والحياة لا تقوم إلا على نور عشقه؟

إنه ذو الجـــلال الحـــاكم على كل دهر وزمـــان

٢٥- المبتلى بالحبيب

يا نســـــيم الصـب إنْ مــــررت بـدار الحــــبـــــيب

فأبلغه بأن المحب لن يمرغ رأسه إلا بتراب قدم حبيبه

لن أســـجـــد إلا على قـــدم مـــحــــبـــوبى

ولن أضـــحى بروحي إلا في هوى حـــبـــيـــبى

قــــد كـــويت قلبى بفـــراق طلعـــتك

فـانصف بنفسك هل هذا هو جـزاء الحبيب ؟

اســتــرق العـشق المجنون لكنه لم يكن مـثلى

فليت أحـــداً لا يبـــتلى مـــثلى بالحــــبـــيب

٢٦- سطل الحبيب

مضى عمر ولم أهتدِ إلى ربع الحبيب

وانتهى المجلس ولم أطالع وجه الحبيب

الروض معطر كله بأريج الحبيب

وطفنا بكل موضع ولم نشتم ريح الحبيب

حيثما تعبر تجد المكان مُناراً بوجه الحبيب

ولم نسلك الطريق كالخفافيش صوب الحبيب

ملأ المختمرون الفانون كئوسهم

ولم يبق لنا نصيب من سطل الحبيب

قل للعقلاء إن وجه المعشوق ظاهر

ويكفى سعيهم هذا فى طلب الحبيب

إن الساقى يعطينا الخمر من يد الحبيب

فخذ أنت أيضًا خمراً من اليد المتفضلة للحبيب

٢٧- سر الروح

من الذى أفصح له عن مكنون قلبى وليس لى بحفظ سرى

ومم أطلب سر الروح والأبواب أمامى مغلقة

فتدلل ما وسعك واغمز ما استطعت

فلم أرَ محزونًا لا يعشق هذا الدلال

فلا تبحث عنى فى حلقة الصوفية ودير الرهبان

فإن طائرنا المحلق لا يشارك الغراب الطيران

أهل القلوب يعجزن عن المقال مع أهل العقول

والبكم لا يحادثون قط الوالهين

افتدِ طريق الحبيب بحياتك واحمل روحك فوق كفك

فمن لم يفتدِ ربع الحبيب بحياته ليس فدائيًّا

هذا الحال المتوزع قد تجرعته من كأس البلى

وهذا البلى حتى وصْل الحبيب لا يتفق مع البلاء

٢٨- محفل المحترقة قلوبهم

أنا عاشق عاشق وليس لى من علاج غير وصلك

ومن الذى لا تشتعل فى روحه هذه النار المتأججة ؟

ليس فى محفل المحترقة قلوبهم من ذكر إلا لك

والحديث فيك متصل لا ينقطع

ولا يمكن كشف سر القلوب أمام أحد

خلا الحبيب الحاضر الذى لا يغيب

ومن الذى أشرح له أن الحبيب لا يراه

إلا من خرج التفكير والرؤية عن طوع أمره

انظر إلىَّ أنا المسكين واغمز لى بعينيك

ودل على بدلالك فدلالك بيداء لا نهاية لها

وافتح غطاء الدَّنِّ واسقنيها قلاً وفىً

فليس عداك من يعب له الخمر ويحفظ العهد

لا يمكن أن تمنع من تخليط الحديث ذاك الذى

لا يحوى بصدره غير قلب مضطرب حائر

فمزق دفترك وهشم قلمك واحبس أنفاسك

فليس من أحد لا يضطرب ولا يحتار

٢٩- ثمالة العشق

القلب الذى لا يهيم بوجهك ليس قلبًا

ومن لا يُجَنُّ بخالك ليس عاقلا

إن ثمالة العاشق الواله من خمرك

وليس لى من عمرى عائد آخر غير هذه الثمالة

قد رمى بى عشق طلعتك فى هذه البادية

فماذا أفعل وهذه البيداء بلا نهاية ؟

افن ذاتك إنْ كنت عاشقًا صبًّا

فليس بينك وبينه من حائل غير ذاتك

لو رمت لك سلوك العشق فألْقِ بالخرقة والسجادة

فليس لك غير العشق رفيق سفرٍ فى هذا السلوك

ولو أنت من أهل القلوب فاترك الصوفى والزاهد

فليس لغير هذه الطائفة طريق إلى هذا المحفل

أننى أتشبث بخصلة شعره مترنمًا بألحانى

وليس لى من حاصل غير الجنون المطبق

فخذ بيدى وخلصنى من هذه الخرقة المخاتلة

فليس يتمسك بها غير الجهلاء

إن العلم والعرفان لا يصلان بصاحبهما إلى الحانة

وطريق الباطل لا يصل إلى منزل العشاق

٣٠- الحسرة بسبب طلعتك

لن أستريح الليلة من الحسرة بسبب طلعتك

ولن يهدأ قلبي لغياب من يريح قلبي

لا أميل إلى الطواف بالرياض والتجول في الخمائل

ولا أطلب بستان الورد لأن الوردي القوام غائب

قلت من البداية حين رأيت محياك

لن أكف عن تعقب محيا هذا الحوري

قد أوقعت نفسي في شراكك بحبة واحدة

وكنت أظن أنه ليس من شرك في العالم سوف يأسرني

إني لأغدو ترابًا على طريق حبه وأروم بهذا التوفيق

ولو أني على علم بأنني لن أوفق في مسعاي هذا

وإني لأقتفي أثره كل أيامي مثل (الهندي)

مع أنني لا أوفق في رؤيته كل أيامي

٣١- الموجود والمعدوم

العالم فى ذكرك موجود فى ثورة وضجة ومعدوم

والراح من راحتك موجود فى جام الصهباء معدوم

نور محياك أضاء ولم يضئ فى القلوب

وعشق طلعتك موجود فى قلب كل شيخ وشاب ومعدوم

صدح البلبل على غصن الورد بمدحك ولم يصدح

وفوح عطر شعرك موجود فى السهل والجبل ومعدوم

شكت له آلام قلبى صفرة وجهى ولم تشكُ

ورداء الصبر والتحمل الممزق موجود ومعدوم

غدت روحى فى سبيل هذا الفتان فداء ولم تغدُ

وأرواح الحسان موجودة فى موطئ قدم الحبيب ومعدومة

قد سارت قافلة العشق فى رؤياه ولم تَسِرْ

وحياة مئات القوافل موجودة فى تمنيه ومعدومة

٣٢- طريق العشق ورسمه

من لم يخضع إلى الله ويذل له فليس حرًا

ومن لم يفتده بروحه فليس محبًا

اختر أيها المحب الفناء فى طريق عشقك

ومن اصطبغ وجهه بلون الوجود فليس آدميًا

طريق العشق ورسمه يخرج عن حسابنا وحسابك

ومن هو مفيق ومتيقظ فليس ثملا

إن الخضوع إلى الله هو الانقياد لإرادته

وكل من عدّ نفسه موجودًا لا يُعَدُّ خاضعًا

لابد من سنوات حتى تكتشف طريق العشق

وهذا هو طريق ماجنى الحانة وليس طريقًا سهلاً

خرقة الدرويش كتاج الملك

وصاحب التاج ولابس الخرق لم يزايلا بهرج الدنيا

وما دمت أسير بهارج الدنيا فلن تشم ريح الحبيب

ومن تغللت روحه بهذه الأغلال فقد عدم الأهلية لوصل الحبيب

٣٣- قصة السكر

ما يبتغيه القلب لا تحتويه الكعبة والمعبد

وما تطلبه الروح لا يحوزه الصوفى الأجنبى

ومقولات الفلاسفة والصوفية والدراويش والمشايخ

لا تليق بوصفه جمال الحبيب العالى الحكيم

من الذى أفشي له سر قلبى وممن أبحث عن وصف المعشوق

كل وصف يقال له لم يقل به العاشق والمجنون

فقل للعقلاء اطووا كتب المقالات

فما يقولونه ليس منطق الفانين والثمالى

إنْ أذق كأسًا من يدك أهتدِ إلى الحبيب

ومن عدم الطريق بهذه الكأس عدم النصيب

يدرك العاشقون آلام العاشق وحرقة الفراق

ولم يحترق على شمع جمالك غير الفراش

ولا يعلم حلقة ذؤابتك ودلال ودك وخال شفتك

غير السكارى والأسرى والمجانين

وقصة السكر ورمز الفناء والغيبة

يعلمها العاشقون وهى ليست أسطورة وخرافة

٣٤- معاقرو الخمر

ليس لعشاق طلعتك دار ومأوى

والطائر مكسور الجناح منتوف الريش لا يفكر فى الروضة والعش

إذا لم تأسرك طلعة فكن فراشة

ولا يليق بالفراش التقيد بعالم الوجود

مسلك معاقرى الخمر هو الانقطاع عن العالم

ولا يليق بالحانة من اصطبغ بالدنيا وتطيَّب بريحها

إن طريق العلم والعقل منفصل عن طريق الجنون

والجنون لا يرتبط بهذا الشرك وتلك الأفخاخ

فصر ثملاً واغدُ مجنونًا واغترب عن ذاتك

فإن العارف بالله ليس طريقه غير الغربة عمن سواه

٣٥- طبيب العشق

لمن أبث لواعج فؤادى وليس لى حبيب

وليس لى معين غيرك يا روح الفؤاد

كروب عشقك بروحى لا أفصح عنها لأحد

فليس فى بيدائى هذى مكروب مغموم

مكنون قلبى لا أقدر على نشره لامرئٍ

فليس فى دير المجوس هذا من يكتم الأسرار

أيها الساقى إن الكأس المترعة منفخ فيه روح جديدة

وليس فى هذه الحانة المخمورة إفاقة من خمرها

دائى هو عشقك وفراشى هو فراش الموت

وليس لى غيرك طبيب وممرض

فتلطف بى وترفق وزرنى على فراشى

فروحك لا تمرض بسبب مرضى

أخط بالقلم الأحمر على ورق دفترى

ألا إنه ليس من جدال فى عشقى وحسنك

٣٦- خرقة التزوير

نحن هنا وخرقة التزوير ليس إلا

سلسلت أقدامنا بفخ الرياء ليس إلا

الأنانية والأثرة وهوى النفس

قد أخلدت روحى (كالنفس) إلى الأرض ليس إلا

لم نحمل ولم نرَ فى بلاط الحبيب

غير رسالة أقفلت على تقصيرى ليس إلا

آثرت الحانة وانقطعت عن الكافة

وركنت إلى ما يأتى به القضاء ليس إلا

والفقير الذى لا يتصف بالفقر فتح

على خلق الله عن تحقيره ليس إلا

والعالم الذى لم يتزين بالإخلاص

ليس علمه غير حجاب الجهل ليس إلا

والعالم الذى قرأ كتبًا كثيرة عن العرفان

قد قيد نفسه بالألفاظ والمصطلحات ليس إلا

٣٧- بشرى اللقاء

تنسم الربيع ببشرى لقاء الحبيب

فحق وهب الروح من أجل مقدم نسيم الربيع

وساق إلى قلبى البلبل على غصن السرو بشدوه الخلاب

بشرى لقاء السروى القد الوردى العِذار

واهدى الساق بكأس خمره فى دله ودلاله

السكينة إلى روحى التى بلا قرار

ولا يجدر الجلوس مهمومًا فى بستان العشق

بل يتوجب تسليم الروح إلى المحبوب المخمور

ووهب حلو حديثى الورد الخالى من الشوك بالبستان

كأسًا من الهم مثل فرهاد إلى خسرو[١]

لم ينعم قلبى المنصهرة روحه بطلعة الحبيب

إلا بعد أن وهب فى سبيله كل ما به من حياة

(١) تضمين لقصة شيرين (الحلوة) وخسرو وفرهاد المشهورة.

٣٨- تحليق الروح

لو ينفخ طريق صوب ربع الحبيب !

لو يتوافق معى حظى العاثر ولو لدقيقة !

لو يهتدى نسيم الصباح إلى موطن المعشوق

لو يناجي قلبي المتجمد ذاك السروى القوام بأسراره !

لو يشرح الناى شرحا لآلام قلوب العشاق

لو يواكب فؤادى المكروب من يفرج كربه !

لو يرفق سليمان ويتلطف بهموم نملة ضعيفة

ويشمل بعفو العارفين ويعلى قدرهم !

أسلم فى هواه روحى وأهرق على طريقه حياتى

لو فتح على بابا من حبه ودلالا من دله !

فألق على رأسى ظلة يا سرو بستان الحسن

حتى تتأهب روحى إلى التحليق من هذه الدنيا

٣٩- هموم الحبيب

الخمر لا تفيق من كأس الحبيب

والغناء لا يصحو من شراب كأسه

وعيناك الوسنانتان تستدرج كل امرئ إلى المرض

فلا يمرض حتى الأبد هذا العاشق المريض

والعاشق يقتلع قلبه من كل شيء سوى حبيبه

لأنه لا يحادث نفسه بغير حديث عشقه

فمن الذى يمكن محادثته عن حلاوة آلام هموم الحبيب

والعاشق ليس له مواسٍ غير هموم الحبيب

فمر يومًا على فرش المريض بوجهك

وانظر أن ليس له من ممرض عشقك

فتلطف أيها الحبيب وأسفر عن وجهك وقلل من ذلك

فإن قلبى ليس له من أمنية من حبيبه غير رؤيته

٤٠- جذوة الهم

ذاك الذى زوجنا بالهم جلس مفرداً

أرأيت ؟ إنه لم يسأل فى النهاية عن حالنا المزرى

إنْ ابتغيت شاهداً ظاهراً على همى الباطن

فانظر دموعى الحمراء الجارية على خدى المصفر

إن أخمدت أنا نار قلبى بماء عينى

ألقيت على الدارين جذوة الهم بآهاتى الباردة

إذا لم ير خدك الجميل نفسه فى الروضة

فلماذا يثير العاصفة فى وجه الورود ؟

لا أقدر على التحول عن عتبتك

ولو طردتنى عن مقامك مائتى مرة

فاسمع منى :إنك إن قاتلتنى أنا الواله بك

لأحملن روحى على كفى وأعجل بها إلى ميدان الوغى

نظم (الهندى) هذا مع أن شعراً قد أنشد

" لست رجل هذا الميدان فكن إنْ أردت أنت الرجل"

٤١- رحلة العشق

لا محيص من الارتحال إليك بقلب ضيق
ولا فوت من المرور على المعبد سيرًا على الرأس
قال شيخنا لابد من طلب الشفاء من الحانة
ولا فوت من الحذر من طلب الشفاء من أى دار
إن من استبق إلى تجلى وجهك القمرى
لا فوت له بلا ريب من معجزة شق القمر
ولو فتح الشيخ باب الحانة إلى العشاق
فلا فوت من تمنى الفتح والظفر بعد ذاك
ولو ادعى القلب بسبب نشواه بالخمر العلو والرئاسة
فانتبه فلا فوت من الإحساس بالخطر
فأبشر يا رفيقى إن ماجنًا فتح غطاء الدَّن
فلا فوت لشاربى الراح من ترطيب شفاههم من هذه المائدة
لابد من التضحية بالحياة فى سبيل البحث عن معبد النار
ولا فوت من جعل صدرك درعًا لصيد جفوته
فليسلم الدَّن المقفول ولا فوت من إخبار
السكران المخمور أيضا بمشاهدة وجهه
طرة ذؤابة المحبوب فى كل ربع وباب
فلا فوت إذن من الارتحال شوقًا إلى كل ربع وباب

٤٢- قبلة العشق

نزلت مقدمة المصيف حميدة فتوجب فتح باب الحانة

ولزم استقبال قبلة العاشق للصلاة

ونسيم القدس يزجى بشارته إلى عشاق الروضة

وهى لزوم استغناء القلوب عن كلا العالمين

وطالما أن ذيل السرو لا تمتد إليه يد

فلابد من التضرع إلى الصفطاف العاشق المجنون

والألم الذى اجتاح قلبى من عشق الموردات العذار

لابد من التذرع بعلاجه بكأس الصهباء

والآن وقد قصرت الأيدى عن ثوب البستان

فلا محيص من النظر إلى السروى القد العالى الهامة

٤٣- صبح الأمل

نـزل عـــــشــــــقـك بـقـلـبـنـا الخـــــرب

فـــــأتـى الـقـــــريـب وغـــــربـنـى عـن قـلـبـى

فافتـر بشفـة مثل برعمـة الورد وانشر خبيئة نفسك

فـــــسـر تلك النقطة قـــد أشكل أمــرى وقلبى

إن تـذكـــر مـحـيـــاك أزال من قلبى هـمـــوم الدارين

وأبـطـل صـــــبـح الأمـل كـل ظـلـمـــــات الـلـيـل

فـيـا حـبـيـبى إذا كنت أنـت ثمـرتى من عـمـرى العـزيز

فليس من ثـمــــر غـــيـــر الـذى حـــصّـلـه قـلـبى

أنـت الـقـــريـب الألـيـف فــلا آبـه بجـــور الـرقـــيـب

فـإن طلعـتك الـبـهـيـة قـد ذهبت بكل هم من قلبى

إن المســـــافـــــر الـذى نـزل بـوادى الـروح هـذا

لا يغــــادر مـــقــــامك قـط مـــثل (الـهـندى)

٤٤- عشق المحبوب

عينك العليلة أيها المخمور قد أعيتني

وحلقة ذؤابتك أيها الحبيب قد استرقتني

أنت سر بستان الحسن وورد خميلة الجمال

جعلتني أمل الحسان جميعًا ولم تغمز بعد إلي

قد ضيّع السكارى رشدهم

لكن كأسًا من يدك واهبة الحياة قد أعادتني إلي رشدي

ماذا أفعل وأنا واله محترق مهموم

وقد أولهني دلالك بلعلك الماطر جوهرًا

قد فعل عشق المحبوب ما فعله بالحلاج المقتول

إذا أخرجني من دياري وشنقني

وقد أخرجني عشقك من المدرسة وحلقة الصوفية

وحولني عبدًا مسترق عند باب الخمارة

إن جرعة من كأسك المترع قد خلَّد حياتي

وقبلة لتراب بابك قد جعلتني محرم أسرارك

٤٥- استرضاء الشيخ

الثم يد ذاك الشيخ الذى كفَرنى

وأكرم المحتسب الذى صفد يدى

اعتكفت من بعد هذا بباب شيخ المجوس

حتى أغنانى عن كلا الدارين بجرعة من خمره

فلن أشرب من ماء الكوثر ولن أمتن إلى رضوان

فإن نور وجهك يا حبيبى قد لكنى العالم

فاسترضِ الفقير فقد أماط اللثام عن سر (ألست)

وأطلعنى على المقدر

إننى لأكرم شيخ الحانة لأنه أفنانى بأنامله

وغيبنى عن وجودى وسخرنى

أنا خادم بلاط الشيخ فبسبب استرضائه

أغفلنى عن ذاتى وقلب وجودى رأسًا على عقب

٤٦- العشق المفرج للكروب

حـــديث عـــشـــقك أعـــاده نـســـيم الربيـع

وفاحت الصبا بأريج مكرم القلوب من طرف الخميلة

كان الورد يحكى أسرار البستان وقد استخفه الجذل

فأتى ذابل الروح بخبر عن العشق المفرج للكروب

كـــان البنفـــسج من آلام بعـــد الحـــبـــيـب

ونزل الملاك بآية الهـــجـــران المذيبـــة للأرواح

فأخذ الهلال يتنفس من تقوس حاجب المعشوق

فـــهب النســـيم بعطر الربيع الســـامى العـــالى

٤٧- أسرار الروح

يا رفيقي إن شيخ الحانة قادم في الطريق
يحمل وردة متفتحة جاء يسعى
ليست وردة بل برعمة روضة السعادة
ومن حب الروح إلى القلب لمطلع جاء يسعى
بوجهه الغض وشعره المعطر
قد مرَّ من المخيم وإلى السرادقات جاء يسعى
انبعث من خطة الحقيقة ومن خيمة المجاز
وإلى الخطوة المبتغاة جاء يسعى
وبألحان ملائك الفردوس الخالد يترنم بها
على أذن الروح بين الفينة والأخرى جاء يسعى
والدخان بباطن العاشق الثمل بالشراب
على قلب شيخ الحانة بالآهات جاء يسعى
فخل قلبي فإن صراخ هذا المتسول
قد طلعت من جب القلب وإلى المليك جاء يسعى
إن آلام قلب الفقير قد سارت من قمر إلى قمر
ونواح الدرويش إلى قلب القمر جاء يسعى
السحر كامن تحت قوس حاجب المحبوب
وسره إلى قلب المكمن جاء يسعى

٤٨- فارغ من العالم

الفقر فخر لو فرغ المرء من العالم

ومن تجاوز ذاتيته فماذا يغمه ويكربه ؟

إن الطالع الميمون يطلع فى يوم يكون الحبيب أثناء

ليلة المؤنس المواسى حتى شروق الصباح

الصوفى لا يفهم طرب كأس الفقير

فخذ الكأس من يد المعشوق الذى يكتم سرك

وببغاء خميلة المحبة لا يتجه إلى صومعة البوم

وأنَّى لصقر الفردوس أن يكون كلبًا معلمًا ؟

فإما أن تحصن قلبى التائه هذا بحصنك

أو تطلق سراحه ليهيم فى العالم

٤٩- السر الخفى

قصة آلامى سرٌ خفىٌ

يعرفه من يفنى عن ذاته بالكلية

أعجز عن بلوغ انثناء طرة شعرك

لا يقدر عليه إلا من اطلعت على خبيئة قلبه

فأعد إلى قدحًا من دن الخمارة

فمن بمقدوره أن يكون الآمر فى تلك الحانة ؟

لا يدور فى فلك الحبيب ولا ينجو من هموم الساقى

غير ذاك الماجن عديم الاسم والرسم

ومع أننى اشتعلت شيبا لكنى أقسم بضفيرتيك أيها الحبيب

إن برأسى عشقًا كأيام الشباب

أنا ناءٍ عن حيك إلى المتدلل المتنقل

وليس نصيبى من وجهك تطيير الرسائل إليك

إن كان الرعاة يترددون على ربعك

فما أسعد اللحظة التى أنشغل فيها بالرعى عندك

٥٠- بشرى الوصال

انحلت عقدة من شعر الحبيب المنثنى المعقوص

فانفضح الزاهد العجوز كالعشاق الشباب

قد تجرعت قطرة من كأس كرمك

فواكبت روحى من بوح غمك البحار

فاترك قصة الحبيب لأن الفكر فيه

قد ألقى بروحى نارًا تبلى الحياة

بلغت بشرى الوصال إلى مُجَّان الحانات

فانبعثت فجأة الجلبة والرقص والطرب

إن النار التى أضرمها عشقه فى قلبى وروحى

جعلتنى أفنى عن ذاتى وأشابه الخليل

٥١- معجزة العشق

ناح العاشق حين انكشف مكنون قلبه

وافتضح أمره أمام مُجَّان الحانات

رمت إن ينكتم سر قلبى عن غيرى وحسب

ففتح باب الحانة فشارت مثل هذه الجلبة

فافتحوا غطاء أباريق الخمر لأن الحبيب قد أتى

فأبشرى أيتها الحانة فقد انبعث العيش الأزلى

إنى أتباهى بخصلة من شعرك فحين أنثرها

تتحول الذرة شمسا والقطرة بحراً

فتحت شفتيك وتحدثت عن الخمر فصرت تعبها

وهكذا تنكشف أمام الساقى كل أسرار العالم

كأن المسيح قد مر من زقاق الحانة

لأن الأصوات العالية قد ارتفعت فى بلاط الله

أنت لا تدرى معجزة العشق بل تدركها زليخا

التى صار يوسف المحبوب فى مثل جماله بسببها

٥٢- أنشودة العشق

أتى الربيع وأمطرت الخميلة نوراً

ونثرت الروضة بسبب عشقها وجه الحبيب الشقائق

فاسمع أنشودة العشق من طيور البستان

فقد شَع جمال الحبيب من أوراق الورد الخضراء

وبلغ النداء الساقى السكران الوردى العذار

حتى تحول إلى أطراف السهل كحمر الخدود الشمالى

فقل للبرعمة أن تسفر عن وجهها

لأن طائر القلب قد تبلبل وتزلزل من فراق وجهك

قد عانيت الجفاء من حال قلبى فلا تسلنى لا تسل

فقد انهمر دمع السحب من هموم الحبيب

٥٣- الربيع

حل الربيع ليزيل الهم عن روحى فزادت الهموم فى قلبى

فماذا عساى أن أقول وقد دمت روحى وقلبى بهموم ذاك السرو الضاحك

قد عقدت جماعة العاشقين محملها وتجردت

وأنت أدرى بحالنا نحن العاجزين كيف صار فى هذا الظرف

قد افتتن الورد والبلبل بعشق كل منهما للآخر فأخذ كل واحد منهما

يتردد على البستان ، الورد لهجر البلبل والبلبل لفراق الورد له

أزاحت ريح الصبا الحجاب عن وجه حبيبنا

فانقلب كل من ألقى إليه نظرة مجنونًا مثلى

أتى الربيع فأزال عن الروض الصفرة والبرودة

واخضر بيمنه البستان واحمرت واهتزت وربت الرياض

قد حل الربيع وأتى وهل الربيع الوردى العذار

فقل لشاربى الخمر العشاق إن الخمار قد زايل الشراب

٥٤- خضر الطريق

مـــاذا حـــدث حـــتى مـــررت الليلة من هنا

اللهم إلا أن آهتى أنا العاجز قد صارت خضر طريقك

كيف يجتمع بساط مثلك وأنت سليمان وصومعة الفقير

نعـــوذ بالله كـــأن هذا حـــدث عـــفـــواً منك

والآن وقـــد أتيت وصـــفـــوت مع مـــشلى

فقد تحول بحمايتك بساط فقرى إلى قصر ملك

والليل الذى ربا ظلامـــه من دخـــان آهاتى

قد أشرق كالنهار المنير من نور وجهك البدرى

فـــقل للشـــيخ إن الجنة الموعـــودة أزلفت الليلة

وصارت من نصـــيبى بعين اليقين شئت أم أبيت

أنت ملك جماعة الحسن و(الهندى) هو الواله بك

وكل مـــا يملك من حـــيـــاة نشـــره ترابًا على بابك

٥٥- كتاب العمر

حل المشيب وضاع عهد الشباب

وانصرمت أيام الحياة كلها في الذنوب

إني أسير ضالاً اتخذت مقصدى ظهريا

وانقضى عمرى الطويل في سيرى في هذا الطريق الممدود

قد استعاذ الأتقياء بحبيبهم

وعدم المقيد مثلى بالدنيا بلا نصير ومعيذ

إنما الأنانية والتكبر والعجب

حاصل عمر من اتخذ ذاته قبلة له

إن المحبين المبيضى الوجوه أمام المحبوب

لم يروا آلامى فقد اسود لون وجهى

فوا أسفاه على ما مضى ، واحسرتاه على ما سيأتى

على من تعلق بأحبال المال والجاه

فأعنى يا حبيبى بنورك أنا المتجه إلى الظلمة

ومن اسود وجهه فى انحدار جب الحياة

٥٦- دعوى الإخلاص

إن كنت آدميا فما حدث لعلم الأسماء

وأين ذهب (قاب قوسين) التى لك وماذا حدث لـ (أو أدنى) ؟

تصرخ فوق المشنقة (أنا الحق)

وتدعى الحق فما معنى طلبك الأنانية والذاتية ؟

إن كنت صوفيا فمزق خرقتك

فما معنى الحديث عن ذاتك بالطبل والزمر ؟

لا تبع الزهد أيها الصوفى المتجرد ولا تهرق ماء وجهك

إن كنت زهدًا فما معنى إقبالك هذا على الدنيا ؟

هذه العبادات التى أدينها بإتقان إنما كانت للكسب

فما معنى دعوى الإخلاص مع عبادة الذات هذى ؟

فأنبذ أيها المرشد دعوتك إلى ذاتك

قد سمعنا (لا إله) ولكن ماذا حدث لـ(إلا الله) ؟

فكسر قلمك الملوث ومزق دفترك الواهى

وقلل إيذاءك فماذا حدث لخوفك من الله ؟

٥٧- تجلى الجمال

أقصِرِ القول فقد أتى الحبيب
أتى بذؤابته التى تمطر المسك
فتح بابه وحسر حجابه
فأرجع البصر بدون حاجز فقد أتى الجميل
كان ولم يكن أحد معه
وأتى وحيدا كأنه غريب
جلس وأقفل بابه عن الأغيار
كأنه أتى من أجل صاحب غارة
فنيت فى جماله الذى بلا مثال
فأتى متجليا من الأطراف
رفع نقابه عن الوجود
حتى حل على رؤوس شاربى الخمر
ظهر فى عقب صباح ليلة القدر
أتى الشمس بوجه وضوح
فأترك السرج فقد أشرق الصبح
وطلع الشمس الذى يدور حوله العالم
فخل قدمك واطوِ دفترك
وأقصر القول فقد أتى الحبيب

٥٨- ميلاد الورد

حل ميلاد الورد وربيع الروح

فانهض فقد أتى عيد جارعى الخمر

لا تصمت تحت هذه الخرقة

فقد عادت الروح ثانية إلى روح الحياة

فخذ بيدك راية العشاق

فقد جاء قائد إقليم اللامكان

قد غدا الروض يمطر الشقائق من فرط سعادته

فقد أتى سلطان الأرض والسماء

فقل للحبيب أن يرفع نقابه

ألا أتى عاشق آخر الزمان

تأهب للأمر والنهى والحكم

وانتبه فقد جاء منجى العالم

٥٩- قافلة العمر

انتهى العمر ولم يخرج حبيبى من بابه

وانتهت قصتى ولم تنته غصتى

انتهى كأس الموت إلى يدى ولم أر قط كأس الخمر

وانقضت على السنون ولم يصدر لطف من الحبيب

سقط طائر روحى فى قفصه بلا ريش وجناح

ولم يأت قط من يتوجب عليه تحطيم هذا القفص

إن عشاق وجه المحبوب كلهم بلا اسم وصفة

ولم ينته هوى المشاهير له لحظة

قد وقفت قافلة العشق مصطفة فى انتظار طلعة

فمن أشكو له أن ذا المعشوق المربى لروحى لم يأت

إنه يهب الحياة للموتى ويأخذ حياة عشاقه

ولا يصدق الجهلاء مثل هذا القتل للعشاق

٦٠- لذة العشق

لذة عشقك لا يعلمها إلا العاشق المحزون

وألم الهجر اللذيذ لا يدرى به غير المجنون

لن تحس حلاوة الهجران ما لم تكن (فرهاد) حافر الجبل

ولا يفهم المنعم الواهى حال القلب المترع بالدم

لا يجد (خسرو) من حلاوة (شيرين) لونا ورائحة

فلا يفهم مثل (فرهاد)من داخله اللون والرائحة

يتوجب أن تكون (يوسف) الذى لم يفتن قلبه بشراك زليخا

وإلا ما رأى الشمس والكواكب له ساجدين

لا يرى غريق البحر غير هدير الموج الذى لا ينتهى

ولا يدرى طاوى بيداء عشقك الساحل من السهل

تجلى الحبيب ليس له بداية ونهاية

ولا يدرى عشقنا الذى لا ينفذ غير التساؤل بلماذا وكيف

٦١- جام جمشيد

قل لموردى الوجــوه أن يقــبلونا ويســتــقــبلونا

وأن يمـدوا يد العـون دائمًـا إلى العـشـاق الوالهـين

يـضـــــمـــــر قـلبـنـا ألما يـأبـى الـعـــــلاج

فـأعنِ العـاشـقـين إذ هم يـمـوتـون من شـوق قلوبـهم

ادخـل مـــــــحـــــــفـلـنـا وانـهـب قـلـبـنـا

وانـظـر بـاطـلـنـا المخـــتـــمـــر بالماء والطـين

نـحـن تجـــار الموت ، رفـــاق الـغـــصـــون والأوراق

والخلعـــاء الحـــفـــاة على حـــالنا بـصـــيـــرون

بـاعـــة الخـــمـــر أطـهـــار، سكـارى تـهـــدر قلـوبهم

والمشـايخ مـعـصـوبو العـيـون والآذان منكسو الوجوه

فـارفع كـأس الخـمـر واترك جـمـشـيـد وغـيـره من الملوك

وأهـمـل ابن الـوقـت والأيـام فـــهـم مـــثـلـنـا أســـرى

٦٢- تجلى الكأس

ألا ليـت حــــبـــــيــــــبـى قـــــد داوى داء قـلـبـى

فــــــإنـه يـجــــفـــــونى إذا لـم يـتـلطـف بـى

إن الصــوفى الذى لم يرَ بقلبــه تجليًــا من الصــفــاء

أخـذ منه كـأســا لكى يشـعـر بـالصـفـاء بواسطتـه

والألم الذى حاق بروحنا من جراء عدم وفاء الحبيب،

هاتَ لـه أيهـا الســاقى كـأسـا حـتى يصـدق عــهـدًا

قــد اغــتــرب الحـبـيب عنى فـاعطنى جــرعــة

عـلـه يتـــعـــرف على مـــحـــبـــه المهـــمـــوم

طلعت فى الخـــفـــاء إلى منزل المعـــشـــوق

وأنا أخـشى من أن يفـشى على الملأ المحتسب همـومى

ذاك الحبيب المورد الخدين قد خطا بقدمه فى محفلى

حـــــتى يـكـشـف ســـــر قـلـبـى أنـا الـزاهـد

فــاطرق بـاب الشــيـخ غـــيـــر آبهٍ ولا مــتـــرددٍ

ولا تـدع شــيـخ مـــجـلس الماجنين يرائى ويداهن

٦٣- سر السكر

افتح بابك فالحبيب يشرب هنيئًا من الدَّن

ويفشي من سكره سره الباطني

فأبلغ أحباءك أن يتوجهوا إلى الحانة

حتى يحكي لهم الحبيب عن سكره

وارفع السر عن قلبك المُعَنَّى لأن الحبيب

يجري ومعه المنساب من أسفل ثوب

وقل للورد أن يبسط أساريره إلى البستان

حتى يبين طير القدس سفره الخفي

وصبَّ كأسًا للفقير المعدم

فيذيع مكنون صدره على الشيوخ والشباب

أن البلبل ينوح إلى الروضة كالعاشقين

كأن ذكرى آلام الخريف قد عاودته

فدع المتألم من فراق وجه معشوقه

ينوح ويتأوه ويصرخ من آلامه

٦٤- المخدّر

هذه القافلة تتجه من صبح الأزل صوبك

وسوف تسير نحوك حتى مساء الأبد

الجميع هائم وحيران وغرقى فى عشقك

قد اكتوت قلوبهم فى كل ناحية وخارت قواهم

فأسفر عن طلعتك و أظهر جمالك

حتى يفشوا كل ما يجرى الجميع فى عقبه

أيها المخدر بسترك إن الأرواح بسبب

مطالعة طلعتك قد جنت و ارتاعت

إن الجميع قد ثملوا بذكراك فى حانة الخلعاء

فأخذوا يتسكعون حول الحانات ذاكرين اسمك

فصوِّب أيها الحبيب مستهدفًا قلبى المكتوى

أهدابك هى السهام وحاجباك هما القوسان

٦٥- ظلال اللطف

يفوح نشر الورد من الخميلة كأن الحبيب بها

وفى الروضة قد قام حفل بهيج على ذكراه

فى كل ديار تمر عليها وإلى كل جماعة تنظر

قد ثارت الجلبة فى ذكره بمائة لغة ومائة بيان

ذاك السرو زينة فؤادى وذاك الروح الذى يزيد روحى

اجلِسْ فى ظلال لطفه لأنها بهجة القلوب

افْتَحْ هذه الأقفال وطِرْ من هذا القفص

وابدأ نهايتك لأن بها صوت الحبيب

مَزِّقْ هذه الخيوط وعالج هذه الأدواء

وتشرد وتجرد من كل ما ولدته الحياة

امح هذه الأرقام واترك هذه الأوهام

وخُذْ من الساقى كأسًا ليس فيه شوب وكدر

٦٦- بحر الغناء

ليت كان منزلى يومًا على حيِّك

حيث يكون مراد قلبى فيه سعادتى وحزنى

ليت كان بكفى من حلقة طرتك عقدة

لأن عقدتها تفك كل مشكل

حين كان قلبى البارحة يعيش حالة من الظلمة من هجرك

كانت ذكراك الشمع المنير لذاك المحفل

قد ثمل فيه الرفاق واختمروا وفقدوا وعيهم

وغدا بلا نصيب من كان عاقلاً مثلى فى هذا الجمع

من حطم كل قيد ظلوم وجهول

ومن عقل عن ذاته وكل الكون والمكان

إن العلم حجاب على صدور الوالهين

ومن تجاوز الحجاب كان جاهلا بحق

لكن العاشق من فرط شوقه قد غرق فى بحر الفناء

لا يدرى شيئًا عن ظلمات الساحل

ولما دخلت العشق رأيت من حوزة العرفان

أن ما قرأنا وسمعنا كان كله باطلاً

٦٧- طريق العشق

حم الفـــراق فـــاخـــتطف النور من المآقى

وإذا لم يجفُ الحبيب فما فائدة محبته ؟

يحل طلوع صبح السعادة حين يأذن

ليلته الحبيب الوحيد بدخول خلوته

ولم يفتح على بابًا من خانقاهه طبيب آلامى

وهو ذاك المورد الوجه الجافى

ومن اللحظة التى أقفلت فيها قلبى على ذاتى

ساقنى طريق العشق إلى معبد الأوثان

وفى يوم القيامة حين يدخل الأبرار الجنة

فلن يكون منهم واحدٌ من عشاق الطريقة

إن تحدث يومًا العارف السالك عن نفسه

فأيقن بأنه يصل إلى مقصوده

٦٨- سكر الفناء

لم تثرْ ذكرى فى محضر الشيخ عن الحبيب

ولم تبد آثار عن ذلك المعشوق فى خانقاه الشيخ

ولم يكن فى الدير والكنيس والكنيسة والمسجد

ديار من الساقى الوردى العذار

والسر الخافى فى كأس الخمر

لم يجرؤ أهل العقل على حكايته

والداء الذى كان ينبعث من القلب بسبب العشق

لم يكن مجال إظهاره على العقلاء المفيقين

إن الطريق هو طريق العشق الذى يكون مع السالك

رمزاً يعدمه العاقل

وسكر الفناء هو الذى يستحوذ على روحى

ليس له محل للإنكار فى الحكمة

فلا تكن مفيقًا عاقلاً واسلك طريق السكارى

لأن النظر ليس فى صف العقلاء

٦٩- سلطان العشق

إذا لم تتخلل حرقة العشق قلوبنا

ما نظر سلطان العشق إلينا

قد أسلمت الروح في هوى رؤية الحبيب

ولم يعد لدى متاع آخر للاعتذاز به

ورأسي التي ضاعت في وصال وجهه

لو بقيت فليست رأسًا في نظر الحبيب

وموسى إذا لم يرَ وجهه في غصن الشجرة

ما أثمرت بلا ريب شجرة معرفته

أن تحملَ راضيًا أحمال العشق فلا تخشى

ألم يشرق الشرق أو تطلع الشمس

وما لم نسر في عشقه مثل بلقيس

ما مررنا على بلاط سليمان

ولو كان بلغ طائر روضة القدس وصله

ما كان في جمع عشاقك بلا جناح وريش

٧٠- كعبة العشق

لم يذع اسم ورسم عن حبيبي في المعبد

ولم يظهر تجلٍّ له أيضًا في الكعبة

ولم يرد ذكر لذلك الوردي العذار في الخانقاه

ولم يدر عنه كلام في الدير والكنيسة

ولم يكن في درس الفقيه غير القيل والقال

ولم تحك قصة عنه قط في دار القضاء

قد خلت محضر الأديب لكي أجد حبيبي

فوجدت كلامه لا يتجاوز بيان المعاني

فتسللت حائرًا إلى صفوف المجاذيب

فلم أرَ عندهم مديحًا لشاهدي الزور

إن قطرة خمر من جامك أيها الرفيق الخلاب للألباب

تورث ما ليس كائنًا في كل ملك الدنيا

غمزة إليَّ فأهرق في روحي شرارة لم يكن

يصب بها القديسون في بلاط القدس

٧١- القلب الشاهد

ليس الكأس من يدك الظريفة إثمًا

وليس غير ربعك أيها الحبُّ لي ملجأ

أوصدت أبواب الأمل من كل ناحية دوني

فلم يعد في غير الحانة طريق للأمل

إن من رطّبَ شفته من خمر عشقك

ما احتسب ملك الوجود قشة على عينه

إذا لم تتفضل بنظرة على حلقة المُجّان

فلن يحظى هؤلاء بعناية من نظرك

روحي فداء الحبيب بائع الخمر الذي لا يفوقه

وجود وعدم وعبد وملك

فانظر إلى مريض ليس به غير الألم والآهات

فليس مثلك صاحب نظر

إنني عاشق عاشق محترق الفؤاد من فراق الحبيب

وليس في حوزتي شاهد غير قلبي المتجمد

٧٢- أصفاد الفؤاد

لم يعُدْ أمل غير ورد طلعتك

ولم يبقَ دواءً لداءِ العشق غيرك

أنا عبد شعرك لكنى لا أقدر على المسح عليه

وأنا سالك فى حيِّك لكن ليس لى من مرشد

حلقة طرتك هى أصفاد فؤادى المكروب

وليس لقلبى من يفك حلقته غير محياك

الصوفى الصافى لا يغادر هذه الحانة

فلا يبدو صفاء فى غير صومعة العشاق

فأعكف على ربع الأحباء لأن فى مسلك العشق

لا يعد لثم خد الحبيب ذنبًا

وكن خادم شيخ المجوس لأن فى مذهب العشق

ليس غير المعشوق وبكفه الكأس يتحكم

٧٣- يوم الوصل

لا تبتئس من أيام الهجران فهى زائلة

وهذا الخمار برؤوسنا نحن الشاربين للخمر منته

يرفع الحب الستر عن وجهه البدرى

ويصدر عنه غمزة فيغادر الهم قلبى وروحى

ويظهر البلبل فوق غصن الورد

فيولّى الغراب يجلله الخزى دبره عن الروض

ويتألق المحفل بأشعة وجهه فيغمر ما حوله نوراً

ويبرح مخيلة الخلعاء كل ما عدا ذكر الحبيب

تتوارى السحب أمام نور شمس وجهه

وينزح النقاب عن وجه هذا السرو المتبختر

اقترب موعد اللقاء فبشر الرفاق

وأيام وصله وصلة واصلة وأيام هجره مهاجرة

٧٤- نار العشق

من الذى لم يفتتن بذاك الشعر الصليبى

وأى عين تراك ولم تتوله بك ؟

ألا يحق لك أن تتدلل وتتباهى فكل القلوب أسيرة لك

فاغمز واغمز فلا يظهر مثلك محبوب

أظهر وجهك حتى يخجل الحسان من أنفسهم

إن أزلت الستر عن محياك فمن الذى لا يفتضح أمره ؟

أذكِ نار العشق واضعف هموم القلب

فقلبى المهموم لا يمكنه غير أن يزيدهما

لا مناص ولا فكاك من الاحتراق بنار العشق

فاجعل النار تسرى فى القلوب ولا تخمد أبداً

ليس من ذرة لم تعد بيداء بسبب لطفك

وليس من قطرة لم تعد بحراً من حبك

إن روحى تسجد على تراب مقامك يا حبيبى

وهل يضير روحى أن تفتدى وجهك الصبوح ؟

٧٥- أمط اللثام

يضـرب طائر قلبى بجناحيـه حتى يغـادر قفصـه هذا

وأوشكت روحى على الفيض فمكنها أن تجن بك لحظة

لا يدرى أحـد حـال هذه الفـراشـة المكتـوية القلب

وكـيف نهـايتـهـا على صـدر شـمع وجـود الحـبيب ؟

عـقـد السـالكون أحـمـالهم وغـادروا هذه الديار

والقلب المتـخلف فى ثنايا هذا الزقـاق الفـيض دمًـا

فـأمط اللثـام وأزل النقـاب عن طلعـتك البـهـيـة

وإذا امــتــلأ كــأسـك زاد سـكـرك

لو هطل سـحـاب الرحـمـة ورزقت الناس خـمـرك

لسكـرت السـهـول وتـوردت الوجـوه

٧٦- عشق المسيحي الأنفاس

صـــدح البلبل بنغــمـــات داود لما تجلى الورد

فـــأبرأت نغـــمـــاته ســـقم القلوب العليلة

قد اشتعلت روح العشق أيها الساقى من كأس الدنيا

كـــمـــا فـــعلت نار النمـــرود بروح الخليل

أنا عـبـد لعـشق ذاك المحبـوب المسـيحى الأنفـاس

الذى أحـــال بيـــمن قـــدمـــه وجـــودى دخـــانًا

كل مـــا نـــســـمـــعـــه فى اضطرابنا هو عـــدم

وليس بمكـنة أحـــــد أن يعـــــدم العـــــدم

إنى آتيه فخراً بذاك المحبوب المملوء ثورة الذى بصهبائه

جـــعل وجـــه العـــابد والمعـــبـــود يســـفـــر

فانظر قدرة المحبوب فمن نظرة واحدة بدافع لطفه

جعل الساجد على التراب فى الحانة مسجوداً له

٧٧- شعاع الحسن

أراد الشيطان بى شرًا لكنه أحسن إلى

فقد طردنى من الجنة وربطنى بحبيبى

أراد طردى من الفردوس وإذلالى

فظهر العشق فأعلانى على الملك والملائك

وأتى الساقى لكى يغيِّبَنى عن الوعى بكأس الخمر

فأخرجنى غيابى عن وعيى من الكون ووهبنى الحياة

سقط شعاع حسنك على روحى فأفناها

وجاء العشق فداوى كل ما طرأ من أدواء

إن غمزتك تضرم نارًا فى روح العاشق

كالنار التى آنسها موسى عند تجلى الله له

فقل لابن سيناء أن من حيره (برهانك)

المحير لم يجد طريقة إلى طور سيناء

٧٨- العاشق المدنف الواله

ألا سلم غطاء دن الخمر إذ هدانى

ونور روحى الساقى الذى بكفه الخمر

قد صرت خادم بلاط حانة العشاق

فقد جعلنى العاشق الثمل خادم بلاطه

ألا كان سرور روحى فداء للمعشوق بائع الخمر

فقد أعلى منزلتى ، بجرعة واحدة ، فوق الملوك

بدر وجهك الوضّاء يا أساس الحبور

قد أغنانى بالله عن الشمس وعن القمر

وهبتنى ورقة خضراء من بستان وجهك

فأغنيتنى عن كل من ضَلَّ طريقه إليك وطلب جنتك

فإلى من أحكى همَّ ذاك العاشق المدنف الواله

وقد طوى الجميع كَشْحَهم على أسراره

٧٩- خرقة الفقر

سوف تراني أتراقص على باب الحانة

وسوف تنظر إليَّ اهتز طربًا مثل المجاذيب المجردين

وسوف أثمل ثانية من كأس الراح تلك

وسوف تراني غائبًا عن الوعي أضحوكة للشيوخ والشباب

وسوف أعدو خارجًا عن باب المدرسة والدير

وسوف تجدني عاكفًا على ظلال ذاك السرو الميَّاس

ولسوف أرحل عن مقام خرقة الفقر

وسوف ترى عيانًا عار هذه الخرقة البالية

وسوف أعبُّ الخمر من كأس ذاك الفتَّان

وسوف تشاهدني خاليًا من ملك كلا العالمين

٨٠- ربيع الأمانى

سوف ترانى أتسكع حول باب الحانة

وسوف ترى شيخًا مسلوب الفؤاد شاب الحظ

يحل الربيع النضر فتزدهر الرياض

وسوف ترى بلا ريب قصر عمر الخريف

والطائر المتجمد الذابل الحبيس فى ركن القفص

سوف تراه يُحلِّق بأعلى الفلك من شوقه

وسوف تخرج خرقة رياح الشتاء عن المشهد

وسوف ترى عيانًا مطر سحب الربيع

وسوف تزيح نسائم الربيع أيام الشتاء فتولى دبرًا

ثم سترى من بعد قوس قزح كالقوس

وسوف يخرج المحبوب المستور عن أستاره

وسوف تشهد شعاع نور وجهه فى كلا العالمين

٨١- ديار القدس

خل عن قلبى فقد أوشكت روحى على الفيض

وقد أوصلت الليل بالنهار أقاسى فراق وجهك

قلت لروحى المهمومة لا تحزنى ثانية

فقد رحل الهمُّ وحلَّ موسم الحبور والسرور

قد عاد حبيبى مثل يوسف التائه

ولحق بى أنا كنعان الذى التهب فؤاده

مكنون فؤادى فرق قلبى المجفو المكلوم

فشق صدرى وبلغ نخاعى

ولما لم تبد دار السلام وجه السلامة

فاجتازتها روحى وبلغت دار العجب

٨٢- طلعة المحبوب

إلام يتجه سالكو العشق وهم ينوحون

إن الطريق ليس له جانبان فلماذا يحطون أحمالهم ؟

حيثما اتجهوا لن يجدوا غير ربع المعشوق

وحيثما حطوا رحالهم كان البهى الطلعة موجودًا

لن يأخذوا كأسًا من يد غير الحبيب

ولن يعرفوا سقيًا غير المحبوب

فى عشق طلعة المحبوب كل الهناءة والسرور

وفى هجر وصله كل الشقاوة والنحول

بنوره تغدو الخميلة بستانًا

وبذكر سرو قامته يتفتح الربيع

لن يقسم لنا مطالعة طلعته مع وجود هذا الحجاب

فأسدل عن وجهك الوردى هذا الحجاب

٨٣- إلى من أشكو

إلى من أشكو همــوم جنونى إلا إلى الحــبــيــب ؟

ومن أطلب طريق الحـــانة إلا من المعـــشـــوق ؟

العـــشق ســـر لا يدريه غـــيـــر حـــبـــيـــبى

ولا يســـــاع المقـــــال همَّ هجـــــرانه

حل الربيع فـــافـــتـــحـــوا باب الحـــانة

فـــلا يمكن قـــفل باب الحـــانة فى فـــصل الربيع

فـهـاتوا الخـمـر فى هذا الفـصل فى ذكـرى السـاقى

فلا يليق الذهاب إلى الروض بهذه الحالة من الخُمَار

اكشف عن انثناء شعرك أيها المعشوق بائع الخمر

واقضِ حاجة هذا القلب الحزين بشعرة من رأسك

إن اليـــوم هو يوم الميلاد العظيم لعاشق المحـبــوب

فـــأمـــدنا وافـــتـــح غطاء الدَّن على الأبرار

قد جدت حالة على السكارى بسبب مطالعة محياه

ولن أفـصح عنهـا إلا لمعـشـوقى شـارب الخـمـر

٨٤- خمر الأفاقة

أمسك الكأس ومزق رداء الزهد والرياء

واترك المحراب للشيخ المرائي

أخبر عن حالنا شيخ الحانة

وأن يداوي أرواحنا من الخُمَار بالخمر

قد صارت سلة الفقراء المتسولين فخرنا

فزدنا أيها الحبيب الخلاب افتخاراً

نأكل فتات موائد الخلعاء المتجردين

ونقيم أودنا بغمزة متلطفة من حب شيخنا

لا تحدث عاذلي عن سم من يصهر روحي

هل تعلم كما قاسيت من هذه الأفعى السامة ؟

قد منح تقبيل حبيبي وحضنه روحي الحياة

وفي هجرة يهجرني تقبيله واحتضانه

فنبه شيخ الحانة إلى أن آلامي

جعلت الساقي يفوقني من سكري بكأس من خمره

٨٥- دَنُّ الخمر

أهذه دَكَّة بائع العطر والطيب أم هو معبر الحبيب ؟

أهذا هو محفل القمر المنير أم وجه المعشوق ؟

يا نسيم السحر إنك قادم من ربعه

لأنك تزيدنا حياة وتنشر علينا أريجًا

غمزة منك تتفضل بها علينا خير لنا من اعوجاج طريق الأمل

فتلطف أيها الحبيب بهذا القلب النائح الناحل

فتح قريني باب الحانة

فأعطني كأسًا بكفك أيها الشقائقي العذار

دَنُّ الخمر حي لو أن كأسًا ضاعت

فافتح غطاء الدَّن وفك عقدة عن روحي

لو تلطفت بي أمزق خرقة الخداع

وأضع رأسي على قدمك وأُنَحِّي جانبًا دثاري

٨٦- دار المحبوب

لا تسر أيها المفيق إلى الحانة ضالاً بغير هدى

فهي دار العشق فاخلع رداء التزوير

العشاق كلهم فانون متجردون في تلك الدار

فإذا تمسكت بوجودك فلا تخطها بقدمك

يا من تعلّق لبك بالمسبحة وارتبطت بالدير

لا تأمل في كأس خمر من هذه الحانة

قطع مسبحتك وحطم العشاق

إن وددت أن تطلع على سر الأسرار

إذا عرفت سر العشاق وجهلت طريق العشق

فامضِ حيث تهوى واترك طريق العشق لسالك

افتح هذا القفص وحطم هذا الشرك عن قدمك

ومزق طائرا حجبك وتوجه إلى دار المحبوب

٨٧- نور الشمس

أبشرْ يا طائر الخميلة فقد عاد فصل الربيع

وأتى موسم شرب الخمر واللثم والاحتضان

انتهى أوان الزبول والهموم

وعاد يوم التعلق بأذيال الحبيب

مضت أيام الموت والتهاوى

وعادت الحياة بمئات الزينة والنقوش

حمل الاصفرار رحله عن وجه الخميلة ومضى

وعادت شجر الورد بنور الشمس إلى الإثمار

وكر الساقى والحانة والمطرب والراقص

الى هوى ثنيات ذؤابة المحبوب

لو مررت بالمدرسة فقل للشيخ

قد عاد من أجل تعليمك هذا المورد الخدين

فأغلقوا دَكَّة الزهد فى فصل الطرب

فقد أبت إلى مسامع قلوبنا نغمات العود

٨٨- سكر العشق

لا يزال باب الحانة مفتوحًا أمام الجميع

ولا يزال صدرى المكتوى فى احتراق وانصهار

والعشق مستغنى فى هذا السكر والغناء

ولا يزال دق باب الوجود لا حاجة له

لم يكن بد من بعد الحبيب فأطبق شفتيك صمتًا

فلا يزال عبد بابه مكرما لأتباعه

فلا تبح بالسر إلا على صدر حبيبك السكر الطلعة

فلا يزال فى هذه المرحلة محرم الأسرار

تخل عن المتاجرة والهوس

فلا تزال أيدى العاشقين ممتدة تجاه الحبيب

يدى أنا المكتوى لا تصل إلى ذيل الحبيب

فماذا يمكن فعله وهو لا يزال يدل ويتدلل

فيا نسيم السحر إن مررت على مقامه

فاقتبس منه العطر فلا يزال يعد هو الطيب والعطور

٨٩- ظل السرو

لا يزال حــاجــبــاه وأهدابه قــوســين وســهــامًــا

ولا تزال طرة ذؤابتـــه تنشـــر العطر والريحـــان

كلنا جـــمـــيـــعًـــا ســـائرون بتـــجـــارتنا

ولا يزال هو ســـائرًا بـاســـتـــلاب الأفـــئـــدة

ونحن جـــمـــيـــعـــا فى ســـعى بليغ إلى ظل ســـروه

ولا يزال هو خـــافـــيًـــا عن توهمى له أنا المعنى

ليس لدىّ الرأس والروح لأهديهـــمـــا لـه

فـــلا يزال هو كل رأسى وكـــافـــة روحى

أنا المكتـــوى الفـــؤاد فـــراش الشـــمع وجـــهـــه

وكـــان وجـــهـــه الصـــبح المليح ظاهرا ولا يزال ظاهرًا

لا تصل الملائكة إلى مـــا نـفـــخـــر نحن بـه

فلا تزال قصة (علم الأسماء) جارية على الألسنة

٩٠- عروس الصباح

وأنت الليلة نائم بجوارى كالعروس

احذر من أن تضن علىّ بحضنك وتقبيلك

فاحتضن أيها الليل بشدة عروس الصباح الجديد لليلة

التى شدتنى إليها هذه العروس وهى نائمة فى حضنى

لن أرفع شفتى عن شفتيها العذبتين السكريتين

ولو سمعت صوت وقرع الطبول

فيارب سد على وجه الشمس طريق الصباح

وأنِم المؤذن وادفنِ الديك

حين تكون معى ليلة واحدة يملؤك الحب واللطف

فإنها تعوض بقية العمر ولو ضاع هباءً

لست خليعًا لو أردت أن يختم هذه الليلة سحر

ولو جلست من بعد على عرش سليمان

قد أتى (الهندى) من الهند إلى ربعك

ليهديك ملك شيراز وطوس لقاء حبك

٩١- فنون العشق

اجرع الكأس واهنأ على باب الحانة

في ذكرى ذاك الملاك الذى منحنا التوفيق

إذا عدمت الفأس لكى تحفر بها الجبل

فكن كفرهاد متألمًا بسبب حبيبه واسعد

واذهب واجعل من نفسك عبداً للخلعاء

وكن المتآمر على عالم الكون والفساد

اعزف ألحانك لأجل انثناء ذؤابة الساقى وانعقاصها

وتحكم مسيطراً على طبيعتك بكل روحك وقلبك

تتلمذ لشيخ الحانة وخذ عنه فنون العشق

وارفع هامتك فوق كل الخلق وكن أستاذهم

لا يشترى السكارى المناصب بشروى نقير

فكن خسرو زمانك وكيقباد عهدك

لو غدوت ابن الحانة الأثير

فاذرُ ملك قيصر وكسرى في الرياح

٩٢- صوت ملاك الوحى

جرعت الكؤوس على باب الحانة وتدثرت بالخرق

حتى يغادرنى الهدوء ويبرح الوعى رأسى

لم أتحصل من أنفاس الشيخ على شفاء قلبى

فتوجب على أن أحمل شكواى إلى معشوقي بائع الخمر

لم يصل الدارس المحقق إلى خبر والعارف إلى أثر

وبعد هذا سوف أتذرع بشيخ صموت

العالم وحوزته والصوفى وخلوته

ونحن وربع المعشوق قد استولت علينا الحيرة وهمنا على وجوهنا

غادرت المدرسة والدير والحانات

لكى ألتزم بباب ملتقى ميعاده بكل خضوع

سد أذنيك عن عربدة الصوفى والدرويش

حتى يبلغ روحك من ربع قلبك صوت ملاك الوحى

٩٣- شيخ المجوس

العهد الذى كنت قد عقدته مع الشيخ البائع للخمر

العام المنصرف قد جددته ثانية بالبارحة

يغمرنى الأسف حين يترنم فهذا الربيع الجديد

كافة رفاقى فى البساتين وأنا وحدى صامت

فسوف أخرج أنا بدورى مع رفقة من الزهريات القوام

الفضيات الجسد إلى الصحراء من أجل التلذذ والتمتع

ظلم أن أضيع فى خرق الرياء

وجوش الدهان هدية عمرى التى وهبنيها الله

أتشبث بيدى بذيل معشوق طلعة فلقة القمر

وقد حصلت الآن بذاك ما لم أحصل من الشيخ مرتدى الأسمال

لم أفد شيئًا من تدريس المدرسة

غير كلام يخمش القلوب بعد كل ما يدور بها من زعيق

والآن فأنا جليس حبيب لطيف فى ركن بالحانة

وسددت أذنى وأغمضت عينى عن كل الناس

ولن تسمع من فم (الهندى) حديثا آخر

غير الحديث عن صفاء الخمر وسيرة بائع الراح

٩٤ – نار الفراق

أين يذهب الواله وإلى من يشكو حاجته

وكيف يجوز له أن ينشر خبيئة نفسه إلى الأراذل ؟

ولا يمكن أن تفتح بابًا من حرقتك وانصهارك

على العاقلين الجاهلين بحرقة العشق

وما دام الحبيب لم يدلنى على مقامه

فلا أزال أعيش احتياجى له ولا يزال هو فى دلاله على

فأبلغه منى رسالة مفادها أن يغمز حبًّا

إلى لحظة أنا المكتوى به الصافى له

نحن عشاقه أحرقتنا نار فراقه

فليصب ماءً على كف عاشقه

قد خارت قواى من فرط ألمى وليس من منقذ

فتلطف بى بنظرة تنقذنى

قل للموابذة إن طريقنا مختلف عن طريقكم

فلكم دينكم ولى دين

٩٥- في هوى المحبوب

قــد اســتــغنيت عن روحى فى هوى المحــبــوب

واقـــتلعت قلبى عن مـــوطنى وأســـرتى

كــان فى مســقط رأسى لى كــثــرة من الأحــبــة

فــــفـــصلنى هواك عن أحـــبـــتى

وكـــــان لـى عــش فـى روضــــــــتـى

فـــشـــردنى عـــشـــقك عن عـــشى

كـنـت أظـن أنـك ســــــتــــــفـى لـى

وإلا مــــا بــارحـت بســــتــــانى

٩٦- محرم العشق

واعجباه لماذا انتشر فى كلا العالمين لواء العشق

حتى عانى آدم والجن والملائكة كروب العشق ؟ !

حملة العرش ينوحون ويصرخون بسبب الحبيب

والملائكة يضربون رؤوسهم ويدقون صدورهم من آلام العشق

هجم العاشقون منسالين من الأبواب والجدران

حين ظهر من باب العشق المحكم سر طريف

ارتوى آكلو الفتات على باب الحانة

حين تجلى لهم من الخلفاء نظر من ثقب باب العشق

فلا تبتئس أيها القلب المجنون إذا لم يسمح لك بالدخول

فلا يفترق عند السالك كبير العشق عن فليله

فأبلغ الأنداء منى رسالة

((ليس غيرى أنا الشمل محرم العشق)) .

٩٧- تجلى المشاهدة

ارفع حجابك فأنا حبيبك

أنا العاشق المدنف لطلعتك

تدلل، وأغنج ، وافتح ثغرك

يا روحى ، فأنا عاشق لكلامك

طأ بقدمك وسادتى

فأنا المشوى الفؤاد مريض بك

فك العقد عن قلبى بوصلك

وتجلّ إلىّ مرة فأنا مسترق لك

أنا صبٌّ بك ركبنى الهم وكربنى الغم

سكران وميت فى مشاهدتك

إن تقتلنى أو تكدمنى يا أثيرى

فأنا لك عاشق ومحب وفى

كل من أرى يؤثرك ويخطب ودك

وأنا خطيب ود من يخطب ودك

٩٨- كاتم الأسرار

ألا تدرى أننى أسيرك المتضرع

وأننى سبب رواج سوقك بقلبى وروحى

إننى أوثر بالمنة كل صفاء يصيبنى منك

وأيم الله إننى محبك ومؤثرك الوفى

قد أوثق شعر ذؤابتك بوهقة قدمى

واستأسرتنى انثناءة جُمَّتِك وخصلات شعرك

ألا حسبك أيها البوم وأحبس أنفاسك فى خرابتك

فإننى نقطة فرجار الحبيب فى هذه الدائرة

العارفون يسترون خد الحبيب

وأنا المجنون أسدل الستار عن وجهه

والعاشقون يفشون سر سويدائك

فهَلُمَّ إلىَّ فأنا كاتم أسرارك

فابسط إلىّ وجهك أنا الطاعن الخائر

فإنى عاشق مشاهدتك بروحى حتى آخر رمق

٩٩- فصل الطرب

أهتز طربا لما قدمت إلى مقام الحبيب البهى

وأنثنى رقصا حين أتيت من أجل نغمات العيدان

لو أن حاصل عمرى نصف نظرة منه

فقد قدمت القلب ضارع من أجل نصف النظرة تلك

إن خمراً من يدك اللطيفة فى فصل الربيع هذا

تزيد روحى فلهذا أتيت إلى فصل الربيع هذا

أين ولى مطرب العشق فى فصل الطرب هذا ؟

فقد أتيت أَعُبُّ الخمر بعشقه وطربه

فافتحوا باب الخمارة لأننى أتيت من مسلخ العشق

فى هوى طلعة الشقائقى الغدار ذاك

قد مزقت دثار الزهد لأنجو من شراك البلاء

فنجوت وقدمت لشهود الحبيب

ومن أجل النظر إلى صفاء وجهك يا كعبة الفؤاد

أدبرت عن (الصفا) وتوجهت إلى مدينة المعشوق

١٠٠ - مكمن الأسرار

جــئت إلى باب الخــمــارة بوجــه الضــراعــة

وقـدمـت إلى أصـحـاب الطريـقـة بـصـفـة الخـضـوع

لا أدرى شـــيـــئًـــا عن مـكمن الأســـرار

لذا أتيت إلى باب شـيـخ المجـوس صـاحب الأسـرار

طـــردونـــى عـــن ثـــكـــنـــتـــك بـــإذلال

فـــعـــدت بقلبٍ مكتـــوٍ إليك من البـــادية

الصـــوفى وخـــرقـــتـــه والزاهد وســـجـــادته

وأنا قـــد أتيت إلى دير المجـــوس أترنم بألحـــانى

توجـــهت من الدير بقلب حـــســـير إلى المســـجـد

يحـدونى الأمل فى التـجـرد فـأتيت أحـتـرق وأذوب

ولـكى يشـيـــر نـور وجـــهك الصـــخب فى الدارين

فقد قدمت تغمرنى الأسرار والضراعات فوق كل ذرة

١٠١- مرآة الروح

أتيت إلى باب الحانة وقد استغنيت عن روحى

أتيت إليها وقد وطأت كلا الدارين

والروح التى هى مرآة الوجود فى إقليم الوجود

أتيت وقد ضربت بالحجر مرآة هذه الروح

ولما لم أحصل سر الوجود من فلك الشهود

أتيت ابتغاء السر الخفى فى مكمنه

ومقصدى هو تجلى طلعتك بلا منة من أحد

لذا أتيت إلى هذا الطريق أطويه من أوله إلى آخره

فخذ بيدى أيها الخضر ، ففى هذه الظلمات

أتيت بغية ماء الحياة

فارعنى بنظرك يا حبيبى فقد عصبت نظرى عن العالم

وأتيت إلى ربعك بنظر متوجس

فأسعد قلبًا يا (هندى) من عاقبة أمرك لأنى

أتيت على باب شيخ الطريق لحسن طالعى

١٠٢- الكنز الخفى

أتيت أى باب الحانة متأوهًا وصارخًا

أتيت وأنا فى أمن من الخداع الصوفى

فقل للشيخ أن يقفل باب المدرسة لأننى

قد ضقت ذرعًا بكل قالك ومقالك

وافتح غطاء إبريقك يا شيخ فإلى بلاطك

أتيت مشغوفًا راقصًا مصفقًا

العقد لا تحل إلا بغمزة الحبيب

لذا عجلت قادمًا إلى بابه وجسمى ينتفض ثورة

دار الحبيب حيثما تولى وحبيبى تيمم

فلماذا أولى وجهى من المعبد إلى الكعبة

أبن السِّرِّ وفك العقد وحل المُعَمَّى

فقد قدمت من هذه البادية بلا صبر ومقدرة

ولكى أرحل من اللاشىء إلى كل شىء

مهتوسًا طمعًا فى الكنز الخفى

١٠٣- نصف غمزة

قـــد طرت كـــالفـــراشـــة إلى باب الحـــانة

وكـــانت مـــقـــفلة فطرقت بـابهـــا بقلب مـــجنون

قد استلب رمادى ذاك المعشوق الخلاب حتى الصباح

وأخـذت أنادى حـتى الســحـر بالعـشق كـالكروان

وإذا لـم يتـــيـــســـر شـــهـــود الحـــبـــيب

فـــقـــد طرقت فى هواه كل بـاب وســـقـف

إن وجـــهــــه مـــتـــجـلٍ فى كـل مـــا ترى

ومـــســحت على لوح وجــهــه فى كـل ممر ومـعـبـر

وفى حـال من السكر من هموم ذاك الحبيب الفتَّان

دقـقت مـرة صـدرى وأخـرى وجــهى وثالثـة رأسى

فـأبسط إلىَّ وجـهك يا روحى العـزيز يـا مـعـشـوقى

فـقـد طعنت فى وجـه الشـمس وطلعـة القـمـر

إن حـبـيـبى بنصف غـمـزة أضـرم النار فى كـيـانى

حـــتى أشـــعـلت المشـــارق والمغـــارب

١٠٤- العين الناعسة

قد استأسرنى خال شفتك أيها الحبيب

ورأيت عينك الناعسة الوسنانة فغلبنى وسن المرض

فرغت من ذاتى وقرعت طبل (أنا الحق)

واشتريت كالمنصور الحلاج المشنقة

صب هم الحبيب شرراً بروحى

حتى أوشكت على التلف وافتضح أمرى

فافتحوا لى بالليل والنهار باب الحانة

فقد برمت عجزاً من المسجد والمدرسة

فرقت أسمال الزهد والرياء ولبست

خرقة شيخ الحانات فغدوت مفيقاً

وواعظ المدينة الذى آذانى بوعظه

قد مددته بأنفاس الماجن الملوث بالخمر

فدعونى أنوّه مرة عن المعبد

أنا الذى أفقت بيد صنم الحانة

١٠٥- مفضوح المدينة

بوهق ضفيرتك قد وقعت أسيراً

وصرت مفضوح المدينة فى كل زقاق وسوق

إن تطردنى من بابٍ آتيك من باب آخر

وإن تخرجنى من منزلك آيتك من الجدار

رحل عن رأسى سكر العلم والعمل

حتى أفقت بخمر كأسك المترع

لا يفوق عندى لذة غير لذة وسن المرض

إلى أن مرضت بمرض عينك الوسنانة

يضيع من قدمى الطريق صوب ربعك

فاستعنت بأنفاس الشيخ لطى هذا الطريق

قد طويت ذيلى عما جمعت

حتى دخلت حضرة الخمار مخجولا

١٠٦- ذكرى الحبيب

لما عاودتنى ذكرى اليوم الذى أسرنى فيه عشقك

خرجت عن كيانى وتوجهت صوب الحبيب

وأمنية ثنية ذؤابتك قد أثنت قوامى

حتى فضح سرى وصرت يُشَار إلىَّ بالبنان فى السوق

ما أهنأ اليوم الذى أمضيت ليلة برفقتك

إننى بسبب التحسر عليه قد صرت مؤنس الخمار

من الذى أبثه شكواى بما يعانيه قلبى من فرقة الأحبة ؟

قد ناء بى الصبر حتى تحولت ضارعًا عاجزًا

لا مناص للمحبوب من أن يسمع لحبه فى الحانة

وأنىَ لببغاء الروض أن يعلم بأنى قبلت لدى المحبوب

إن الطرب الذى عاينته من نعاس عينك

قد أخلانى من الكون والمكان وأوسعنى وسنًا ومرضًا

١٠٧- الآمال

جـــال بخـــاطرى أن أصـــيـــر آدم لـكنـى لـم أصـــره

وأن أفنـى عـن كـــافـــة العـــالم لـكنـى لم أفن

إنى لأسـجد بوجـه الضـراعة على باب شيخ الحانات

لكـى أضـيـر مـحـرم هذه الطائفـة لكنى لـم أصـر

أرحـل عـن ذاتـى وأحـط رحلـى بـالمحـــبـــوب

لكـى أتعلم عـلم الأســمـــاء لـكنـى لـم أتعـلـم

أتجـــرع من كـف الحـبـيب طوال الليل راح العـشق

لكـى أنجـــو مـن الكـوثـر وزمــــزم لـكنـى لـم أنج

فـــرغت من وجـــودى وولهت بـوجـــه الحـــبـــيب

لكـى أغـــدو الـروح المجـــسـم لـكنـى لـم أغـــد

أكـــون كلـى آذانًا صـــاغـيـــة وأطـأ رأس الأفــاقـــة

لكى أستمد الإلهام من أنفاسك الحرى لكنى لم أفعل

أشـق طـريـقـى مـن الـصــــفـــــاء إلـى دار الـفنـاء

لكى أبات فى الوفاء الصاحب المسلم به لكن لم يحدث ذاك

وددت أن أقـتلع من كـعـبـتـه القلب كـل مـا هو صـنم

حـــتى أكـــرم لدى الحـــبـــيب لـكنـى لـم أكـــرم

قـــد دفنت كـافـة أمـانـىّ أيتـهـا النفس الخـبـيـثـة

جـــال بـخـــاطـرى أن أصـــيـــر آدم لـكنـى لـم أصـــره

١٠٨- فراق الرفيق

لم أسمع عنك أيها المخمور ذكراً في الحانة

فصرت إلى العشاق فلم أر قامتك السروية

عقدت أحمالي عن الوطن لكي أستعيدك

وحيثما درت حائراً لم أجد لك أثراً

فقلت أتخلص من وجودي لكي أطالع طلعتك القمرية

فماذا أفعل وأنا لم أتخلص من أنانيتي

هاجر الأنداد وبلغوا مقاصدهم

وأنا المحروم العاجز بقيت أزحف في داري

فتلطف بي أيها الحبيب لكي أغدو فراشة تطوف حول وجهك

وارحم أيها المحبوب لكي يزفوا إلى بشارتك من بعيد

فيا من أنت روحي ما الذي لم أتحمله من آلام فراقك

ويا من أنت بسري ما الذي لم أقاسه من هموم هجرانك

١٠٩- كعبة المقصود

حيثما سرت لم أسمع منك نداءً
وخلا الوثن والمعبد لم أر أثرًا لشيء قط
الآفاق تفيض جلبة منك ولم أبلغ
مطْلقًا صوتًا بأذني
الدنيا كلها بحر الحياة وأنا المسكين
لم أذق قطرة من هذا الموج الهادر
وليَ الأقران وجوههم نحو كعبة المقصود
بمحمل من النور ولم أبلغ ترابه
أهملوا خرقهم البالية وذهبوا
وأنا الذى زحفت سعيداً بهذه الخرقة والدثار
عبر العارفون الجسر والهين وأنا
قد وليت مسرعًا ظهرى إلى الجسر أتابع الأخساء
حطم الطير كله أقفاصهم وحلقوا
وأنا الذى سقطت فى القفص وأحطت ذاتى بنسجى
فيا رب قدر هذا اليوم الذى أرانى فيه
فى جمع القرناء قد حلقت من هذا العش المتعفن

١١٠- نسيم العشق

انظر إليّ فلي وجه مثل القهرمان

ولي قلب متجه إلى وجه الحبيب المستلب القلوب

قد جرعت من جام العشق راح الصدق والصفاء

وأحمل إلى دَن الحانة بقلبي وروحي الوفاء

وأنا الذي يخلصني سكر عشقك من عقلي وزهدي

أمامي الطريق إلى المدرسة أو المسجد على السواء

فكن عبد همة كأس شراب الساقي

فلدي كل ما يتخلق من وجهه ذي الصفاء

فأبلغ يا نسيم العشق ذاك المعشوق خلاب الألباب

أن يبارح موضعه فأنا مصاب بداء بلا دواء

فكم من الأسرار فهذا الدَّن والساقي والمحبوب

أحتويها بروح الحبيب من بلاط الكبرياء

فلا تفهِ بحديث عن عرش سليمان وحام وجمشيد

لأن تاج كسرى لدى أنا محترف الاستجداء

١١١- محراب العشق

ليس لى من محراب غير تقوس صاحب الحبيب

ولا أحس اضطرابًا ومعاناة إلا هم هجران وجهه

قلت سأرى في رؤياى طلعته التى تماثل الشمس

فبقيت حسرة هذه الرؤيا في قلبى لأننى لا أنام

أطأطئ برأسى على تراب حية وأضحى بروحى في ذكرى وجهه

وما مبلغ حياتى وما قدر روحى ليس لدى شيء نادر

من الذى أبثه لاعج فؤادى ومن الذى أطلب منه سر روحى

غيرك أيها الأثير ليس لى سر أطلب أو ألم أشكو

أنا عطش لعشقك وأبتغى خمرك التى تهب الحياة

وكل ما أرى ليس غير سراب وأنا أعدم الماء

قد تشوش حالى من عشقك ولا أشعر بسعادة

فأقول مضطربًا أننى لم ألقِ عندك القبول

١١٢- ظل العشق

بدون هوى الحبيب ، يا روح الفؤاد ، ليس لى حياة

فإنى متوجع متعشق بلا رفيق ويعوزنى العلاج

قد ألقيت نارًا بروحى من عشقك فأحسنت صنيعًا

فليس لى غير حبك بداية أو نهاية

قد جاء بى العشق إلى هذه الحانة مع حفنة من الخلعاء

فأحلق إلى موطن إذ ليس عندى موطن آوى إليه

العالم حيثما ترى فى أسفله وأعلاه عشق

وأنا ظل العشق إذ ليس لى وجود ظاهر وخافٍ

كل ما يقوله العشق بقوله وكل ما يفعله العشق يفعله

فماذا أقول وماذا أفعل وأنا لا أتمتع بأمر أو نهى

غمزت غمزة فأهويت أساس كل شيء عدا العشق

فاغمز إلى فليس لدى غير العشق أساس

أُمَرِّغ وجهى بتراب مقامك وافتدى بروحى طريق عشقك

وما الذى أقول وليس لدى حياة غير عشقك

أنا عاشق وليس بيدى شيء غير عشقك

وأنا واله وليس لدى برهان على عشقك غير عشقك

١١٣- شق الخرق

إنى لمبتغٍ من يد المحبوب كأسًا

فمن أفشيه هذا السر وإلى من أبثه هذا الهم ؟

قد وهبت حياتى حسرة على شهود وجه الحبيب

فعدت فراشة الشمع وعود النار

تساقط ريشى فى رن قفصى من فراقه

ففك عنى قيدى حتى يمكننى أن اشتبك معلقًا بالقفص

فهل يجوز أن أمرق على باب الحانة

خرقى الملوث وسجادة الرياء ؟

لو أفاض الحبيب علىّ بجرعة من سطل العشق

لأخرجت روحى الشملى من خرقة الوجود

إننى طاعن لكنى شاب فى الغمز بالعين

فألطف بى حتى أتجاوز دويرة الآفاق

١١٤ - ربيع الروح

رحل الربيع فسوف أستأنف الشباب بعد الشيب

وأجالس محبوبي وأجتبي الثمر من عمري

أطوف حول الروض لكي أمتزج بالورد وشجر الورد

وأضم إلى صدري في البستان حبيبي البدري

وأتخذ الخريف وذبوله ظهريًا حين

أحيط علما بورد عِذار المعشوق في روض روحي

ريشي وجناحاي وقد نتف بالشتاء هم الحبيب ريشهما

سوف يطيران بالربيع لذكرى وصل معشوقي

انتظرت في الخريف في عالم الخراب هذا

فلمّا حل الربيع عقدت أحمالي سافراً من أجل وصله

وإن نثر الساقي على من تلك الكأس التي ينثر منها

على العاشق لأزيحن بسكرى النقاب عن وجهه

١١٥- محفل الخلعاء

سيأتى ذاك اليوم الذى أكون فيه ترابًا فى طريق مقامه

وتهون على نفسى وأتوله صبابة بطلعته

وأقع على قدمه لاثمًا حتى لحظة الموت

وأتقيد بشعره غافلاً عن الدنيا والآخرة

وآخذ من كف لطفه كأسًا تزيد حياتى

وأظل سكيرًا من سلطه حتى صباح القيامة

وأحترق كالفراشة على شمعه كل عمرى

وأفنى كالمخمور فى وجهه الصبوح

سيحل ذاك اليوم الذى أكون فيه فى

محفل الخلعاء السكارى كاتم جميع أسراره

أنا يوسف فإن لم يطل على فراشى

أغدو كيعقوب يضطرب قلبى من أجل ريح الحبيب

١١٦ - الانتظار

أصـــــرخ فى هذه الحـــــانة من آلام المحـــبــــــوب

فــلا منقــذ لى حــين أصـرخ من فــراق مــحــيـــاه

العــدل والجـور همـا فى مـحـفلنا ليـسـا خـروجًـا

فــــــإليــــــه أشكـو ومـن ظـلـمــــــه أصــــــرخ

وهبنى السعادة وأعطانى الشقاء وخلع على الجفاء والوفاء

وإنـى أتـقــــبـل مـــــا رمـــــتـنى بـه عـلى

أنا عـــاشق مـــتـــعـــشق طلعـــتك لا شىء آخـــر

وأقـاسى عـبء هجـرك ووصـالك بقلب سـعـيـد

وفى همومك يا وردتى البرية يا من أنت علي كسرى

أعـــانى ظلم الجنون وأكـــابد تعب فـــأس فـــرهـاد

هلكـت حـــيـــاتى بدونك وأنت مــعى حــاضـــر

وهذا ســر عـجـيب لابد من عـرضــه على خـبـيـر

وتمر السنون وتتــــعـــاقب الحـــــوادث

وأنا أنـتـظـر الـفـــــــرج بـقــــــدوم الـربـيـع

١١٧- نشر الحبيب

تلك النوحات التي أنوحها عناءً من الحبيب

آهات أتأوهها شرراً من دخيلتي

فقل لآسر القلوب المحبوب أن يسفر عن وجهه

فإني يلحقني الأذى من هجر بدر وجهه لي

أترك الحلاج فإنني أصدر صرخاته إلى الحبيب

في جمع الموردات الخدود فوق المشنقة

فصب أيها الساقي راحك بكأسي لأن هجر المعشوق

حمل ثقيل كثيراً أعاني ثقله

قلت إن الحبيب يفتح بابه أمام محبه

وهذه حسرة جديدة أقاسي منها كثيراً

فلا تحقرن صومعة شيخ المجوس فإني

أشتم ريح المحبوب من بابها وجدرانها

من الذي تتعقبه أيها السالك في سلوكك هذا؟

إني لآخذ بالحبيب إلى الأزقة والأسواق

١١٨-ليلة الوصال

أنا الليلة فى حضن قمرى المنير

فأشيح بوجهى عن كل ما فى الدنيا والآخرة

فاجتذب أيها الصباح ذيل الشمس لحظة

لأن القمر قد أسند رأسه على حجرى

قد تجرعت ألف كأس من ماء الحياة

من شفاهه ولا أزال كالإسكندر عطشًا

فبالله أى سر أُخفى فى العشق

والحبيب نائم فى صدرى وأنا على حالى من الاضطراب

أنا لا أفرق بين ليلة الوصال وصباح الفراق

لأننى كطائر السحر أصدح بغزلياتى

ولو مرت ألف سنة على ليلة وصاله هذى

فإنى بلبل صداح حكاء لحكايات لطفه

فلا تقرأ حديث ليلة وصاله يا (هندى)

لأنى أخشى أعين الحاسدين المضرة

١١٩- سرادق العشق

لا مندوحة من شق دثاری عن بدنی بسبب رحيله

وأنّیَ لی بأی باعث أطيب به جراح فؤادی ؟

فافتحوا وصيد الحانة علیّ حتی

أخدر لحظة أوجاع قلبی بالراح والساقی

ولا تدعوا عناء صدری ينكشف

لكی أمزق نياط قلب شيخ الحانة همًّا

ألا فليسلم دَن الراح فبعزائها

أفجر الذرات فی أستار عشقك

سوف أطلع يومًا من سُرَادق عشقه

وأشرد جميع سكان حيّه

فأطل بوجهك أيها المعشوق فی كل مكان بلا اسم ورسم

حتی أجعل قلبی ينافس وجهی فی سيل الدم منه

١٢٠- شمع الوجود

سيحل هذا اليوم الذى أهجر فيه هذه الدار

وأطير من العالم وأبنى على غصن الفناء

وستجىء تلك الحال التى فيها أصنع صنيع الفراش

فى الليل ويحترق ريشى وجناحاى فى شمع وجود الحبيب

وأضرب صفحًا عن الخانقاه والصومعة

وأسجد على تراب ساقى الحانة

وطالما لم تحصل السعادة من موعظة الصوفى والشيخ

فأنا مولٍ وجهى إلى ربع معشوق والهٍ مجنون

ذؤابتك وخال شفتك شرك وحبة فكيف

أجنب طائر قلبى من هذا الشرك وتلك الحبة

فهل يحق لى أن أرحل عن هذا المعبد

وأحلق طائرًا مخلفًا ورائى هذه الدار الغريبة ؟

١٢١- خلوة العشاق

مـا أهنا اليـوم الذى أتحـرر فـيـه من هذا القـفص

وأنجـو فيـه من آلام فـراق الحبيب وتطربنى السعـادة

وأقع سـاجـدًا على قـدم المحبـوب فى خلوة العـشق

وأطبق شفتى على شفتيك (الحلوتين) وأصير (كفرهاد)

وأطوى طريـق الحـانات وأبلغ شـيـخًـا

وأعـمـر قلبى بأنفـاس شـيخ الحـانات

حـين أتذكـر اليـوم الذى أدخل بـه خلوة العـشـاق

أثيـر الطرب وأولد السـعـادة ويسـتخـفنى الجـذل

لكنى عـدمت السـيـر إلى الحـانة والمقـام بالمسـجـد

فـقل للمحـبـوب أن يهيّء الأسـبـاب ليـرشـدنى إليـه

١٢٢- قصة قلق

أروم الـــــــداء ولا أروم الـــــــدواء

وأطـلـب الـعـنـاء ولا أطـلـب الـغـنـاء

عـــــاشق أنا عـــــاشق مـــــريض بك

ومن مـــرضى هذا لا أبتـــغى الشـــفـــاء

أوثـر بـروحى جـــــــفـــــــاءك

ولا أخط منك ترك الجـــــــفـــــــاء

ولو كـان الجـفـاء منك أيهـا الحب وفـاء

فلن أبتـــغى منك غـــيـــر الوفـــاء

أنت صـــــفـــــاى ومـــــروتى

ولا أطلب المروة مع الصـــــفـــــا

الصـــوفى فى غـفلة عن وصـال الحبـيب

فـــلا أحب الصـــوفى بلا صـــفـــاء

أنت دعـــــائى وأنت ذكـــــرى

ولا أريد الذكـــر والفكر والدعـــاء

أينمـــــا أُوَلِّى فـــــأنت قـــبلتى

ولا أبتــغى القــبلة ومن للقــبلة هداء

كــل مــن تــرى فـــــــــــداؤك

وأنــا لا أود الـــفـــــــــــداء

كل الآفــاق مــســتنيــرة بوجــهك

وأنت ظاهر فلا أريد أثر خطوك فى البيداء

١٢٣- همة الشيخ

أضمر سراً وأريد كاشفًا للأسرار

ويكتنف روحى داء وأريد دواءً

لم أر ولن أرى الطور

فأودلك من طور قلبى وطاءً

وإن لم أكن صوفيًا صافيًا فى طريق العشق

فإنى أريد من همة شيخ الطريق صفًا

وإذا لم يفِ الحبيب للمفتقر إليه

فإنى أبتغى بقلبى وروحى منه جفاءً

فأسدل النقب عن طلعتك يا فاتن الحسن

فإنى أطلب فى ظلمة الليل هداءً

واخرج عن ذاتك يا من غصت فى ذاتك

وأنا المعشوق أروم من ذاتى نجاءً

أنت بروحى ولا أجد وجهك

وأنا أبتغى فى كنز العيان كنزًا خفاءً

فاطوِ دفتر العشق هذا أيها الدرويش

فأنا غريق ولا أريد من يد قبطان سخاءً

١٢٤- كأس الروح

كـان يتـردد بلبى أن أهدر روحى فى سـبـيـل روحى

لكن روحى ليست ملكى حتى أنثرها فى مقدمه

فأعطنى قدح الراح فلدى موضع فى حضن معشوق

أعطى منه جـائزة ليـوسف بن كنعـان

وما دمت قد صرت خادمًا فى بلاط المعشوق بائع الخمر

فإنى أصـدر أوامـرى إلى أفـراد العـالمين

فـلا تسلنى عن تشـعث روحى من همـومه

فإنى أمنح وجودى وحياتى فى سبيل زلفه المشعث

فلا تتحدث أيها الزاهد عن روضة رضوان وطلعات الحور

فإنى لا أعدل بثنية شعره مائة روضة لرضوان

ويا شـيـخ المحـراب تعـدنى برياض الجنة

ولا يجدر بى أن أبيع غمزة حبيبى رخيصة

١٢٥- صاحب السقم

نحن أولاد العشق ونزيد من سقامنا

وفى حرب مع المدعى المعتكف بالمسجد

لم نعقد عهداً فى طلبه مع المدعين

ولم نصطلح صلحاً عابثاً مع الجاهلين

زحفنا فى نار عشقك كالخليل

ونحن فى مسلخ عشاق عالون متفردون

ومع المخمودين فى الحانة سكارى وثملون

وأوفياء العهد كالرجال فى المعبد مع عبدة الأصنام

وفى حلقتنا مع المضنين نحن الورد الأحمر

وفى حلقة المتشبهين بدود العلق نحن صفر الوجوه

وفى زمرة الصبى القلوب ضارعون عاجزون

وفى جوزة أصحاب النظر كالثلج البارد

وفى قتال مع الصوفى والدرويش والمجردين القلندرية تائهون

نهيم فى البيداء مع المخمودين

ولا نبين لأحد حال قلوبنا

ونحن مشردون وكل منا صاحب سقم ومتألمون

١٢٦- كعبة القلب

قد زحفنا فى الفناء من ديار الوجود

انفصمنا بقلوبنا وأرواحنا عن كل ما هو غير الحبيب

فقل للقافلة أن ترجع عن سفرها للكعبة

فقد رأينا الحبيب فى سكرنا خارج داره

لِمَ تهتفون (لبيك) أيتها القافلة الغافلة ؟

إننا سمعنا منه (لبيك) فى الخلوة من كأس الراح

إلى متى أنتم فى حجاب أيها الصوفية المحجوبون ؟

قد فرقنا ستر الذاتية فى الفناء

يا صاحب الكعبة أزِلْ أولاً حجابك

فقد جذبنا الحجاب عن وجه الكعبة قلبنا

ألا فلتهرق يا ساقى الصهباء فى أقداح الأنداد

فقد ذقنا خمر المعشق من يده

١٢٧- سر العشق

نحن جاهلون بتعلق المحتالين

ولا ندرى عن قلق أصحاب النظر شيئًا

والعقلاء غير دارين بسر جنوننا

ولا ندرى عن عبث العقلاء شيئًا

وليس من خبر عن عشاق وجهه في الدارين

فماذا يمكن فعله ونحن لا ندرى عن غير الدارين شيئًا

سر العشق عن نظر ممزقى الحجاب محجوب

ونحن لا ندرى عن فضيحة هؤلاء الممزقين شيئًا

وسر السكر والثمالة وسكارى العشق

لا يمكن البوح به لأننا لا ندرى عن المرشدين شيئًا

فأعد عطاءك لخمر بيدك يا أساس اللذاذة

إلينا نحن الذين لا ندرى عن سعادة الآخرين ولذاذتهم شيئًا

١٢٨ - محرم الأسرار

نحن في حرقة وذوبان من آلام هجر وجهك القمرى

فإلى متى نحترق ونتواءم بهذا الألم الممض المثبط ؟

ليل هجرك لا ينتهى ولا تشرق بوجهك

وأنت فى كافة الدهور متدلل ونحن رهن الضراعة والحاجة

هل سيأتى ذاك اليوم الذى تفتح فيه بابك وحجابك

حتى نزهق على تراب قدمك أرواحنا ووجودنا ؟

ويعدنى الحبيب - بالإشارة - بلقياه

فسوف أظل حتى بعد الموت فى وجد ولحن وطرب

فلو يأتى فى فكرى أننى سألتاذ بربعك

فلن نتجه إلى المعبد ولا إلى طريق الحجاز

فصُبّ إيها الساقى من ذاك الدَّن الخفى

الذى استتر عن الأجانب خمراً فى كأسنا فنحن محرم الأسرار

١٢٩ - كأس الأزل

نحن أبناء العشق وأولاد الكأس

كاملون في السكر والتضحية للحبيب

مفتونون بالحانة وفداء للشراب

وفي بلاط شيخ المجوس شيوخ عبيد

مضاجعون للحبيب وفي عذاب من هجره

غرقى في وصاله ودائمون في هجره

بلا لون وقدرة ولكننا مقيدون باللون

بلا اسم ورسم لكننا نتعقب دائمًا الاسم والرسم

في صراع مع الصوفي والعارف والدرويش

وفي قتال مع الفلسفة وعلم الكلام

هجرتنا المدرسة واجتبينا الخلق

وطردنا العقلاء ونفّرت منا العامة

نمد ونساعد الوجود وطلاب الوجود

ونعين ونؤيد الفناء من بداية الأزل

١٦٨- استقبال الحبيب

الآن وقد أغلق باب الحانة في وجهي

فيحسن أن أشكو للخمار عن همومي

أنا قتيل ذاك الساقي وقدح العشق

وأنا العاشق الصب لتلك الطلعة البهية

أحترق كالفراشة على صدر ذاك الشمع

وأنا المجنون وأبحث عن البادية في طريق الجنون

إلى من أفشي سر قلبي المخزون

وأنا متعطش لكأس من الخمر من ذاك السطل القديم

فارفع الكتاب عن صدري وهات الكأس

حتى أطلب بها ما لم تجمعه بطون الكتب

قد أهملت تلافيف العلم والعقل

حتى يستقبلني الحبيب بتلافيف شعره

١٦٩- الوادى الأيمن

فى هذه البادية أبحث عن صاحب نظر

ضللت طريقى وأبحث عن مرشدٍ

لم أفِدْ علمًا من قصاصات العرفان

ومن مختبأ الماضين أبحث عن علم

لم يثمر الوعظ والخرقة والسجادة

ومن بستان وجهه أبحث عن ثمرة

لا نحس بأمن فى هذا الوادى الأيمن

ففى هذا الوادى الأيمن أبحث عن شجرة

تركت الحانة والمعبد والمسجد

وفى سبيل تعشق وجهك أبحث عن معبر

أمامى سفر من اللاشىء نحو كل شىء

وأسير متباطئًا متثاقلاً وأبحث عن رفيق سفر

كنت قد قلت إن طريق العشق يفيض بالخطر

وأنا عاشق وأبحث عن طريق يفيض بالخطر

قد تساقط ريشى ونتف جناحى فى هذا الدير العتيق

وفى كل منزل لى أبحث عن ريش وجناح

١٧٠- المعشوق النسيج وحده

أسعد بهذا اليوم الذى نعكف فيه على الحانة

ونخرج عن كف العقل ونغدو مجانين

نحطم مرآة الفلسفة والعرفان

ونغترب عن معبد أصنام هذه القافلة

نفرغ من الخانقاه والمدرسة والدير

ونطأ على الوجود فنصير فى الأعلين

نهاجر ذواتنا ونتجه إلى الحبيب

ونوله بشمع وجهه ونصبح فراشة

نتحرر من كل قيد ونتخلص من كل فخ

لعلنا نقع فى فخ المعشوق النسيج وحده

نطرد عن رؤوسنا سكر العقل ونعود إلى ذاتنا

حتى نمثل مفيقين من قدح الصهباء

١٧١- الخمر المسعفة

افـتح أيهـا السـاقى بـاب حـانتك أمـامى

وأَغْنِنَا عن الدرس والبـحث والزهد والرياء

وانصب فى طريقى شعرة من ضفيرتيك المجدلتين

وأخلنى عن العلم والمسجد والدرس والصلاة

وهات كـأسًا وأنت كـداوود تعزف ألحانك

واشغلنى عن متاعب الدنيا وحلوها ومرها

اطو عن وجه الحبيب المليح وضفيرتيه الحجاب

واجنبنى مغتربًا عن الكعبة وبلاد الحجاز

واملاء إبريقى من خـمـرك الصـافى

وصفَ قلبى إلى المعشوق خلاب الألباب

قـد خـارت قـواى من هم هجـر وجـهـه

فـادعنى إلى كـأس الخـمـر المسـعـفـة

١٧٢- كشف الأسرار

كــفـــاك هذا الهـــواء كـــفـــاكـــا

إلى مـــتى تمدح نفـــسك ، كـــفـــاكـــا

المخلصـــون لا يتـــفـــوهون بالكلام

أيها المحتال تتراءى بالزهد ، كفاكا

الحق غنى ، فـــــأذهب إلى الغنى

وتتـــول الخلق ، كـــفـــاكـــا

كل عـــبــادة أديتـــهـــا شـــرك

من دون الله ، فشركًا به كفاكا

الشـــــرك قـــــد حل بروحك

وتدعى مـــحـــو الشـــرك ؟ كـفـاكـا

خلطت عـــشق الله بالشـــيطان

ولا تهـــتـــدى إلى هدى ، كـفـاكـا

ســـيـــئـــاتك تفـــضل حـــسناتك

يا روحي وتزيد شـــركًا ؟ كـفـاكـا

أهل الله ليـــســـوا خـــيل الشـــيطان

فيا قلمي إنك تكشف الأسرار ، كفاكا

١٧٣- خمر الحضور

أعني يا شيخي في شهود وجهه

وأمددني واهدني وأزِلْ همي

لم أقنط من بلوغ مقامك قط

فأمدَّ الموجوعين بك بنظرة

ألا فلتعطني جرعة من خمر حانتك

وأزِلِ الوعي عن رأسي وهيِّئني للإفاقة

إن لم تكرمني بلطفك وتجرني

فتدلل وتكبر وابدأ ظلمك

إني عاشق مدنف عاجز ومريض بك

فتلطف وارفق واعتن بمريضك

أنت وسجادتك وأنا وقدحي

فاصفح لي عما بقلبك أنا الثمل الغافي

إن لم تود إكرامنا لطفًا منك

فاخرج من باب القهر وعَذِّبْ قلوبنا

١٧٤- ساحل الوجود

تعشقت طلعتك فحل عن قلبى

فلن يحل مشكلى غير وجهك وأيم الحق

حب ربعك قد خالط خلقتنا

وعشق وجهك قد انغرس فى طينتنا

لا يدور فى محفلنا غير ذكر ورد محياك

وليس حاصلى غير وصلك شيء آخر

فمزق أستار الأنوار بينى وبينك

حتى يتجلى وجهك البدرى فى قلبى

تجلَّ أيها الحبيب العزيز إلى جبل قلبى

حتى يحيا قلبى الغافل مثل موسى

إن وجهه متجلٍّ فى كافة أرجاء الدارين

لكى يجعل كل حياتى الباطلة جوفاء

العالم موج البحر وليس من ساحل وبحر

فصارت قطرة من ماء بحرك ساحلاً لى

لما ترك الخليل العالم عبادة الشمس والقمر

لم يعد مثلى ومثل آفلى جديراً بتجلى الحبيب له

١٧٥- كأس الغناء

مــــا دام فى الـدنيــــا أثـر مـن قـــــدمــــــه

ومــــــــــا دام بـالـفـلـك نـغـم مـن نـدائـه

وما بقى الكأس والثمالة وشرب الخمر والعشق

ومــا دام المســجــد والمعـــبـــد والدير مكانك

ومـــــا ظـل لحـــــديثك الجـــــذاب لـون

ومـــا بقى منك ومن مـــدعـــاك رائحـــة

ومـــا بقـــيت كلمـــة منك بين الكـلمـــات

ومــــــــــا دام رونـق لـك ولأقـــــــــوالـك

فلن يليق قط بعــــشـــقك ومــــحـــبـــتك

مــــــا لـيـس بـه عــــــلامــــــة من فنائك

١٧٦- الكعبة مأسورة

أنت شوك طريقى أيها الشيخ ، فامضِ عن الروضة

وخلِّ أيها الخليع المفسد عن طريقى

أنت وإرشادك أيها المرشد عديم الرشد فاسد

فاغرب عن وجهى أيها الصوفى الغدار

يا من أنت أسير هواك يا قعيد الدير

اخرج عن صف الوالهين بوجه الحبيب

يا قلندرى الطبع مجونا يا من يكفلك الخمر وعلى كتفك الخرقة

أخْلِ خرقة الشرك واتركها واذهب

قد صرت الآن خادم الحرم والكعبة

أيها المخادع ما أنت إلا خادم الشيطان فخلِّ هذه الديار

قد ملَّ عيسى بنْ مريم نفسه من تلك الكنيسة

التى وظفت لخدمة المتجبرين فاذهب

يا من بكفك القلم ، النقاد المفسد النجس

ضع عنك قلمك ولاتؤذِ الناس وامضِ

١٧٧- صهباء العشق

أنا مريد الحانات فلا تطلب مني كلام الحبيب

أنا أخرس أبكم تشتت أمري من البكم فلا تطلب مني مقالاً

أنا سعيد بعماي وهجران الناس لي

وأنت بصير بمثل عماي فلا تطلب البصر

عينك المريضة أظهرتني مريضًا

فلا تطلب مني أنا المريض غير الهذيان

لا تجالس المُجَّان فإن جالستهم

فلا تطلب مطلقًا الحكمة والفلسفة والقرآن والأخبار

أنا ثمل بصهباء عشقه

فلا تطلب من ثمل مثلي نصح المحنكين والفطناء

١٧٨- الشمس الكاملة

اصطفوا يا خلعاء الحانة فقد أتى مرشد القلب

وقد تنقلت روحى لشهوده من منزلى إلى آخر

رفرف البلبل بجناحيه على غصن الورد شوقًا للقياه

وقد حار الورد وعجز من هجر وجهه البدرى

وأبلغ طور سيناء أن أيام الصعق قد انتهت

وقد بعث موسى الحق من أجل فرعون الباطل

وصحٍ فى جماعة الخفافيش المتدينة العمياء القلوب

بأن الشمس الكاملة قد أشرقت من وراء الجبال

وقل لأتباع الشيطان أن فصل المجون قد انصرم

وقد تحولت الحياة سُمًّا ناقعًا على لذّاتهم

قد قدم المحبوب حال المشاكل من سقف الفلك الرابع

بأنفاس عيسى لكى يفك العقد

فلا تبتئس يا غريق بحر المصيبة ولا تحزن

فقد رسا نوح الملاح على الساحل من أجل نجاتك

١٧٩- عطر المحبوب

لا ندرى أننا جميعًا قد تعلقت قلوبنا به

وأننا سكارى وحيارى فى طلعة السنية

فرغنا من الدنيا والآخرة ولا ندرى أننا

من أجل نظرته نبحث جميعًا عن البادية

نحن سكان حانة العشق مقيمون

ومن الأزل سكرنا كلنا من مُدامته الرائقة

كل ما نشم هو من رياض بساتينه

وعطر المحبوب هو المشموم ونشمه جميعًا

ليس غير وجه المحبوب جمال وجميل

وفى شد وجذب وجدال بسبب همومه

لا ندرى أنفسنا أننا حائرون وهائمون

ونسعى جميعًا لكى ننمو نموًا وحشيًا تلقائيًا

١٨٠- بحر الوجود

سقطت فى هموم عشقك فليت الدواء كان معدومًا

وأبحث عن الموطن وأسباب العيش فليتهما لم يوجدا

ما شأن ابن (الأسماء) آدم بجنة المأوى

كنت سأسكن صدر الفردوس لو لم يكن الشيطان

فحلق من عالم الملائكة وارتحل عن العالم الوجود

فليس من ولد آدم من لم يطِر فوق الملائكة

فاخرج يا يوسف من الجُبِّ حتى تمتلك الأرض

مع أن الخروج من هذا الجب لم يكن سهلا

فخذ كأسًا من يد الساقى واقتلع فؤادك من الوجود

فإن من يخرج من قيد الوجود من يأبه بروحه

أنا عاشق ولا يدرى بآلام العشق غير العاشق

غريق فى بحر العشق وليس لى معين مثل نوح

١٨١- حمل الأمانة

أتطلع إلى ألم كى تكون من يواسنى فى ألمى

وابتغى قلبًا على أن تكون أنت من يؤذى قلبى هذا

الدنيـــا لا تزيد حـــبـــة شـــعـــيـــر

إذا كنت حـــبـــيـــبـــى ورفـــيـــقـــى

ألثم خـــشـــبـــة المشنقـــة بســـعـــادة

لو أنت بأســـفـل مـــشـنقـــتـى هذى

أســـلـــم روحـــى ورأســـى إلـــى المـــرض

لـو أنت رفـــيـــقـــى المـمـــرض

أغـــدو يا حـــبـــيـــبـــى قـــائد الوجـــود

يـوم أن تـكـون أنـت قـــــائـدى

تعلـو روحى فـــوق قـــاب قـــوســـين

حـــين تكون شـــمس ليلى الحـــالك

أتحـمل حـــمـل الأمـــانة بقلب مـــبـــتـــهج

حـــين تكون المؤتمن على أســـرارى

١٨٢- قافلة العشق

لا تدرى قلقنا وعجزنا

ولا تعلم خطأنا الذائع السادر الماجن

قد رحل بالسكر قافلة العاشقين من هذا المنزل

وخرجوا من (لا) صوب (إلا) وأنت لا تدرى

لا ترى خواء يدنا وظلمنا

ولا تعلم بخفة حمل العاشق الحاذق المحترف

خرجوا عن ذواتهم لكى يجدوا الحبيب

وأنت لا تدرى فى ركن قفصك منزل العنقاء

فانهض من مكانك وحطم هذا القفص وفك أغلالك

فأنت تجهل منزل آدم وراء (لا)

لم تفِدْ ثمرة من عمرك غير دعوى لا جدوى منها

كأنك لا تفهم الأدعية غير هذه الدعوى

١٨٣- روضة الروح

إلى من أبث هموم قلبى وليس غيرك مواسٍ

ولو أدبر عنى كل العالم فأنت معينى

لا أتعلق بأحد ولا أتجه إلى باب

ما دمت رؤياى ومددى

أنا مسافر إلى ربعك وليس من مرشد لقافلتى

ولا أهتم لأنك أنت مرشد قافلتى

لا أتوجه إلى الروضة ولا أدخل البستان

وأنت روضتى وأنت بستانى

أنا متوجع وليس من طبيب ولا ممرض

لكنى سعيد هنيء بما أنك طبيبى وممرضى

أنا عاشق محترق وليس لى من معين

فأنت لى معين وعاشق ومحبوب

١٨٤- محرم القلب

أكرر شرح هموم قلبى فأقول إنك مالك قلبى

وأنت فى كربى وسعادتى وحزنى وألمى حبيبى

ليس من رفيق لى فى الدارين غير ورد وجهك

فأبسط وجهك إلىّ فأنت عزائى وسلواى

عينك الناعسة قد أعيتنى أيها المخمور

فطأ بقدمك عينى فأنت ممرضى

ليس من محرم يمسح بمرهمه قلبى

وليس خلاك يا حبيبى من هو محرم أسرارى

ومن الذى أنوح له بسبب غمزتك التى تزيل الغم ؟

ومن الذى أقول له أنك منبع آلامى ؟

ففُكَّ جدائل شعرك وصفّق بكلتا يديك

وأيمَ الحق إنك حبيبى ورفيقى ومعشوقى

١٨٥- محراب الفكر

لا فـــوت لـك مـن أن تتـــجـــاوز الآفـــاق والأنـفـس

حتى تصيـر روحًا ثم تتجاوز روحك تليف بحبيبك

لا تـبـلـغ الأكـف طـرة ذؤابـتــــــــه بـلا ثـمـن

ولا مناص لك من هذه الطريقة أن تصير القدم والرأس للصولجان

مـتى يـمكنك الصـلاة فى مـحـراب حـاجـبـيـه

لان من قـرون تمضـيـهـا حـائرًا فى التـفكر فـيـه

لا محيص من أن تملأ كأس ألمك فى سبيل خال شفته

وتـضـاعف أحــزانك ولا تسـعـى إلى عــلاج

وفى هـوى عـــينيــه الثـــملتـــين تـرقص

وسط صفوف سكارى المدينة وتصفق وتفى بعهدك

هـذا هـو طـريـق العــشق ويتــأتى بـالـفـنـاء

ولابد أن تـغـدو بسـبب شـوقك فـراشـة وتحـتـرق

١٨٦- غمزة الحبيب

ليس لى من مأوى غير ربعك

وليس برأسى جنون إلا بتراب بابك

أسجد فى الحانة والمعبد والمسجد

والدير فلربما تمنُّ على بنظرة

لم تنحلّ مشكلة بالمدرسة وصحبة الشيخ

فهبنا غمزة تحل عقدة من مشكلنا

قد أبدى الصوفى والدرويش كل أنانيتهم

فتجلَّ علىّ حتى تقتل الأنانية فى قلبى

إننى مستغرق فى الفناء لأن كل الوجود هو فى الفناء

وإننى مستهلك فى العدم لأنك تمنح نظرك للمعدوم

قد قصصت أثر كل أصحاب القلوب والحال والطرب

فلم أسمع طربًا عن الجميل زينة المحفل

إننى معتكف ببلاط حجابك ليلى ونهارى

حتى تصبح بغمزة واحدة منك قطرتى بحرًا

١٨٧- مختلى الثمالى

لم نصادف فى حلقة الدراويش صفاءً

ولم نسمع فى صومعاتهم منه نداء

ولم نقرأ فى المدرسة عنه كتابًا

ولم يبلغ مسامعنا من المأذنة من الحبيب دعاء

ولم نمزق بجمع الكتب حجابا

ولم نهتدِ بدرس الصحف إلى مقصد

وأمضينا عمراً فى البطالة فى المعبد

ولم نجد فى جمع القرناء دواء أو داء

فأنا ذاهب إذن إلى دائرة العشاق كى ألقى

من روضة المحبوب نسيمًا يَنُمُّ عليه

هذه الأنانية والذاتية كلها من العقل والعقال

وليس من أنانية فى مختلى الثمالى

الرباعى

١ - القلب النائم

أين عـيـنك من الشـمس المنيـرة للعـالم

وأين قلبك النائم من ذكرى وجه الحبيب ؟

لن تغـدو بجـسـدك التـرابى ملكوتيًّـا

يا صديقى فأين التـراب من رب الأرباب ؟

٢- باب الوصل

يا حـبـيـبى انظر حـال قلبى الضـارع

وروحى المبـتـلاة المريضـة

فـإلى مـتى توصـد دونى باب وصلك

لا ترضَ حـبـيـبى ثانيـة بإيذائى

٣- طفل الطريق

يا شيخ الطريق المدد والعون
نحن أطفال فى هذا الطريق فأرشِدْنا

قد بلينا ولم ينتَهِ طريقنا إلى غاية
فتولَّ يا حبيبى هدايتنا فى هذا الطريق

٤- خمر ألست

أزل وعيى وأسكرنى
وأثملنى بخمر ألست

وزدنى فناء بكرمك
وأظهر فى عينك حقيقة وجودى

٥- هيهات

أفاطم أنت وربع الحبيب ، هيهات
تحيطين بنظرك وجه المحبوب ؟ هيهات

هذا الطريق ليس الطريق الذى تطوينه
قد عجز جبريل عن التحليق فيه ، هيهات

٦- الجمهورية الإسلامية

جمهوريتنا الإسلامية خالدة

والعدو يأس من حياته

اليوم الذى يخلو فيه العالم من الظالم

لنا ولكافة المظلومين عيد

٧- صرخة

من يخبر بأوجاع قلبى غيرك

وأنا المجنون لا أخلو منك فى السر والعلن

من الذى يمكننى أن أفشى له ثورتى الداخلية؟

و من الذى تؤثر فى قلبه صرختى الخافية ؟

٨- أنا أصرخ

أيها الشيخ إن هوى الخانقاه يجننى

لا ينقاد لى فأنا بالسوء والإثم مهووس

رفاقى جميعًا رحلوا إلى الكعبة

وأنا أصرخ : أنا بكعبة مأثمى مهووس

٩- جمهوريتنا

جمهوريتنا دليل على الإسلام

وأفكار طلاب الفتنة النجسة صبيانية

والشعب يتقدم فى طريقه

وصدام قد ارتد كيده إلى نحره

١٠- مصباح الفطرة

فاطم بقولها آهل للنظر

ولها فى الفلسفة مسعى بليغ جداً

لعلها تفيق إلى نفسها وتصحو

وتعلم أن مصباح فطرتها فى خطر

١١- ما عرفناك

فاطم حين طلبت منى رسالة فى العرفان

فكأنها طلبت من نملة عرش سليمان

لعلها لم تسمع (ما عرفناك) ولذلك

طلب جبريل من الله نفحة رحمانية

١٢- المتعطش للجواب

أيها الحبيب كل موجود هو نور وجهك
ومغيث القلوب هو نظرك السعيد
انطوت ليلة الهجر ولم يطلع الفجر
وقلبي الميت يا حبيبي متعطش لجوابك

١٣- الراية

هذا العيد السعيد هو عيد حزب الله
والعدو عليم بهزيمته
لأن راية جمهوريتنا الإسلامية
خالدة باسم الله الأعظم

١٤- الدرة اليتيمة

فاطم التي ازدانت بنور الفطرة
وتخلصت من قيد حجاب العقل
كأنها الدرة اليتيمة الطاهرة قد قفزت
من بحر نور (السلطاني) و(الصدر)[١]

(١) السلطاني هو آية الله سيد محمد باقر الطب طبائي والد فاطمة زوج ابنه أحمد ، والصيد هو آية الله سيد صدر الدين والد أمها.

١٥- كالببغاء

فاطم التى اتخذت طريقًا إلى الكلية
قد خلطَت ألفاظًا عديدة ولفقت
كأنها بجملة أو اثنتين كالببغاء
تتاجر بالذات المقدمة غير الموجودة

١٦- الضيف

كل ذرة فى هذه المزرعة ضيف عليك
وكل مطعون قلب بحق مضطرب بك
ولايمكن أن نجد أحداً لا يبحث عنك
والباحث عنك مهما كان محب لك

١٧- الإيمان

من لا يسعه أرضه وسماؤه
ولا يحيطه عرشه الأعلى وكرسيه
يسعه قلب عاشق يا صاح
وهذا هو الإيمان وما عداه بلا معانٍ

١٨- العشق

القلب الذى لا يذكـــرك ليس قلبًـــا

والفؤاد الذى لا يخفق بعشقك ليس فؤادًا

ومن لا يتـــخـــذ طريقـــه إلى ربعك

لا يفيد شيئا من حياته غير المثمرة

١٩- شيرين (الحلوة)

فى مـــحـفل الأصـدقـاء ليس غـيـر ذكـراك

ومـــا كـــان حـــرًا من لم يكن حـــرًا بك

ومن يكون (شيرين) الحلوة الشفة والخط والقول

ولا يكون (فرهادًا) لك مع كل حلاوته هذى؟

٢٠- واأسفاه !

وا أسـفـاه فقد انصـرم العمـر فى البطالة

وانقـــضى بدون طاعـــة يحـــمل الآثام

وغـــدا حـــين أتجـــه إلى ساحـــة الجـــزاء

يقـــال لى قـــد فـــات أوان الندم

٢١ - الظنون

من أسف قـــد ولت أيام الشـــبـــاب

ولم يحدث وجد ولذة وأدبرت الدنيا الغانية

ولا يزال العالم الباطنى مطلوب الجميع

أرأيت أن كل العمر انقضى فى ظنون

٢٢ - وجود الحبيب

لايمكن أن تجد فى العالم غير وجود الحبيب

ولا يمكن أن تجد فى العدم علامة للروح

" تكفى كلمة واحدة لو كان بالدار أحد"

ولا يمكن أن تجد غيره فى الكون والمكان

٢٣ - لايمكن أن تجد

لا يمكن أن تجد طريقك إليه بالفلسفة

ولا يمكن أن ترى مقامه بعينك العليلة

فدع عنك هذه الفلسفة لأن بجناح العشق

لا يمكن أن تصادف إشراق وجهه الجميل

٢٤- الطريق

فـــــاطـم الـتـى طـوت طـريـق المـلـكـوت

تـود أن تـعـــبـــر مـــقـــام الجـــبـــروت

عـــمـــيـــاء تتـــجـــه من جب الـنـاســـوت

بـلا مـــــرشـــــد صـــــوب الـلاهـوت

٢٥- الفناء

أيها الصوفى لا مندوحة لك أن تصفو فى طريق العشق

وأن تـوفـى بـالعـــهـــد الـذى تـعـــهـــدت بـه

ومـــا دام وجـــودك فلـن تبـلـغ وصـل الحـــبـــيـب

فلا فوت لك من إفناء وجودك فى طريق الحبيب

٢٦- حذار

أفـاطـم لا مـحـيـص من الـسـفـر إلى الحـبـيـب

ولا فـــــوت مـن تجـــــاوز وجـــــود ذاتـك

وكـل مـعـــرفـــة منحـــتـك رائحـــة وجـــودك

هى شيطان بعيد عن الطريق عليك أن تحاذريه

٢٧- السفر

لا مناص من تجاوز وجودك
وصرف النظر عن هذا الشيطان اللعين
أن تطلب شهود وجه المحبوب
فلابد لك من الرحلة من المنزل الغريب

٢٨- الطريق

افتح فصلا يصف طلعتك
ويكون بداية لطرة شعرك
واطوِ طومار العلوم والفلسفة
ونظرة منك أيها الحب ترشدنا إليك

٢٩- النشان

فاطم وردة بستان أحمد
وابنة محمد سكينة فؤاده
وكلامي وهو نشان (السلطاني) و(الصدر)
تؤيد جبهة سعدها

٣٠- الحجاب الأكبر

فاطم التى تتباهى بعلم الفلسفة

وتهاجم علانية العلم الآخر

أخشى أن تركبها فى النهاية فى هذا

الحجاب الأكبر الغفلة وتخسر وجودها

٣١- العيد

هذا العيد السعيد هو العيد الأسعد

والشعب فى ملاذ لطف أحمد

وعلى راية جمهوريتنا الإسلامية

الرسم المبارك لمحمد

٣٢- العارف

ذاك الذى يزعم أنه عارف

وأنه غواص فى بحر المعارف

حين يتحرر يومًا من الحجاب

يرى أنه متوقف تحت درقته

٣٣ - القبلة

حـــاجـــبك قـــبلة صـــلاتى

وذكـــراك حـــلاَل ســـرى

وأنى أخسـر وجـه حـاجـتى عن الـدارين

لـو دللـتـنى غـــمـــزة عـــينك

٣٤ - المبلبل الفكر

مـا بقـيت تتـوكـأ على عـصـا البـرهان

ومـا دمت تمعن النظر فى كـتب العـرفـان

فأنت مهجور من جمال الحبيب حتى آخر عمرك

وقلبك مـــتـــقلب ومـــبلبل الفكر

٣٥ - لا بد من الخلاص

لا بـد مـن الخـــلاص مـن وجـــودك

و الاســـتـــقـــلال عـن شـــيطان ذاتك

ومن انشـــغل بشـــيطانه البـــاطنى

أنَّى لـه سـلـوك الأنـبـــيـــاء ؟

٣٦- تجلى الحق

لم تصر موسى فكيف ستصير الكليم
وكيف ستقيم في طور سلوكه ؟
ما لم يخلصك تجلى الحق من ذاتك
فكيف ستكون نديمًا للحبيب الأزلى ؟

٣٧- الفلسفة

فاطم التى تقرأ فنون الفلسفة
تعرف من الفلسفة الفاء و اللام والسين
وأملى أن تنقذ نفسها
بنور الله من حجاب الفلسفة

٣٨- الحجاب

أولئك الذين يتيهون فخراً بالفلسفة
ويهجمون العلم الآخر علنًا
أخشى أن ينشغلوا بهذا الحجاب الأكبر
في النهاية ويفقدوا أنفسهم

٣٩ - الجفاء

الفولاذى الفؤاد الذى لا تلينه الآهات

ولا تحمسه نوحات القلب المشوى

قد طوق عنقه بطوق من الجفاء

ولا يشعره ألم قلبى بأى خجل

٤٠- (لن ترانى)

مالا يدك تجليه الجبال

وما لم يدك صعقك أسراره

فلسوف تسمع دومًا خطابه (لن ترانى)

فافن حتى تنفك ذاتك عنك

٤١ - المتساوون

ليلة أن تفتح جميع الحانات أبوابها

ويتوافق رفاق الحانات ويتناغمون

يطوون طومار الفراق فارغين

من العاذل ويتساوون فى حضن الحبيب

٤٢- الثناء على الحق

ذرات العالم تُثْنِى على الحق

وتطلب لقاءه فى تسبيحها

ونحن العميان نظنها صامتة

وهى تبحث عن طريقها إلى الله بذكرها الفصيح

٤٣ - فى اتجاهه

ذرات الوجود تعشق وجهه

وتثنى عليه بفطرتها

والقلوب طوعاً أو كرهاً شاءت أم أبت

حيثما تنظر فى اتجاهه

٤٤ - الضلال

العلم الذى لا يعدو الاصطلاح والألفاظ

لا يزيد شيئًا غير الظلام والحجاب

ومع أنك تسميه الحكمة الإلهية

فإنه لا يرشد العاشق إلى كعبته

٤٥- ضياء الوجه

من لم يرد وجهه خفاش

والشمس هى ضياء وجهه الجميل

هو سر وكل ما فى الدارين

يظهر فاشيًا من تجلى نور وجهه

٤٦ - نصيحة

ما دام الحبيب موجودًا فلن يصيبك ضرر

وما بقى قيومًا فلن يعلق بك غبار الجدال

فدع عنك كل ما هو موجود واختره

فليس أفضل من هاتين الكلمتين نصيحة

٤٧ - القرار

ليس قرار فى قلبى إلا لذكراك

وليس لى غيرك يا حبيبى من يسلى همومى

قد تحولت إلى الجنون وضقت ذرعًا بعقلى

ومن يبتغيك لا شأن له بالعقل

٤٨- المعشوق

لا يمكن مشاهدة جماله بعين الأنانية

ولم يسمع أحد نغمة بأذن الذاتية

إن الأنانية والذاتية هما أساس العمى والصمم

فحطم هذين الضمين حتى يتجلى لك الحبيب

٤٩- من ذاك ؟

من ذاك الذى لم يرَ وجهك فى كل مقام؟

ولم يسمع صوتك فى كل باب ومنزل ؟

وأين ذاك الذى لم يتحدث عنك فى كل ما قال ؟

ومن ذاك الذى لم يَذُقْ خمر وصالك ؟

٥٠- طريق المعرفة

من يبحث عن طريق معرفة الله

يطلب الله دائماً فى كل ذرة

وما لم يَنْسَ وجوده

فإنما يريد أن يشتم من الشرك عطر الوحدة

٥١- المتبلبلون

انظروا يا رفقتى إلى قلبنا المتألم

وانظروا إلى طوفان البلاء القاتل

واشهدوا منا نحن المتبلبلين قلباً الفائضين حماسة وقوة (الرفيق الخالى القلب العديم الوفاء)

٥٢- المهجور

إذا لم تكن ذا أهل فلا تنتقد أهل الحق

ولا تحسبن أيها المثب الأحياء القلوب مثلك

وفِقْ من هذا النوم الثقيل أيها المهجور

ولا تعدن المتيقظى القلوب يغطون فى نوم ثقيل

٥٣- فيض الوجود

ليس غير فيض وجوده وحسب

وليس غير عكس صورته وحسب

فإن رأيت وجوداً آخر فهو الموت

فليس من وجود غير وجوده وحسب

٥٤- المدعون

لم أرَ صفاءً قط من الصوفية
ولم أصادق من هذه الطائفة وفاءً
ولم أجد فى هؤلاء المدعين الذين يعلنون
(أنا الحق) بسبب أنانيتهم فناءً

٥٥- طالبوك

يا من ذكراك تنفخ فى حياة الدرويش روحًا حديث
ويا من شمس جمالك دواء للقلوب المجروحة
إن القلوب كلها صيد فى أسرك
وطالبوك هم كل البشر فى كل مذهب

٥٦- العقل والعشق

أمطر أيها العشق على رأسى شآبيب رحمتك
وخلصنى أيها العقل من زحمتك
قد انفصلت عن عقلى ولحقت به
فلربما جذبنى بلطف إلى خلوته

٥٧- شرك القلب

سقطت إلى شرك الشمع فراشة فؤادى

وحاشا أن تترك همومه دار قلبى

يطرد خارج حلقة الدراويش

من يشبه المجنون وقلبه ليس بمجنون

٥٨ - المفضوح بك

أنا فراشة شمع وجهك الصبوح

والمسلوب الفؤاد لقامتك الحسناء

اضطرب حالى لفراقك يا فاتن الحسن

فأزِلْ حجابى فأنا مفضوح بك

٥٩- غريق الكمال

يوم أن عشقت جمالك

وهمت جنونًا بوجهك الذى بلا مثال

رأيت أنه ليس غيرك فى الدارين

فغبت عن وعيى وغرقت فى كمالك

٦٠- المغترب عن ذاته

منذ طالعت طلعتك أصابني مس الجنون

فاغتربت عن ذاتي وعن كل موجود

غبت عن وعيي وعن ذاتي وعن جميع الذوات

حتى ثملت من جرعة واحدة من كأسك

٦١- ماذا أفعل ؟

أنا (فرهاد) وبي حرقة عشق (شيرين)

ويحدوني الأمل في لقاء حبيبي القديم

وقد ناء بي التحمل ولا أدري ماذا أفعل

وذكراه تجيش طول الليل في قلبي المهموم ؟

٦٢- ربع الحبيب

إن أمـــــر علـى ربـع الحـــــبـــــيـب

لأتـظـلـــلـن بـظـل لـطـفـــــــــه

فلا موجب للهم وطريق الذهاب والإياب مفتوح

واجترح السيئات إلم اقترف الطاعة

٦٣- ذكرى

إلـى مـن أشـكـو مـن يـد فـــــــــراقـك
ومـن صـــــريخـى مـنـك الـذى أصـــــرخ لـه ؟
قـــد مـــزق طوفـــان الأمـل نيـــاط وجـــودى
وإنى لأقطع من ذاكرتى ذكراى لكى تحل بها ذكراك

٦٤- ولا ملجأ منك إلا إليك

إلى مـن أحـــمـل اســـتـــغـــاثتى منك
ولا مـلـــجـــــــــأ مـنـك إلا إلـيـك ؟
إن تـتـلـطـف بـى تـكـرمـنـى بـنـظـرة
فـــأنسى جـــمـــيع أصـــحـــاب النـظـر

٦٥- يوم أن

يوم أن أتـخـــذ طـريقى صـــوب الحـــانة
أودع رفـــاقى وهـم فى خـــرقـــهـم ووعظهم
وأفـــرق طومـــار الحكيم والفـــيلســوف
والعـــارف صـــائحًـــا وراقـــصًـــا

٦٦- مدد

مدد يا حبيبى مدد لكى أسلك طريقى

وأفعل خيراً متجنبًا الطاعة

وأطلب عونك وأتجه الى دير

فارغًا من الأنانية والذاتية والسر والعلن

٦٧- الواله

إذا لم أبلغ مقامك فماذا أفعل؟

وإذا لم أوله بوجهك فماذا أفعل ؟

أنا أسير شعر رأسك يا روح الحياة

فإذا لم يأسرنى شعرك فماذا أفعل ؟

٦٨- الآثام

إلى متى أصرخ من فعلى

وإلامَ أهرب من عملى صائحًا منه

لابد أن طاعتى ذنبًا

وكيف أتذكر ذاتى بعد اقترافى آثامى

٦٩- القطرة

أنا بعوضة لكنى أغدو طاووسًا بلطفك

وأنا قطرة لكنى أتحول محيطًا من يمك

لو أكرمتنى لرفرفت بجناحى كالملاك

وأتأهب لتقبيل ملك الملوك

٧٠- نظرة يا رفاق

نظرة يا رفاق لكى يحسن فكرى

وأغترب عن قيد وجودى

وأولى وجهى مكبرًا صوب محبوبى

وأنضو عنى خرقتى وأغدو درويشًا

٧١- روضة الحسن

يا من وجهك يمنح خلوتى النور

وذكراك تضىء قلبى الجاهل

ذاك السرو الفارع فى روضة الحسن

لا يمكن النظر إليه بنظرى القصير

٧٢- فكر السلوك

لا يمكننا الطاعة فنرتكب الإثم
ونتحول من المدرسة إلى الخانقاه
إن صيحة (أنا الحق) كانت طريق الحلاج
فأمدنا يا رب نفكر في كيف نسلك

٧٣- شمع الحفل

يا من وجهك شمع حفل المرضى
ويا من ذكراك مرهم قلب المتألمين
هلم إلى فراش موتنا لكي تداوينا
يا من نظرتك تحل مشاكل الموجوعين

٧٤- شمس العالم

اصحُ يا صاح من نومك الثقيل
وانظر وجه حبيبك فهو ظاهر في كل ذرة
أنت مستتر في ذاتيتك ما دمت نائمًا
وشمس العالم عن ناظريك مستترة

٧٥- الطور

يا رفيقي أبلغني حضرة شيخ

وأوصلني أيها المغيث إلى معين

الطور أمنية يهتوس به كل طاوٍ لهذا الطريق البعيد الطويل

فأعنِّي وأبلغني شيخًا حسن الطوية

٧٦- لم يصل ملاذي

أبلغني أيها الشيخ إلى خانقاه

قد رحل جميع رفاقي فأبلغني طريقًا

خرت عجزًا ولم يصل ملاذي

فأبلغني أيها المغيث ملاذًا

٧٧- راحة الفؤاد

يا من ذكراك راحة فؤاد الدراويش

أغث الفقراء في مشاكلهم

الطور والشجرة وتجلي وجه المعشوق

كل أولئك حاصل الدراويش أيها الرفاق

٧٨- الثمالة

سوف أثمل من خمرك

وسوف أفقد وعيي بك

أتهرب من الوعي وأثمل من السكر

لكي أشعر بالسعادة بعطائك

٧٩- أفق

في غير طريق الحبيب كيف يمكنك السير

وبغير مرحه كيف تستطيع قولاً ؟

كل مدح وثناء تتفوه به إنما هو له

فأفق أيها الرفيق فإلى متى تظل راقداً ؟

٨٠- الأسير

فخرٌ لي أن أفتقر إليك

وأن أنفصم عن ذاتي وأقع أسيراً لك

ويضربني طوفان بلاء قهرك

وأغدو الهدف الوحيد لسهمك وقوسك

٨١- ألق بعيدًا به

كن (فرهاد) واضرب بفأسك على هذا الجبل

واجتث الجبل من عشقك بفأسك

وذكرك كل شيء ماعداه ألق بعيداً به

مثل موسى والطور وجمال الحبيب

٨٢- المفتون

كن مجنونًا وخلص قدمك من هذا العقال

وافضح أيها الطاووس الغراب بتجليك

لا تسل المجنون عن حال فكر العقل

واعثر على المفتون بالعقال والعقل

٨٣- الجمال المطلق

أفاطم اقتلعي قلبك من علائق الدنيا

وأفعمي لبك عن محبة هذا وذاك

واختاري حبيبًا هو الجمال المطلق

وافصلي جنانك عن الكون والمكان

٨٤- الظل

أيتها العنقاء المجيدة ألقي بظلك على رأسي

وأغشيني واقتلعي وجودي من أساسه

والطوق الذي طوق به الهوس عنقي

رُبَّ طوق به أعناق الأدنياء

٨٥- السعادة

يا شيخ الحانة عمّر قلبي

وحررني من عبوديتي لذاتي

إن السعادة شقاء بدون رؤيته

فأزل هذه السعادة من قلبي وأسعدني به

٨٦- أيها الشيخ

هَلُمَّ أيها الشيخ واهدني بحقي

وأسعدني واجعلني مجنونًا مقيدًا

فلا يمكن وجود الحبيب بالعلم والعقل

فأغثني من الجهل في سلوكي طريقك

٨٧- العنقاء

أيها الطاووس العنقاء ، أظل رأسى بظلك
وأعنى وابسط جناحى وريشى
وأغثنى وخلصنى من قيد ذاتى
وأظهر نجمى من نجم سعدك

٨٨- الطوفان

ذاع لدىّ الحبيب سر قلبى
ووله لبى وتعبى الذى لا جدوى منه
وبقلبى طوفان متزايد
فيارب من أى تراب خلطت طينى

٨٩- أطل على بنظرة

يا سعادتى وشقاوتى وهمى
يا جرحى الدفين ويا مرهمى
أطل علىّ بنظرة أنا ذرة بلا وزن
حتى تنتشر فوق الآفاق رايتى

٩٠- السراح

يا من تحل عـــقـــدة قلبى المســـتـــهــــام

يا من نـور وجــــهك ســــراح عـــشى

ارفع الحـــجب بيننا حـــتى تجـــد

عـــينى الغـريبـة طريقــهـا إلى وجــهك

٩١- ذكراك

يا من ذكـــراك منشـــأ همى ونشـــوتى

وســـرو قـــدك غــــصن حـــريتى

ارفع عن وجهك حجابك وابسط إلى وجهك

يا أصـل كل خـــرابى وعــــمـــارى

٩٢- طريق الجنون

كن ذا تميـــز واغـــفل عن مـــجـــدك

وتهـرب من علمك وفـضلك وكن جـاهلاً

واطوِ طريق الجنون وفـــقــــد العـــقل

فإما أن تبتغى الحبيب أو تذهب وتصير عاقلا

٩٣- كن مجنونا

يا طيـــر الروض غـــادر قـــفـــصك

الفـــردوس تطلبك فــلا تفتن نفـــسك

أنت طاووس وقد جئت من ديار الحبـيب

فـتـذكـر وجـه حبـيـبك وكن مـجنونًا

٩٤- المعرفة

أفاطم ماذا يعنى وجودك وحق المعرفة ؟

ومــا مــعنى إدراك الذات بلا صــفــات ؟

لن تجدى الطريق دون أن تقرئى من الألف إلى الياء

ولم تسلكى فــمــا مــعنى الموهبــة ؟

٩٥- مراد القلب

أنزلنى أيهـــا الشـــيخ بالخـــانقـــاه

وأنلنى مراد القلب بتذكيرى بوجه الحبيب

لم يأتنى من المدرسة غير بُعد الحبيب عنى

فأمدنى يا حبيبى وأنا أحيا عمراً بلا فائدة

٩٦- الجنون

يا رب أمدني بنظرة من الأنقياء الأطهار

وتلطف بي واهدني إلى الكرام البررة

وأنجني من المدرسة والخانقاه

وامنحني الجنون وتشتت العقل

٩٧- الوالهون

هؤلاء الوالهون الذين على الصراط جميعًا

طلاب لعين ماء الحياة جميعًا

يطلبون الحق وهم أنفسهم لا يدرون به شيئًا

يبحثون عن الفرات وهم في الماء جميعًا

٩٨- السالكون

انهض فكل السالكين يسلكون طريقهم

وهم جميعًا دائمًا متجهون إلى مقصدهم

وحيث لا يذكر أحد غير الحبيب

تسود وجوه الذابلة قلوبهم جميعًا

٩٩- أيها الشمس

أيها الشمس أشرق فنحن في رقاد جميعًا

وبسبب هجر وجهك في تعب ومعاناة جميعًا

تنورت كل نافذة وسقف بوجهك ونحن

نشبه الخفاش وفي حجاب جميعًا

١٠٠- ربع الهم

أيها الحبيب نحن رهن عشقك جميعًا

قد كوانا الحزن بسبب تذكر وجهك جميعًا

إن طردتنا أو قبلتنا

فنحن ثابتون قائمون في ربع همك جميعًا

١٠١- الحبيب

غير باب الحبيب ما الذي تجده في الكون

وخلاه في الأرض والسماوات من تجد؟

الله نور السماوات والأرض

كما يقول القرآن فبأي صفة كهذه من تجد؟

١٠٢- إلهى العليم الحكيم

متى غبت عن عيون العاشقين
يا إلهى العليم الحكيم ومتى انفصلت عن الروح ؟
طوفان همك يجتث الوجود من شأفته
فمتى انفصمت عن الأرواح أيها الحبيب ؟

١٠٣- العيان

لو فرغت من الدارين
لاختفيت عن نظر هذا وذاك
قد طويت طومار الوجود
فظهرت عيانًا يا حبيبى من خلف الحجب

١٠٤- الجام

ما كنت عاشقًا لو شاع أمرك
ولست مجنونًا لو حملت رسالة
ما ذقت السكر لو بقى فيك وعى
فأكرمنا ما كان معك الجام

١٠٥- أيها العشق

أيتها العين انظرى وجهه على كل سقف وباب

ويا أذنى اســمــعى صــوتـه من كـل ممـر

ويا أيهـا العـشق جـد الحبـيب فى كـل مكان

ويا أيهــا العــقـل أوصــد عــين الجــهـل

١٠٦- الأخبار

افــتـح أيهــا الرفــيق بـابًا على رفــيــقك

وانظر يا صــاحـب النـظر إلى العــاجــزين

نحن لا ندرى خــبـــرًا عن منزل العــشق

فآت بالأخبـار يا ذا الخبـر إلى عـديم الخبـر

١٠٧- أسير النفس

أفـــــاطـم إن جـــــاوزت الفـلـك الأعـلى

وإن عــبـــرت الأرض وعـلوت على الثـريا

فـهـيـهات طالما أنت أسـيـرة شيطان نـفسك

أن تعــبــرى طريق (دنـا) صـوب (تـدلى)

١٠٨- المغيث

ليس في قلب قط خلاك هوس

وليس لنا عداك مغيث

وليس من موجود ليس بقلبه عشقك

فلعلك تلبي استغاثة قلوبنا

١٠٩- محفل الحبيب

ليس في محفل الحبيب غير الآهات والأنفاس

وفي حلقة الصوفية لا توجد (لا) و (نعم)

فإن تطلب السعادة والشقاء فغادر ذاتك

فهنا لا تستطيع أن تجد سعادة أو شقاء

١١٠ - شوك الطريق

هذه الفلسفة التي تسمينها العلم الأعلى

وتحسبينها أعلى من العلوم الأخرى

لم تزل شوكة من طريق السالك العاشق

ولو وضعتِها على العرش الأعظم

١١١- الأنانى المتكبر

إن كنت فـانيـا فـلا تقـرع طبل (أنـا الحق)

ولا تتـشـقـلب بدعـواك الخـاوية

وما دمت أنانيًا متكبرًا فلن تعدو أن تكون مشركًا

فأمن عن ذاتك حتى لا تزحم زعمك المطلق

١١٢ - دعوى أنا الحق

مادمت حلاجًا فانك تدعى دعوى أنا الحق

وتملأ الدنيا ضجيجًا ولم تشهد جمال الحبيب

فـدكَّ جـبل ذاتيـتك مـثل مـوسى

حـتى يتـجلى جـمـاله النقى الصـافى

١١٣ - دعوى العرفان

لك صفة الببغاء وتدعى دعوى العرفان

وأنت نملة تتـباهى بعـرش سليـمـان

لم ترَ (فـرهاد) وصـرت (شـيـرين)

لم تصِرْ (ياسر) وتدعى أنك (سلمان)

١١٤- الشمس

ارفع عنك حجابك حتى تشهد جماله

ولكى ترى طلعة ذاته التى بلا مثال

اخرج يا خفاش عن جلدك

حتى تشاهد تجلى شمس جلاله

١١٥- الخالى

سعيد حين تخلو من ذاتك

وتتجاوز الدارين وتفتقر إليه

تثور وتحرق بيدر وجودك

وتتخلص من كل مذهب قائلاً (يا حق)

١١٦- أرفع حجابك

ما دمت تقرع طبل (أنا الحق) فأنت تؤثر ذاتك

وتجهل سر هويته

فارفع حجابك عن رأس طريقك

فبوجوده لا تزال وسط الطريق

١١٧- الملاذ

أنت المغـــيث والملاذ لأنات الفـــقـــراء

ومـــانح الـسكـينة لكـل قلب كـــســـيـــر

إن أغـــرقنـى الطوفـــان المتـــعـــاظم

فـأنت من تذكـر بالطريق إلي سـفـينتك

القصيدة :

★ مدح النورين النيرين فاطمة الزهراء وفاطمة المعصومة سلام الله عليهما :

يا من الأزلية بتربتك مخمرة

ويا من الأبدية بطلعتك مقررة

آية الرحمة من جلوتك ظاهرة

راية القدرة في كمك مضمرة

جودك كما أنه أيها المسند قد بلغ الفيض المقدس

فلطفك أيضًا أيها المتكأ قد أصاب الصدر المصدر

ولما سترت عصمتك الأجسام

تحول عالم الأجسام إلى عالم آخر

جلوتك للشور الإلهي مجلى

وعصمتك للسر المختفي مظهر

أقـــول واجـــبك ليس هذه الرتبـــة

وأدعـــو أن ممكنك أعلى من الممكن

والممكن الذى فى لبـــاس الواجب ظاهر

واجب فى رداء الإمكان مظهـــر

هو ممكن ، لكن أى ممكن؟ إنه علة الإمكان

وهو واجب لكنه شعاع الخالق الأكبر

إنه ممكن لكنه الواسطة الوحيد للفيض

الفـــيض الذى يبلغ الأعظم ثم الأدنى

هو ممكن لكن يظهـــر الوجـــود منه

وهو ممكن لكنه أوسع من الممكنات

ولا عجب لهذا الممكن لأن نوره من الزهراء

التى نورها من على ونوره من الرســـول

ونور الله فى الرســـول الأكـــرم ظاهر

وتجلى نوره على علي الحيـــدر القائد

وشع منه على حـــضـــرة الزهراء

ثم ظهـــر من ابنه مـــوسى بن جـعـــفر

هو ذاك النور الذى خلقته مشيئة (كن)

وهو العالم الذى ينير العالم

ذاك النور هو النور الذى من تجلى القدرة

أضفى على آنسات الوجود زينة وبهاء

ولو علم الشيطان بهذا النور ما قال عن آدم

إنه من تراب وهو من طين وهو من نار

شرف الممكنات كلها من هذا النور

وإلا لبطلت عن بكرة أبيها

وتجلى هذا النور نفسه غرض أوجد العرض

ووهب ظله الجوهرية للجوهر

وعيسى بن مريم على بابه بواب

وموسى بن عمران فى بلاطه تابع

والأول قد اعتلى المشنقة كالبواب

والثانى كالإطار المحلى للباب

أو هما طفلان فى حريم جلالها

اضطرا لذلك لتكميل نفسيهما

فـــــحــــــفـظ الأول الإنجـــــيـل

واســـتـظـهـــر الـثـــانـى الـتـــوراة

وإذا لـم يـقـل مـــوسـى بـن جــعــفـــر

ولى الحــضـــرة الإلهــيــة إنه إمــام للخلق

فــإنـى أعلـنهـــا صـــراحـــة أنـه رســـول الـلـه

ومـــعـــجـــزتـه ابـنـتـــه هـذه بـلا شـك

ابـنـة لا تـأتـى إلا مـن فـــــاطـمــــــة

بما أنـهـا هى لهـا صـلـب أبـيـهـا ومـشـيـمـة أمـهـا

وهما ابنتان لم يأتِ مثلهما من مشيمة القدرة

ولـن يـأتـى مـــقــــدر قـط مـــثـــالـهـــمـــا

الأولى كـــانـت مـــبـــدأ أمـــواج الـعـلـم

والـثـــانـيـــة مـــصـــدر أفـــواج الحـلـم

الأولى تجـلـى المـوجـــود من خـطـابـهـــا

والـشـانـيـة اسـتـتـر المعــدوم من عـقـابـهـا

الأولى صـــارت على فـرق الأنـبـيـاء تـريـكـة

والـشـــانـيـــة على رأس الأولـيـاء مـــغـــفـــر

الأولى في عـــالم الجـــلالة " كــعــبـــة "

والثـانيـة في ملك الكبـرياء " مـشـعـر "

قـد عـقـدت شـفـتى (لـم يلد) و إلا قلت

إن هذين النورين المطهـــرين بنتـــان لله

الأولى تُقنـع بهـــــا الكـون والمكـان

والثـانيـة تُنقب بهـا مُلك عـالم الحـدثين

وشـوذرة الأولى حـجـاب عـصـمـة الله

ومـعـجـز الثـانيـة نقـاب عـفـة الله

الأولى على الملك الأزلى مـــغـــفـــر

والثـــانيـــة على عـــرش الكبـــرياء تاج

شـــعـــاع من لطف الأولى هو الجنة المخلدة

وظل من غـضب الثانية هو الجحيم المقعر

وقطرة من وجود الأولى هي بحار السـماء

ورشـحـة من فـيض الثـانيـة ذخـائر الأرض

الأولــى زيـنــت ثـرى (المـــديـــنــة)

والثـــانيـــة نورت صــــفـــحـــة (قـم)

فجعلت الأولى ماء المدينة كوثرًا

وصاغت الثانية تراب قم من شرف الجنة

حسد الفردوس الأعلى ساحة قُم

بل غدا رئيس حرس أمامها

قمين بثرى قم أن يفاخر (العرش)

وحرى به أن يطاول (اللوح)

ما أعجب بثراها من ثرى هو شرف الخلائق

وملجأ للمسلم وملاذ للكافر

ولو سمع بقصيدة (الهندى)

شاعر شيراز وذاك الأديب البليغ

ما تغنى الأول كالببغاء بقوله :

" يا من بجلالك أعلى من الخلائق "

وما صدح الثانى كالقمرى بقوله :

" يا من تنور العالم بنور وجهك "

قصيدة الانتظار الربيعية

حل الربيع وغدا البستان مثار حسد الفردوس الأعلى

وتفتحت الأزهار فى الرياض كطلعة الحبيب المُدِل المنعم

قد بسطت الرياح المزيدة للأرواح فرشًا من الزمرد بلا حصر

ونشرت السحب الفائضة العطاء درًا ثمينًا يفوق الحد

قد تحولت أطراف الروض حريرًا من الأرجوان والياسمين

واستحالت بسيطة الدمن ديباجًا صينيًا من الأقحوان والنسرين

ينتشر بكل لحظة فوج يجدد الحياة من (اللاذن) و(الميمون)

ويهب بكل دقيقة شميم عنبرى الورد السورى والنعمان

تشبهت الدنيا بالجنة بسنبلها ونرجسها

وماثلت الأرض روضة الخلد الأعلى بسوسنها ونسرينها

فاق البستان جنة إرم من فرط الشقائق

وصارت الرياض مثار غيرة نقوش الصين من فيض قطر الندى

يصدح القمرى والقطا والبلبل بعزف الأرغنون
ويتغنى طائر الحسون والزرزور والصلصل بلحن (الراست) للعيدان
ويأتى بكل لحظة السنونو والبلبل بصوت خلاب
ومن أبى المليح والفاختة كل دقيقة عزف مؤثر
ويشدو القمرى على غصنه كل ليلة كالمطربين
وكل صباح يزمزم كالموابذة بصوت شجى
وفى ناحية تسمع ترنم البلابل وفى أخرى تشم روح الورد والريحان والبان
وفى جهة يهب النسيم العليل وفى الأخرى ينساب الماء المعين
حل موسم اللذة والطرب وولّى أوان الكرب
فاطلب كأس الصهباء من وردى غدار بدرى جبين
قده كسرو البستان ، خدّه بلون الأرجوان
ريحه كريح الضميران، جسمه كورق الياسمين
عينه كعين الغزلان ، حاجبه يشبه الأقواس
وماء حياته فى الأفواه وشمسه مشرقة فى جبينه
وجهه كيوم وصله ، حياة مضيئة ومبهجة
وشعره كليل هجرى مضطرب مشوش ملتوٍ

مع مثل هذا المعشوق الجميل يحسن الخطو بالبستان

قد فرغت روحي من كل ألم وهم وخلا قلبي من كل بغض وحسد

خاصة الآن وقد ظهر في الدنيا مولود

امتزج الماء بالطين من أجل ذاته الطاهرة

عقد البراق خيل الأنبياء لتكريمه خصره

وسجد الفلك السابع لتعظيمه

هو المهدي الإمام المنتظر ، حفيد خير البشر

والخلق في الدنيا والآخرة عن بكرة أبيهم عالةٌ على مائدة إحسانه

الشمس ذرة من ضيائه والبدر بدرة من عطائه

والبحر قطرة من جوده والفلك يجني الثمر من زرعه

هو مرآة ذات الكبرياء ومشكاة أنوار الهدى

وهو هدف بعث الأنبياء ومقصود خلق العالمين

أمره قضاء ، حكمه قدر ، حبه جنان بغضه سقر

وقمين بتراب طريقه أن تدهن به الحور العين شعرها

ويعلم أصحاب العلم والمعرفة وأرباب الإيمان واليقين

أن القرآن جميعه باب مختصر في مدحه

هو سلطان الدين وملك الزمان ومالك رقاب العالمين

والبسيطة بأمر ذي المنن رهن إشارته

ذاته بأمر الله غدت منبع الفيض على البشر

وخيل الملائكة طرا رهن قيد ألطافه

تمثل حبه فى سفينة نوح ولكن

إذا لم يكن حبه موجوداً لاقترن نوح بالطوفان

إذا لم يظهر وجوده الأقدس فى العالم

ما كمل دين الحق من اليوم حتى يوم القيامة

قد رقم الله باسمه منشور ختم الأوصياء

على نحو حده الأمجد الذى ختم المرسلين

ونوح والخليل وأبو البشر وإدريس وداود وابنه

يستمدون من غيم فيضه ويمناحون من منجم علمه

موسى وبكفه العصا ينتظر فى حراسة بابه

وعيسى فى فلكه الرابع يتأهب للاقتداء به

فيا كسرى الفلك المعلى أفِضْ بنظرة علينا تكرمًا

وانظر فقد استولى الكفار واشهد الإسلام قد استضعف

شرف الإيمان فى خطر من حيلة الملحدين

ودم المسلمين هدره هجوم أعداء الدين

فلو ظهر هذا الملك وقد تمنطق بسيف علِي

وتعمم بعمامة الرسول وبكمه يد الله

فلن يبق ديار من هؤلاء الملاحدة فى العالم

ولأمنت البسيطة من جور الظالمين وظلمهم

وأنا وإن جللنى الخجل من فرط ذنوبى ويركبنى العجز

لكنى هنيئ لأن الحق قد عجن ترابى بماء حبك

خاصة الآن وأنا أنشد من فيض الحق مدحك حتى أن

الشهد يتنزل من ريشتى على الورق بدل الحبر

ومادام مخلب الشاهين يقتنص فى الهواء الحمام

وما بقى الذئب يتوعد على الأرض الأغنام

فلتفتح على وجوه أحبابك أبواب الظفر

ولتصب أرواح أعدائك كل لحظة البلاء الرهيب

وما دام نسيم الربيع يهب من البستان كل عام

وما برح الريحان يتنفس من سحاب الربيع والورد فى الأرض

فليكن كل فصل كالخريف على شانئى دولتك

وليكن كل قمر كقمر الربيع على محبيك

قـد خـلا العـالـم من الجـهل وفـاض بـالعلم بمقـدمـه

كـمـدينة قم من مـقـدم الشـيخ الأجل والأمـيـر المعظم

غـيم العطاء الفـيض العـمـيم بحـر السـخـاء كنز النعـيم

مـعـدن الكرم عـبـد الكريم[1] ظهـيـر ونصـيـر المسلمـين

هـو مـكـتـنـز عـلـم الـسـلـف ومـنـبـع فـضـل الخـلـف

سلمـه الله من شـرفـه زمـام الشـرع والدين

تجـمـع تحت ظلاله أعـلام الـديـن مـن كـل بـلـد

ويـمـم شـطـر سـاحـتـه الطلاب مـن كـل صـقـع

فـيـارب زد من عـمـره وعـزتـه وجـاهه وحـرمـتـه

لـكـى يحـيـا من همـتـه دين خـيـر المسلمـين

فـيـا حـضـرة صـاحـب الزمـان ويا مليك الإنس والجـان

أظهـر لطفـًا على الشـيـعـة وأيد الدين المبـين

هبنى توفـيق التـحـصـيل والزهـد الخـالص من الرياء

لـكـى أغـدو من لـطـف الله من عـالمى العـالمين

* * *

(١) هو آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائرى اليزدى إمام الزمان الذى مدحه الشاعر بقصيدة مستقلة فيما بعد.

فى مدح ولى العصر[١] (عَجَّل الله عودته)

حلَّ يا رفاقى ربيع التمتع وفصل السعادة

بشر به الورد ويريد من البلبل بشاراته

قد هطل الريح فى الرياض مسكًا فوق الحد

ونشر السحاب فى البساتين درًا فوق العد

وبرق البرق فى الفضاء كأنه رمح قائد الترك

ورعد الرعد كأنه السهام السيستانية لملك إيران

وتجلت الأطباق فائضة بالدرر اليمانية

من وصول قطر الغيوم بوجه الماء الصافى

وأخذت الصحراء والسهول زخرفتها بفرش

من الديباج الأخضر و توشحت الأشجار بأُردية من الحرير

(١) هو المهدى المنتظر الذى سبق يمدح انتظاره ويمدحه وهو المهدى القائم ومهدى آخر الزمان وقائم آل محمد الذى سيظهر كما تعتقد الشيعة.

كـــأن الـدنيـــا مـــصـــابيـح مـن الأزاهيـــر الملونـة

للسوسن والنسرين والياسمين والورود

تأرَّجت أطراف الرياض بشميم الأقحوان

وتعطرت ساحة البساتين بعطر الضيمران

حـول الأرجـوان والزهر والورد صحن الخميلة قصرًا

فرشه أخضر وفضاؤه أصفر وسقفه أرجواني

وتلك الشقائق عاشق رأى انتباه المعشوق له

فاحمر نصف وجهه خجلا منه واصفر كالزعفران نصفه الآخر

واللاذن والميمون والريحان والخزامى وورد الخيرى

فازت بقصب السبق بزينتها من نقش (ماني)

والندى فوق الشقائق كخال الحسان فى خطف الألباب

والنرجس والسنبل كأعينهن وضفائرهن فى خلب القلوب

وانظر هذا البنفسج قد شعث ضفائره المعطرة

فشعث القلوب كضفيرتى فلانة الحسناء

لهذا السبب أنظره وقد أطرق برأسه خجلا قائلاً

أين أنا والطرة المسكية الكثيرة التضفير لفلانة هذه ؟

وعـــشق البلبل الورد فى حـــرم الحـــديقـــة المســـتـــسلمـــة

فأخذ يصدح معلياً صوته بألحانه من مقام (شهناز) و(شور) و(مهرباني)

وشـدا القـمـرى لحن (مـاهور) والهـدهد مـقـام (العـراقى)

والقطا لحن (دشتى) والطيـهـوج (البـيـات الأصـفـهـانى

لو رأى الموتى هذه الحـــيـــاة المتـــجـــددة لناجـــوا ربـهـم

ربـــــنـــــا .... (١)

متى وقعت أبصـار أهل إيران على مثل هذا الربيع السعيد

فقد تخيل (النيروز القديم) من جديد الربيع الغض الشباب

فـــيـــارب هيئ بـــســـاط المتـــعـــة والحـــبـــور هذا

حـتى يجـدد بضـيـافـة (وليـه) وقـد غـمـره وفـيـر العـزة

وهو حـــضـــرة صـــاحب الزمـــان مـــشكاة الأنوار الإلهـــيـــة

مـــــالك الكـون والمكـان مـــــرآة الذات الـربـانـيـــــة

مظـهـــر القـــدرة ، ولى العـــصـــر ، سلطان الدارين

قـــائم آل مـــحـــمـــد ومـــهـــدى آخـــر الزمـــان

(١) بقية البيت نقاط والمعنى يقتضى أن يكون (ارجعنا إلى الحياة ثانية).

ببقاء ذاته المسعودة يبقى كل موجود

وبلا لحاظه الأقدس يغنى فى لحظة كل مخلوق

كل سماوى وأرضى يجنى من بيدر فيضه

وكل أنسى وجنى يعيش على فتات مائدة إحسانه

وجود موجودات العالم متطفل على وجوده

من الجوهرى والعقلانى والنامى والحيوانى والمعدنى

هو الجميل الذى ستر وجهه عن عاشقيه منذ الأزل

واعتلى ظهر الشمس فصار مشهوداً عياناً

نشأت من ضيائه ذرة فغدت شمس الفلك

وصار نقير من عطائه بدر السماء

ولأجل تقبيل قدومه حضر الأنبياء

وانحنى لتعظيمه الفلك ساجداً

فقل لمن خرَّ صعقًا خوف خطاب الله له (لن ترانى)

هلم واسمع بأذن قلبك نداء الله له (انظرونى)

حلت ذكرى غدير (خم) بحشمة وعظمة سليمانية

حتى توجت هامتى بميلاد هذا المليك بتاج الملوك

وتقول الجمعة :أنا حبيب من هو بحصنى دائمًا

ونصف شعبان وهبنى العزة والرتبة العليا

لابد من مرور قرون حتى يحل عيد كهذا على العالم

وعيد هذا العام قد سَكَّ سكة ميمونة ممجدة

ويهتف عقلى بى : اصمت كيف تمدح ملكًا

نظم الحق مدحه بلسان لا لغة له ؟

يا من بدون نور جمالك لا ينير العالم

إلى متى تظل غائبًا تحت ظل أمر الغيبة الكبرى ؟

أزِل اللثام عن وجهك وهبنا نحن الموتى الحياة

يا من أنت قلب عالم الإمكان وروح الحياة

إلى متى يعب الكفار من دماء أهل الإيمان

وحتّامَ تبقى هذه الذئاب ترعى الأغنام ؟

و إلى متى يحكمنا هؤلاء الأدنياء

وحتّامَ يحرس هؤلاء اللصوص أولئك العاجزين ؟

إلى متى يجوز علينا جفاء الإنجليز

الذين تفردوا فى ظلمهم وجورهم ولم يبلغهم فيهما ثانٍ ؟

أولئك الذين لم يبق للعالم بسبب حرصهم غير الفقر
والذين طعنوا في آيات الحق بمثل ما تعلمه
فأذِلَّهم أيها المتملك في الدنيا حتى يوم القيامة
من يقرعون طبول السيطرة على البسيطة
حتى يعلموا كيف ينتصف رب العالمين منهم
ولكي يروا كيف يحكم ملك المسلمين
واجعل الحوزة العلمية بقم علماً على العالم
حتى تهتدي فلك نجاة المسلمين
وأجزِلْ عطاءك بالعمر والعزة على (كريم)[1]
فمن كرمه أكرم الناس كسحاب رحمة الحق حين تنثر الدرر
وهبْ محبيه البقاء المخلَّد
وصب على شانئيه كل لحظة بلاء السماء
حتى تغدو الأرض أيها المليك من فرط الورد روضة
والعالم الجنان من فيض الربيع
وليمضِ على محبيك كل خريف ربيعاً
وليواجه أعداءك كل ربيع خريفاً

(١) يقصد به آية الله عبد الكريم الحائري إمام الزمان في حياة الشاعر.

المسمط[1]

فى وصف الربيع ومدح أبى صالح إمام الزمان وتخلصه باسم آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائرى اليزدى قدس الله سره :

قد سخرت من جديد بشارة الربيع الدنيا

واستولى جيشه على سائر الأرض من مشرقها إلى مغربها

وارتفعت رايته فعلت هذا الفلك الأخضر المقرنس

وتقرر أن تدور السماء رهن إشارته وطوع بنانه

وصار يتحكم على سائر الدنيا وما فيها

* * *

(١) المسمط قالب شعرى ينتظم مجموعات كلاً منها خمسة أشطر تختلف فى القافية جميعًا ماعدا الشطر الخامس فى كلٍّ منها.

استولت قوته على ما بين بلاد العرب وإقليم إيران

وما بين أعالي بلجيكا حتى حدود غازان

والهند والقوقاز والحبش والبلغار والتركستان والسودان

على نفس طراز السهل والجبل باتساع بحر عمان

قد تلت دولته ومجده في العظمة دولة آل ساسان

* * *

جعل من الغيوم السوداء معسكراً للجيش منظمًا

وأعطى لكل جندى منه من رياح الصرصر أدهم يطوى الريح

وسلم لكل قائد له من الشمس النيرة راية

وأوقف الرعد حاصراً لامتثال أمره كأنه الملك جمشيد

ونشر البرق نيرانه سلامًا وتحية للعيد الجديد

* * *

ولما حضر قواد الجيش من بعيد وقريب

وكذلك تأهب أفراد الجيش من الترك والتاجيك

قضى على الرعد المزمجر أن يعزف موسيقى الحرب

ثم أصدر من بعد أمره لذاك الجيش الهائج بأن يطلق نيرانه

فتنفست الأرض الغبراء القصف من ضرب الشجعان

* * *

وتهرق الدماء على الأرض السوداء من قصف الجيش

وتشق القلوب وتسيح فى صفحات السهول

ويتساقط على التراب الأسود من الأبطال مليونان

وتنشق مرارة القيصر وينحدر قلب نابليون

لكن من هذا القصف والخسف طلع عالم جنة الخلد

* * *

واكتسى الزمان حلة الشباب من جديد والعالم رداء الفِتاء

وانتصرت السماء وسعدت الدنيا وفرح العالم

وفى الطرب ترقص الشمس والقمر وتطرب الثريًا

ومن كثرة أن تهيأت أسباب الطرب من كل حدب وصوب

عاد الشيخ الطاعن الهرم من فرط السعادة إلى نضارة شبابه

* * *

واغتنمت آنسات البستان جميعهن

كالعرائس الصغيرات فرصة غياب حارس البستان

فاختلين بشباب السحاب فى البستان

فاجتمعن بهم فى قميص واحد كالمعشوق وعاشقيه

ولا أعلم كيف أشرح ما حدث بينهم

* * *

لكن ما أعلمه هو أن الورود قد حبلت كالعرائس

وحمل النسرين وامتلأ السنبل الغض بالثمر

وعادت لتلك العقم التى زال حظها فى الشتاء سعادتها

فحمل الأول صبية والثانى صبيًّا

وهَلَّ موسم هناءتهما وولى عهد حزنهما

* * *

ومضت بضعة أيام حتى آن فى أيام فصل الربيع الجديد

وقت ولادتهم ووضعهم أطفالهم

وصارت يد القدرة هى القابلة

فولدت لكل منهم طفلاً قمراً أو بنتًا فضية العِذار لذاك

وتحقق ما قدره الله تعالى لهم

* * *

وكبرت ابنة الكرم شيئًا فشيئًا حتى صارت قمرًا وردى الخدين

وغارت منها ليلى وجن بها كل شاب

وأخذت تغمز حتى افتتن بها بائع الخمر

فخطبها وحملها من خارج دار أمها

فأنتجت خمرًا صهباء تزيد الروح حياة

* * *

وصار التفاح الفضى القوام فتّانًا وسلابًا للقلوب عيارًا

واختفى وراء غصن هو تحجب بإحكام بأوراقه

حتى رآه الخمار يومًا فاشتراه بروحه

ومن كثرة ما حك هذا المتألم الحزين رأسه بعتبة الخمار

قد اصفر لونه وامتلأ وجهه وعجز حاله

* * *

والـرُّمَّـــــــــــان يـرفـل بـحـلـة بـلـون الجـلّـنـار

قـــائلاً كـيـف يأسـرنى مـعـشـوق ليس له اعـتـبـار

وتـلـون رداؤه بـلـون دم قـلـب مـــــــثـل هذا الجـلّـنـار

أو كـفـرها والدامى الشـقـيـل فى سـبـيـل مـحـبـوبـه

فتشبه كثيراً قميصه بالجلنار من فرط دماء جسمه

* * *

ونـظـم البلبل حـفـلاً بهـيـجًـا مطربًا وممتـعًـا

حـتى يقع فى أحـبـولـة عـقـده الورد بلا تريث

عزف لحن طائر الصلصل وأنشودة الببغاء ورقص السنبل الثائر

ومن كـثـرة زيادة حـفل طرب الورد حـيـاة وهناءة وسـروراً

أخذ البلبل على خلاف مسلك المعشوقين يصدح بالغناء

* * *

أساس السعادة غير مهيَّأ على الأرض الغبراء
وليس الحبور والتمتع قائمين فى بساتين الأرض
إن هذه الجلبة والثورة فى الجنان الثمانى فى مثل هذا النيروز
وللملائكة أيضًا فى عالم اللاهوت محفل يزيد الهناءة
لأن هذا النيروز قد اقترن بميلاد المهدى

* * *

هو مصدر الأفلاك الثمانية جميعًا ومبدأ النجوم السبعة كلها
خالق الجهات الست ونور قلب المصادر الخمسة[1]
والى العناصر الأربعة وحاكم النبات الثلاث
ومليك كلا العالمين وحجة الفرد الصمد
من اشتهر جوده فى السموات التسع بل فى العالم المطلق

* * *

(١) المصادر الخمسة هم الأعلام الخمسة عند الشيعة وهم : فاطمة وعلى وابناهما الحسن والحسين وجدهما الرسول.

من له سيرة المصطفى ومجد على وعصمة فاطمة وخلق الحسن

وقدرة الحسين وزهد زين العابدين وعلم محمد ولده

وفيض جعفر وحلم الكاظم وذؤابة الرضا القبلة الثامنة

وتقوى التقى وكرم النقى وشعر العسكرى

إنه المهدى القائم الذى تجمعت فيه أوصاف هؤلاء العظام

* * *

له طلعة العسكرى وحشمة النقى ومجد التقى

وأمر أبى الحسن وقدرة موسى وتقدير جعفر

وعلم الباقر وزهد السجَّاد وتاج الحسين

وحلم المجتبى وعفة الرضية وصولة حيدر على

وأوصاف المصطفى ومجلى رب العالمين

* * *

تجلى ذاته بالقـــدرة يتلو الفـــيض المقـــدس

وفـيض غـيـر المحـدود على الكرم يثنى المجلى الأقـدس

أقـام نوره من (كن) على الأفـلاك الثـمـانيـة المقـرنسـة

ولساني الذى كالسيف فى كل موضع ماعدا فى وصفه فهو أخرس

لكن العقل قد حار وعجز فى وصفه

* * *

يـد قـــدرتـه فـى قـــوة تجلى العـــقل المجـــرد

وهو مـرآة أنوار الله العلى ومظهـر أوصـاف أحـمـد

حكمـه وأمـره مـحكمـان ، فـرمـانه وقـولـه مـسـددان

وفى خـصـاله ثانى اثنين لأبى القـاصم مـحـمـد

ذاك الذى ظهر واستتر على الجميع من (رب الجميع)

* * *

لو تأخر زمنه عمن سبقه

لكنّ أمراً قد تقرر من عهد آدم حتى عيسى

ومن أعلى الغبراء حتى السماء الخضراء

ومن طراز قبة الناسوت حتى اللاهوت جميعًا

قد صار عبده المطيع وتابع عتبته المنقاد

* * *

أيها المليك قد تشعث حال الإسلام والمسلمين

فى مثل هذا العيد الذى يجب أن يتغنى فيه كل واحد هنيئًا

وأنظر فى كل صوب فأرى كلهم قد هام على وجهه حائراً مذهولاً

فانبعث أيها الكسرى من غيبتك وأعِنْ أهل الإيمان

خاصة هذا (الآية) نصير المسلمين وملاذهم

* * *

حـــقــــا إن (آيـة اللـه) هـذا إذا لـم يـكـن فـى هـذا الـقـطـر

لحـــرمـت ســـفـــيـنـة الإســـلام من شـــفـــقـــة إرشـــاده

وإذا لـم يـنـغـــمـس ســـيـف هـيـــبـــتـــه فـى صـــدور الأعـــداء

مـــــا ذاع اسـم لـلـمـــســلـمـــيـن أو رسـم لـلإيـمــــان

فحمدًا لله أن أشرق منه طالع هذه الشمس الأثيرة

* * *

الســمــاء إن اتجـهـت إلى عـتـبـتـه لـوجـدت مـكـانًا لـهـا فـيـهـا

وإن حـــبـــيـس الـفـــتـح والظـفـــر لـيـــفـــتـــديـه بـالمهـج دائـمًـــا

الـنـيـــــر الأعـظـم فـى طـاعـــــتــــه والـنـجــــوم مـنـقــــادة لـه

والـســــمـــــوات الـتـــــسـع عـــبـــــد بـلاطـه وتـابـع أمـــــره

حين كان القبطان المفرد لسفينة الإسلام

* * *

وحوزة الإسلام التى خارت عجزاً من ظلم الظالمين

وغادرت روحها جسدها وفارقت روحها الأقدس بدنها

وذبلت روحها من جور الجائرين الأشرار

ودمى قلب الرسول وكبد عَلِيّ بسبب ظلمها

لكن من عطائه عادت الروح تسرى فى جسدها

* * *

سحاب فيضه على رءوس المسلمين تنثر الجوهر

وريح عدله تهب من أقصى الشرق إلى أقصى المغرب

وفيض علمه مشهور لدى أرباب الشهود ومشهود عندهم

هو الحجة الكبرى بعد حضرة المهدى صاحب الزمان

ذاك الذى سكنت الأرض ودارت السماء من جوده

* * *

ومـــا بقـــيت الولاية مـــقـــررة على ولى العـــصـــر

والنبـــوة لمحـــمـــد والخـــلافـــة لحـــيـــدر

ومـا كـان شـعـر (الهندى) من حـلاوته كـالسـمـر المكرر

فليكن لخـــصـم عظمـــتـــه من الإنس والجـــان

جلده له سجنًا وعروقه أسنة وأهدابه رماحًا وشعره مشرطًا

* * *

حديث القلب

قد همت جنونًا على ربعك أيها المختمر

طردت عنى عقلى وعقدت نفسى بالحانة

وأخذت أطوف كالفراشة حول ذاك الشمع المتقد القلب

وصرت مشطًا فى هوى ترجيل ذؤابته

فإلى متى أبث لاعج قلبى لكى يمنحنى دواء

أنا الدرويش كانت الحانة منزلى

وقد انغرزت محبة وجهه فى طينتى

ولم يكُ لى ثمرة من جميع ملك العالم سوى الحانة

والحق مطأطئ برأسه قبالة باطلى

ألا ليت تعطينى أنا المتعطش صفاءً

فأبشر يا ساكن الحانة فأنت المظفر

وأنت رفيق دار النار السكرى المحرقة للعالم

وأنت خادم صومعة الفتنة الملتهبة

والعليم بسر معبد الضم الغامض

فلعل ذاك المليك يهب قوة إليّ أنا الفقير

لى انشغال وسر مع المعشوق بائع الخمر

وجدال ومقال لا تسمعه أذن القلب

فقال لى شيخى العارف :(لا تبح هذا السر

فلا يستطيع كلا العالمين حمل عبء الأمانة)

(ويد القدرة تمنح شارب الخمر قوة)

فيا ورد جنة الوفاء داوِ آلامى

وصب لى جرعة واجعلنى عبداً عاصياً

واخفِ سر شربى الخمر عن الجميع

وانظر بطرف عينك إلى حالى أنا المبدد المشرد

فلعل ذاك المعشوق الفتان يمنحنى مأوى

الذكـــرى قـــائمـــة فى مـنزل الـدراويش ذاك

وآلام العـشـاق المُجّـان ترتكز على نفس هذا الدواء

وطائر القـــدس بـواب عـلى مـنزلى القـلب هـذا

وحـــضـــرة روح القـــدس تـنـتظـر الأمـــر

حتى تدعو إليها درويش الحانات

أمـــاط شـيخ المجـوس اللثـــام عن أســرار الأزل

وانفكت العـقـدة الخـفـيـة أمـام الرنود الخلعـاء

وانفـــتح ســـر الوجـــود بكـرم الدراويش

وانحـــدر الهـم عـن ذيـلـهـم الطـويـل

فلعل الحبيب يهب الفقير رداءً

ســقط الكأس مـن يدى فـــأبلغنى دوائى

ضـــاع منى الطريق فـــأوصل لى مـــرشـــداً

وإذا لم يكن بك وفـــاء فـــامنحنى جـــفـــاءك

وأبـلـغ مـنى أنا المتـــألم إلى الشـــيخ نداءً

هو أن يهبنى أنا المخمور مكانًا فى الحانة

الترجيح بند (١)

نقطة التحول

افتح الدَّن للسكارى

واسخط برمًا على عباد هواهم

واقبل منى رمز السكر

كالطفل الصبور فى المدرسة

وامنح السكينة لورد الصفاء

كسحاب الربيع للرياض

وصر تاريخًا مختصرًا لجماله

واسمع أخبار العندليب الشجى الغناء

(١) شكلاً آخر من أشكال الشعر الفارسى حيث يتكرر بيت بعد كل مقطع ولكل مقطع روى خاص.

فيا نقطة التحول لسر الحياة

تناول من حبيبك كأس السكر

أنا الجميل المعروف فى المدينة

أنا المليك والعاشق يستجدينى

الآمر على جمع العاشقين

والمطيع لحبيبى غير الوفى

تجاوزت سمعتى المدينة

فعدت ألعوبة الدانى والقاصى

سكران من قدح الشراب الصافى

بعيد عن حضن حبيبى الخلاب

صناع لدير عشاقى

مُلْهٍ لخلعائى المساكين

تصاعدت هذه النغمة من روحى

ومن مهجتى وقلبى ولسانى ونايى

فيا نقطة التحول لسر الحياة

تناول من حبيبك كأس السكر

سـر بداخل كم ثوبى

رمز بخارج عقلى ودينى

وفى زمرة العشاق السكارى

مجرد من عار السلام والحرب

وفى الحلقة أنا طير السماء

وفى الدائرة أنا نمل الأرض

وأنا كذلك فى أعين العاشقين

وأنا هكذا فى نظر السالكين

مفتون بجمال حبيبى

مجرد من الروضة العليا

وبغمزة عين الموردات العذار

آمل دلَ حور العين

أقول بلسان لا لغة له

فى جمع المعاشيق المدلين

يا نقطة التحول بسر الحياة

تناول من حبيبك كأس السكر

ثار من عاشق صفير

كان يطلب من الحبيب معاونة

فأورده إلى الخمارة

لكي يتوب على يد شيخ

لا يتحدث إلا عن العشق

لكي يحيى فقير قلبه

إن لم تتصف بصفة الدرويش

فستموت من فراق حبيبك

والحانة ليست موضع الفخار

بل موضع الذنب والخجل

فقل متدللاً إلى جمع الرفاق

بتؤدة ولكن بجرأة

يا نقطة التحول لسر الحياة

تناول من حبيبك كأس السكر

أيها الصورة البليغة السماوية

يا رمز النداء الخالد

يا قلة جبل العشق والعاشق

يا مرشد الظاهر والخافى

يا تجلى (أنا الحق) الكامل

وفى العرش المعلىَ أنت عالم

يا موسى المصعوق فى العشق

من تجلى الطور المطلق

يا من أنت أصل شجر الظهور

ومنوَر بالسر السرمدى

قل لعشق سر اللاهوت

فى جماعة المُجَّان الفانين

يا نقطة التحول لسر الحياة

تناول من حبيبك كأس السكر

يا مظهر البعيد يا بن آزر

ولم تشهد بعينك أفول الحق

يا من عليك نار الفراق روضة

وكانت النار عليك بردًا وسلامًا

ارفع حجاب الحبيب عن وجهك

وأظهر وجهه كالورد المصور

تنورت مدينة المجردين القلندرين

بوجه المورد العذار الفتان

لما تناثرت تلافيف جديلتيه

صار كل من العالمين كالورد المورد

فقل بمائة لغة تكرارًا

ليسمع قلب الفقير وروحه

يا نقطة التحول لسر الحياة

تناول من حبيبك كأس السكر

فى حلقة السالكين الدراويش

الخلعاء الصبورون البعيدو النظر

بصفات الرهبان الزهاد والكأس بأكفهم

فنى عن وجودهم هؤلاء المخمورون

هم من بين الزهاد وشُرّاب الخمر

وفى صورة العالمين والملحدين

في طريقهم للوصول إلى المعشوق

غير دارين بعسله أو لدغه

فارغون من الدنيا بكأس

وفي خلق معاقري المدامة مجروحون

يصرخون من عشقهم وسكرهم

إلى الأطهار لقلوب من ماتوا قبلهم:

يا نقطة التحول لسر الحياة

تناول من حبيبك كأس السكر

قطعات وأشعار متفرقة

١- كأس العين

سلب ورد وجهه وجودى

وضاعفت عينه المخمورة اختمارى

أضرم نارًا بروحى من غمزته

وأهلك تمردى وخستى

بعشر ضفيرتيه المجدلتين المتداخلتين

وأحنى عودى ونشاطى

لحظة أن عدا بإبريق الخمر تجاهى

اقتلع وجودى وثمالتى

٢ - أساس الدلال

يداى معقودتان بضفيرتيك الليلة

فاعلم أن قدمى مصفدتان الليلة

روحى لا تستحق قبلة من لعليك

فقل لى يا مقدسى : بكم قبلتك الليلة

شفتاى هاويتان على شفتيك اللعلين يا أساس الدلال

ذبابة محترقة سقطت على السكر الليلة

٣- هنيئًا

سناء وجهك سقط فى جام الخمر الليلة

فسمعنا من الشمس (هنيئًا) الليلة

الخمر والموسيقى ووجه المعشوق تجمعوا فى الخميلة

إن الله قد أعطانا كل ما طلبنا منه الليلة

٤- المنعَم التمتع

أتباهى بقامتك التى تفوق السر والفارع جاذبية

وسهام أهدابك تعظم الخنجر سفكًا للدماء

لو فاض من جديد طوفان نوحى من عبراتى

فيا رباه ، ربان السفينة بيننا مرشد

والمنعم المتمنع الذى فى سوق الحسن والفتنة

تعلو قيمة قوس حاجبه على يوسف الجمال

٥- ماء الحياة

قوامك المرغوب فى روضة الحسن

سر ولا يوجد فى كاشمر[(١)]

وفى مرآتى ، ماء الحياة

لا يفوق فمك العذب نقاءً

(١) اسم مدينة بخرسان مشهورة بجمال نسائها.

والرأس التى لا تكون كــــرة لصــــولجــــانك

أضــــربهــا بالصــولجــان لأنهــا ليــست رأسًــا

لـو بـذر غــــيــــرك بـذر المحــــبــــة

لاجـتـثـت شـجـرتهـا لأنهـا تخلو من الثـمـر

غــــصن عــــشــــقك فى قلب (الهندى)

لا يجـنى غـــيــــر الآهات والحــــســــرات

٦- الصهباء

ولى شـهـر رمضـان واستـؤنفت الخمـر والخمـارة

وسـهـر العـشق والطرب والصـهـباء حتى السـحـر

كــان أحل لى شــيخ الحــانة الإفطار بالخــمــر

فــقلت له إن صــيــامك قــد أورق وأثـمــر

توضــأ بالمدامــة فــفى مــذهب المُجَّــان

عــملك هذا عند الحق مــشــمــر وذو جنى

٧ - ...لو تخلت عن

متى كانت (قم) مشبطة للمتعلم

لو تخلت عن الخبز الشهى الرقيق والشواء اللذيذ؟

هى حوزة علمية نشطة ولكن

لو تخلت عن أن تكون نزلاً للمتفرنجين

هى هيكل لبعض من المشايخ المنزهين

لو تخلت عن النظارات الفخمة الفاخرة

الساعة العاشرة هى وقت دراستنا بها

لو تخلت عن الوسن والنعاس والنوم

٨- بلاء الهجران

ألا تدرى كيف صار حالى من هجرك

قد دمى كبدى ودمى قلبى وتحولت عبراتى دماءً

شفتاك (الحلوة) أيها المخمور جعلتنى (فرهاد)

وانفكت روحى عن كلا العالمين وصارت (مجنونة)

وغدا وجودى هباءً منبثًّا وخارت قواى

لأن فؤادى قد افتتن بشعر ضفيرتيك

٩- ورق الورد الغض

يا من بوجـــه الملاك الذى غض ورق وردة

لماذا خلق قلبك أشد قسوة من الصوان

فيا عجبًا من ابن التراب الذى بهذا الحسن واللطافة؟

قد خلق أبوك من الجنة لا من التراب

إن ثمرة بهاء الطلعة هى القبلة الشهية

وما زرعت أيها السرو فى النهاية إلا لجنى ثمرك

١٠- إلى أحمد

(أحمد) محمد المختار

حفظ الله الحميد

و(فاطم) من عرش بطن فاطمة

حرسها فاطر السماء

و(حسن) هو ثمرة شجرة الحسن

كان المحسن مؤيده على الدوام

و(ياســـــر) مـن آل الســـــبطيـن الـطـاهريـن

ألا فـــــدتـه حـــــيـــــاة المحـــــسنيـن

و(عـلـى) مـن بـســـــتـــــان آل عـلـى

كـــــان عـلـى شـــــعـــــاره الـعـــــالـى

هم خـــــمـــــســـــة من ســـــلالـة أحـــــمـــــد

شـــــفـع فـــــيـــــهـم وفـى غـــــيـــــرهـم

وابـنـتـى طـلـبـت مـنـى طـريـف (شـــــعـــــرى)

فـــأنشـــدت لهـــا تـذكـــاراً أحـــدث (مـــعـــرى)

١١- أنين العندليب

يفـوح من خـضـرة الخـمـيلة نشـر الربيـع الجـديد

ويهطل من السـحـاب يـ ـوع من عـينه البـاكـيـة

وشــجــر العندليب أناته حـزنًا على حـبـيـبـه

فـجـاوبتـه الزهور بآلاف الآهات من قلب مـتـوجع

١٢- استخارة

نزل الربيع فمزقوا عمامة الزهد

واذهبوا إلى شيخ المجوس واستشيروه

هل يجوز نظم المسبحة من حبات العنب ؟

واستخيروه لغشيان الحانات

١٣- رسالة البلبل

طبع نسيم الربيع قبلة على شفة الخضرة بدلال

وأسَرَّ في أذن الشقائق وزهر النسرين بكثير من أسراره

وسلَّم البلبل من غصن الورد رسالة إلى العشاق

((ادخلوا الحانة التي تكرم العشاق))

١٤- الكوثر

على شفا الكوثر لكنى عطش الشفاه

وأنت بحضنى لكنى فى مكابدة ومعاناة من هجرك

يتصل يومى معك بليلى وليلى معك بيومى

لكن فى فراق وجهك البدر ينصرم ليلى ويومى

١٥- بحر الوصال

أنا ثمل من صهبائك وفي جنون
غريق بحر وصالك و أجد في طلبك
ضياء نور مثل شمسك يشمل كل مكان
فما أعجب ممن يبحث عنك في الحرم والمعبد ؟

١٦- سكر عينيك

خرجت من وكنتي حين تذكرت طلعتك
فرأيت سكر عينيك فسكرت مخربًا داري
وابتغاء مطالعة البدريات الطلعة في محضر الشيخ
عدت في حاجة إلى مسبحة ذات حبات كثيرة

١٧- تكرار المكررات

(وصلنا الى أخر الكلام)

أيهـــا المبــتلى بالتـــرهات حـــسبك

وتـكـرارك المكـررات ، حـــســبك

أعـــقــد لســـان هـزلـك وهـذرك

وكـــســر قلمك ودواتك ، حـــسبك

يا عـــاشق الشـــهـــرة أيهـــا المخـــادع

كـفـــاك خـــزعـــبـــلات ، حـــسبك

كـــلامك من أحـلى الـدنيـــــا

تتـعـــقـب المهـــمــلات ، حـــسبك

ارفـــع يـــدك عـــن رءوســـنـــا

وتـكـرارك المكـررات ، حـــســبك

والسلام على عباد الله المجهولين المغمورين

(أوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى)

١٨ - شعر منسوب للشاعر وليس بخطه

بشراكم

تناولت كأساً من يد سكران

تعالى الله أى سكران هو و أى يدٍ له

فبشراكم يا خواص الحرم

إن عابد الأصنام يقصد زيارة الكعبة[١]

١٩- العبادة

أعترف بعيوبى : لم أقم بعبادة طوال عمرى

وما هذه العبادات غير رأس مال للعار

دعواى (إياك نعبد) لا تعدو كذبة

أنا الذى فى روحى وفكرى هوى العبودية

إن من يسلب الحمد عن غير الله فى صلاته

....

(١) وفى رواية أخرى صنم مثلك لماذا يظل متستراً .. ألا يسبب عار مثلى أنا عباد الأصنام.

٢٠- على

فرغت من كلا العالمين وتوجهت إلى ورد وجه على

وفككت من دَن حبيبى الشاب وتفردت لثنية شعر على

وإني لأطوى ساحة الملك والملكوت في تعقب الحبيب

وأتذكر الحانات حين أتذكر حاجب على

٢١- يا بنيتى

فاطم تبتغى كلامًا عن فاطمة

فانظر ماذا تبتغى من مثلى ؟

إنها من نزل عليها جبريل بالرسالة

ولا يعرف منزلتها غير الله العليم

ومن في جمع الرسل غير أحمد

وكاتب وجيه من قبل الأحد

بُنَيَّتى ، ارفعى يدك عن قلبى

واطلبى عشقى فى مائى وطينتى

مع عـــشق وجـــهك لا يصـــاب الخليـل بنار

والبـــــــاحث عنك لا شـــــأن له بالملاك

* * *

وجـهك هو كـعـبـة قلب العـشـاق الأحـيـاء

والقلب الميت هو من طوى طريق الحـــجـــاز

* * *

ألقِ بفـراشي على باب الحـانة حـتى يحـضـر

السـاقي كـأسًـا ويعـالج كل جـروحي

* * *

ألا ليت عـقـدة تنفك من حلقـات ضـفـيـرتك

حـتى يفـتـضح أمـر مـثلي أنا الزاهد الضـال

* * *

لو كـان الشـاعـر هو سـعـدي الشـيـرازي

فـإن تلفـيـقـاتنا أنا وأنت مـجـرد لعـبـة

* * *

الجميع فى معاناة ومقاساة بسبب هموم فراق طلعتك

وســـائر ذرات العـــالم تتـــعـــقـــبـــه طالبـــة

* * *

انقـــضى حـــاصل العـــمـــر فى طلب وصـــالك

ومع كل مسعاى إن لم تهدنى إليك فما الذى أفدته ؟

* * *

لا يوجـــد من يفـــوق حـــاجـــبـــيك المقـــرونين

ولا يصـــادف مـــا يزيد على ذؤابتك مـــسكًا

وليس من يسبق حالى العاجز اضطرابًا وبلبلة

ينوح البلبل من فرقة الورد ويصرخ

* * *

من نسيم الربيع انتشر عبق المحبوب

* * *

١- قتيل الحب (١)

أنا أسـيـر العـشق ورتبـتى هذى لا يصلهـا ملك

وأنا قـتيـل الحب ومـثل هذا الجـاه لا يجـتـازه سلطان

لـو طالعت فـى مـرآتك جـمـالك وبهـاءك لقلت

أسـيـر عـشـقـى من لـم يقـتـرف ذنبًـا

ولـو عـايـنـت جنبـه قـلبـى لـرأيت

أننى ألقـيت لواء العـشق فى مـوضع ليس له طريق

أقـسم بعـشـقك إن كـل عـاشق يغـدو أسـيـرك

لـو طـردتـه عن بـابك فلن يجـد غـيـره مـلاذًا

(١) هذه الأشعار حتى آخر الديوان مستدركة فى طبعته الثالثة ولم ترد فى الطبعتين قبلها.

٢- المعشوق المغناج

أمر بربعك ماجنًا خليعًا

على أنظر وجهك بأسفل عينى

رهنت مسبحة زهدى وسجادة ريائى

من أجل خمرك فأنا معدم فقير

ولن أتردد على المدرسة من بعد هذا

ولن أطلب غير المعشوق المغناج

وليس لى طريق إلى صحن المسجد غير أن

أمر عن طريقه متجهًا إلى ربع بائع الخمر

٣- الجور

أين نصرخ ونستصرخ من جور (رضا شاه)

ومن الذى ننوح إليه من هذا الشيطان ؟

لحظة أن تتردد فينا الأنفاس أقفل باب النواح

والآن ذهبت أنفاسنا فعجزنا عن الصراخ

٤- رهن الخمر

(بيت من غزل لم يتم)

حل الربيع فنرهن السجادة من أجل الخمر

ونعيد هذا الصنيع على رغم أنف شيخ الرياء

المؤلف فى سطور :

الإمام الخمينى :

هو آية الله العظمى الإمام سيد روح الله الموسوى الخمينى ، المولود فى العشرين من جمادى الثانية عام (١٣٢٠ هـ.ق / ١٢٧٨ هـ.ش) فى خمين من أعمال قم فى أسرة دينية وقد توجه إلى قم عام (١٣٤٠هـ.ق) لحضور دروس شيخ عصره وممدوحه آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائرى ؛ فطوى بعد خمس سنوات مستويات الدراسة الشيعية العالية ، وبعد موت الحائرى لمع نجمه فى قم أستاذًا متبحرًا ومجتهدًا مدققًا ، ودرس مع الفقه والأصول الفلسفة والعرفان .

ومن أهم كتبه : « تحرير الوسيلة » ، و« كتاب الصلاة » ، و«كتاب المكاسب» ، و«كتاب الطهارة» ، و«كتاب الخلل» ، و«كتاب البيع» فى الفقه ، ثم «مصباح الهداية» فى الرد على دعاوى القائلين بالسحر ، و«أربعون حديثًا» فى الأخلاق والعرفان ، و«توضيح المسائل» ، و«الحكومة الإسلامية» ... وغيرها .

المترجم فى سطور :

أ. د. محمد علاء الدين منصور :

- أستاذ اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة القاهرة .

- له عديد من المؤلفات والأبحاث والترجمات ، من أشهر مؤلفاته وترجماته : تاريخ إيران بعد الإسلام ، وتاريخ سلاجقة الروم ، والشعر الإيرانى الحديث ، ونشر له المجلس الأعلى للثقافة عشرين ترجمة من عيون الأدب الفارسى ، منها روايات : ثريا فى غيبوبة ، والأرضة ، وشتاء ٨٤ ، ورق العشق ، والخفافيش ، وموت المرابى ، وسلسلة من الشعر الإيرانى من البداية حتى العهد المعاصر ، والجزء الثالث والرابع من تاريخ الأدب فى إيران ، تأليف المستشرق المعروف إدوارد براون .

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمدًا المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١-	اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
٢-	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣-	التراث المسروق	جورج جيمس	شوقى جلال
٤-	كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنيكوفا	أحمد الحضرى
٥-	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
٦-	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧-	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
٨-	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
٩-	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
١٠-	خطاب الحكاية	چيرار چينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١-	مختارات شعرية	فيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
١٢-	طريق الحرير	ديفيد براونيستون وأيرين فرانك	أحمد محمود
١٣-	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
١٤-	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
١٥-	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	إدوارد لوسى سميث	أشرف رفيق عفيفى
١٦-	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف: أحمد عتمان
١٧-	مختارات شعرية	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
١٨-	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
١٩-	الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	نعيم عطية
٢٠-	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١-	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
٢٢-	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
٢٣-	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
٢٤-	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
٢٥-	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦-	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
٢٧-	التنوع البشرى الخلاق	مجموعة من المؤلفين	بإشراف: جابر عصفور
٢٨-	رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
٢٩-	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
٣٠-	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
٣١-	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢-	الانقراض	ديفيد روب	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣-	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بلبع
٣٤-	الرواية العربية	روجر آلن	حصة إبراهيم المنيف
٣٥-	الأسطورة والحداثة	پول ب . ديكسون	خليل كلفت
٣٦-	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد

٣٧- واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم
٣٨- نقد الحداثة	آلن تورين	أنور مغيث
٣٩- الحسد والإغريق	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠- قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١- ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومحمود ماجد
٤٢- عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣- اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	المهدى أخريف
٤٤- بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	مارلين تادرس
٤٥- التراث المغدور	روبرت دينا وجون فاين	أحمد محمود
٤٦- عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد على
٤٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨- حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتى
٤٩- الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١- مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانوييا وخ. م. بينياليستى	محمد أبو العطا
٥٢- العلاج النفسى التدعيمى	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣- الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسى سعد الدين
٥٤- المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحى
٥٥- ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	على يوسف على
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود على مكى
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨- مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩- المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	السيد السيد سهيم
٦٠- التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبرى محمد عبد الغنى
٦١- موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	بإشراف : محمد الجوهرى
٦٢- لذّة النّص	رولان بارت	محمد خير البقاعى
٦٣- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض
٦٥- فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض
٦٦- خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧- مختارات شعرية	فرناندو بيسوا	المهدى أخريف
٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩- العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	حسين محمود
٧٢- السياسى العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلى
٧٣- نقد استجابة القارئ	چين ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤- صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	حسن بيومى

٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	چاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٣)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمري
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوي
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دي أونامونو	محمود السيد علي
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادقي	أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العناني
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتوني جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوامريكي المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوي
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو باييخو	سري محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعي
٩٨-	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحي
١٠١-	النص الروائي: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبي	عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣-	قبر ابن عربي يليه آياء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجني (مسرحية)	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوي
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسي	ماريا خيسوس روبييرامتي	أشرف علي دعدور
١٠٧-	صورة الفدائي في الشعر الأمريكي اللاتيني المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدي
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من المؤلفين	محمود علي مكي
١٠٩-	حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوي ماكليود	إكرام يوسف

١١٣-	راية التمرد	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤-	مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥-	غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	سمية رمضان
١١٦-	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى	أميرة الأزهرى سنبل	بإشراف: رءوف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	مجموعة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان	جوزيف فوجت	منير السعيدانى
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	أنينل ألكسندرو فنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية	چون جراى	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥-	التحليل الموسيقى	سيدرك ثورپ ديڤى	سمحة الخولى
١٢٦-	فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧-	إرهاب (مسرحية)	صفاء فتحى	بشير السباعى
١٢٨-	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقى جلال
١٣١-	مصر القديمة: التاريخ الاجتماعى	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣-	الخوف من المرايا (رواية)	طارق على	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر	چوزيف مارى مواريه	كاميليا صبحى
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	أندريه جلوكسمان	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيڤال (مسرحية)	ريتشارد ڤاجنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبورى
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية: تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومى
١٤٣-	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديرك لايدر	عدلى السمرى
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة (مسرحية)	كارلو جولدونى	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أرتيميو كروث (رواية)	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء (رواية)	ميجيل دى ليبس	على عبدالرءوف البمبى
١٤٧-	مسرحيتان	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوى
١٤٨-	القصة القصيرة: النظرية والتقنية	إنريكى أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفى
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان

١٥١- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١) — فرنان برودل — بشير السباعي
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى — مجموعة من المؤلفين — محمد محمد الخطابى
١٥٣- غرام الفراعنة — فيولين فانويك — فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت — فيل سليتر — خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكى المعاصر — نخبة من الشعراء — أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى — جى أنبال وآلان وأوديت ڤيرمو — مى التلمسانى
١٥٧- خسرو وشيرين — النظامى الكنجوى — عبدالعزيز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢) — فرنان برودل — بشير السباعى
١٥٩- الأيديولوچية — ديڤيد هوكس — إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة — بول إيرليش — حسين بيومى
١٦١- مسرحيتان من المسرح الإسبانى — أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا — زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة — يوحنا الآسيوى — صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع (جـ ١) — جوردون مارشال — بإشراف: محمد الجوهرى
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور) — چان لاكوتير — نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب (قصص أطفال) — أ. ن. أفاناسيفا — سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل — يشعياهو ليڤمان — محمد محمود أبوغدير
١٦٧- فى عالم طاغور — رابندرنات طاغور — شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات فى الأدب والثقافة — مجموعة من المؤلفين — شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية — مجموعة من المؤلفين — شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق (رواية) — ميجيل دليبيس — بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد (رواية) — فرانك بيجو — هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس (شعر) — نخبة — محمد محمد الخطابى
١٧٣- معنى الجمال — ولتر ت. ستيس — إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء — إيليس كاشمور — أحمد محمود
١٧٥- التليفزيون فى الحياة اليومية — لورينزو فيلشس — وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية — توم تيتنبرج — جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف — هنرى ترويا — حصة إبراهيم المنيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليونانى الحديث — نخبة من الشعراء — محمد حمدى إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب (قصص أطفال) — أيسوب — إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاويد (رواية) — إسماعيل فصيح — سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبى الأمريكى من الثلاثينيات إلى الثمانينيات — فنسنت ب. ليتش — محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوءة (شعر) — و.ب. بيتس — ياسين طه حافظ
١٨٣- چان كوكتو على شاشة السينما — رينيه جيلسون — فتحى العشرى
١٨٤- القاهرة: حالمة لا تنام — هانز إيندورفر — دسوقى سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم فى التاريخ — توماس تومسن — عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل — ميخائيل إنوود — إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة (رواية) — بُزرج علوى — محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب — ألفين كرنان — بدر الديب

١٨٩-	العمى والبصيرة: مقالات فى بلاغة النقد المعاصر	پول دى مان	سعيد الغانمى
١٩٠-	محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجانى
١٩١-	الكلام رأسمال وقصص أخرى	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	مصطفى حجازى السيد
١٩٢-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
١٩٣-	عامل المنجم (رواية)	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد
١٩٤-	مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى الحديث	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
١٩٥-	شتاء ٨٤ (رواية)	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
١٩٦-	المهلة الأخيرة (رواية)	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
١٩٧-	سيرة الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
١٩٨-	الاتصال الجماهيرى	إدوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩-	تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداو	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠-	ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	جيرمى سيبروك	فخرى لبيب
٢٠١-	الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٢٠٢-	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣-	الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤-	تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد هويدى
٢٠٥-	الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
٢٠٦-	الهيولية تصنع علمًا جديدًا	جيمس جلايك	على يوسف على
٢٠٧-	ليل أفريقى (رواية)	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
٢٠٨-	شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
٢٠٩-	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٠-	مثنويات حكيم سنائى (شعر)	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١-	فرديناند دوسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢-	قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣-	مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
٢١٤-	قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محيى الدين
٢١٥-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢١٦-	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٢١٧-	مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت وهارولد بينتر	نادية البنهاوى
٢١٨-	لعبة الحجلة (رواية)	خوليو كورتاثار	على إبراهيم منوفى
٢١٩-	بقايا اليوم (رواية)	كازو إيشجورو	طلعت الشايب
٢٢٠-	الهيولية فى الكون	بارى باركر	على يوسف على
٢٢١-	شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
٢٢٢-	فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
٢٢٣-	العلم فى مجتمع حر	باول فيرابند	السيد محمد نفادى
٢٢٤-	دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥-	حكاية غريق (رواية)	جابرييل جارثيا ماركيث	السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦-	أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	طاهر محمد على البربرى

٢٢٧-	المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨-	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩-	مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠-	عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١-	الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمى سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
٢٣٢-	ما بعد المعلومات	توم ستونير	مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣-	فكرة الاضمحلال فى التاريخ الغربى	آرثر هيرمان	طلعت الشايب
٢٣٤-	الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
٢٣٥-	ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦-	الولاية	ميشيل شودكيفيتش	أحمد الطيب
٢٣٧-	مصر أرض الوادى	روبين فيدين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨-	العولمة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩-	العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلا رامراز - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠-	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاى حافظ	صلاح محجوب إدريس
٢٤١-	فى انتظار البرابرة (رواية)	ج . م. كوتزى	ابتسام عبدالله
٢٤٢-	سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبرى محمد حسن
٢٤٣-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٢٤٤-	الغليان (رواية)	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥-	نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس وآخرون	توفيق على منصور
٢٤٦-	مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركيث	على إبراهيم منوفى
٢٤٧-	الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر أرمبرست	محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨-	حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩-	لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
٢٥٠-	علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ماجدة محسن أباظة
٢٥١-	موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٥٢-	رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	على بدران
٢٥٣-	تاريخ مصر الفاطمية	ل. آ. سيمينوڤا	حسن بيومى
٢٥٤-	أقدم لك: الفلسفة	ديڤ روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥-	أقدم لك: أفلاطون	ديڤ روبنسون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦-	أقدم لك: ديكارت	ديف روبنسون وكريس جارات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧-	تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨-	الغجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
٢٥٩-	مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	نخبة	فاروجان كازانجيان
٢٦٠-	موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردون مارشال	بإشراف: محمد الجوهرى
٢٦١-	رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢-	مدينة المعجزات (رواية)	إدواردو مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣-	الكشف عن حافة الزمن	چون جريبين	على يوسف على
٢٦٤-	إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	لويس عوض

٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة (رواية)	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم على
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكى
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم چيفور بالجريف	صبرى محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	توماس سى. باترسون	شوقى جلال
٢٧٢-	الأديرة الأثرية فى مصر	سى. سى. والترز	إبراهيم سلامة إبراهيم
٢٧٣-	الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	جوان كول	عنان الشهاوى
٢٧٤-	السيدة باربارا (رواية)	رومولو جاييجوس	محمود على مكى
٢٧٥-	ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحيًا	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	مجموعة من المؤلفين	عبدالقادر التلمسانى
٢٧٧-	الچينات والصراع من أجل الحياة	براين فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدايات	إسحاق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	الأم والنصيب وقصص أخرى	بريم شند وآخرون	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨١-	الفردوس الأعلى (رواية)	عبد الحليم شرر	جلال الحفناوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وولبرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق وقصص أخرى	خوان رولفو	على عبد الرءوف البمبى
٢٨٤-	هرقل مجنونًا (مسرحية)	يوريبيديس	أحمد عتمان
٢٨٥-	رحلة خواجة حسن نظامى الدهلوى	حسن نظامى الدهلوى	سمير عبد الحميد إبراهيم
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٣)	زين العابدين المراغى	محمود علاوى
٢٨٧-	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	أنتونى كنج	محمد يحيى وآخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منوچهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	جورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	تاريخ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	مجدى توفيق وآخرون
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل وبيل مويرز	بدر الديب
٢٩٦-	مكبث (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد وقصص أخرى	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ماركس	هاشم أحمد محمد
٣٠٠-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢-	أقدم لك: فتجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام

٣٠٣-	أقدم لك: بوذا	جين هوب ويورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤-	أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥-	الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦-	الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	چان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧-	أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكى
٣٠٨-	أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز وبورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٣٠٩-	أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتى وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٣١٠-	أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٣١١-	مقال فى المنهج الفلسفى	ر.ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢-	روح الشعب الأسود	وليم ديبويس	أسعد حليم
٣١٣-	أمثال فلسطينية (شعر)	خايير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٣١٤-	مارسيل دوشامب: الفن كعدم	جانيس مينيك	هويدا السباعى
٣١٥-	جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحى
٣١٦-	محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٣١٧-	بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨-	الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٣١٩-	صور دريدا	جايترى اسبيفاك وكرستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠-	لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفى برو فنسال	بإشراف: صلاح فضل
٣٢٢-	وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو يوجين كليناور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣-	فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد فوزى
٣٢٤-	اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٣٢٥-	عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٣٢٦-	المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	توفيق على منصور
٣٢٨-	يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٢٩-	رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٣٣٠-	كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٣٣١-	عندما جاء السردين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية دياب
٣٣٢-	شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٣٣٣-	الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤-	لقطات من المستقبل	أرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣٥-	عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٣٣٦-	متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٣٣٧-	فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٣٣٨-	نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٣٣٩-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٣)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠-	اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

العنوان	المؤلف	المترجم
٣٤١- قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا رلكه	حسن حلمى
٣٤٢- سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٤٣- العالم البرجوازى الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٣٤٤- الموت فى الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
٣٤٥- الركض خلف الزمان (شعر)	بونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦- سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٣٤٧- الصبية الطائشون (رواية)	جان كوكتو	بكر الحلو
٣٤٨- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٣٥٠- بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٣٥١- مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٣٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٣٥٣- الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٣٥٤- الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٣٥٥- التيارات السياسية فى إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود علاوى
٣٥٦- الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٣٥٧- متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٣٥٨- أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٣٥٩- محاورة بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٣٦٠- أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٣٦١- التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢- تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
٣٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٣٦٤- حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٣٦٥- سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٣٦٦- نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٣٦٧- القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البرّاق عبدالهادى رضا
٣٦٨- المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد برنس	عابد خزندار
٣٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٣٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٣٧١- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٧٢- عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٣٧٤- اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٣٧٥- الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٣٧٦- الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	جان أنوى وآخرون	إدوار الخراط
٣٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٧٨- المسا[illegible] (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج

العنوان	المؤلف	المترجم
٢٧٩- ملك فى الحديقة (رواية)	سنيل باث	جمال عبدالرحمن
٢٨٠- حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٢٨١- أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٢٨٢- تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	أحمد محمد نادى
٢٨٣- هدية الحجاز (شعر)	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٢٨٥- مشترى العشق (رواية)	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٢٨٦- دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٢٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)	چون دن	بهاء چاهين
٢٨٨- مواعظ سعدى الشيرازى (شعر)	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور
٢٨٩- تفاهم وقصص أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى	إم. فى. روبرتس	عثمان مصطفى عثمان
٢٩١- الحافلة الليلكية (رواية)	مايف بينشى	منى الدروبى
٢٩٢- مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانجا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٩٣- فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	زينب محمود الخضيرى
٢٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	هاشم أحمد محمد
٢٩٥- آلام سياوش (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
٢٩٦- السافاك	تقى نجارى راد	محمود علاوى
٢٩٧- أقدم لك: نيتشه	لورانس جين وكيتى شين	إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٨- أقدم لك: سارتر	فيليب تودى وهوارد ريد	إمام عبدالفتاح إمام
٢٩٩- أقدم لك: كامى	ديفيد ميروفتش وألن كوركس	إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو (رواية)	ميشائيل إنده	باهر الجوهرى
٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات	زياودن ساردر وآخرون	ممدوح عبد المنعم
٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكنج	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)	تودور شتورم وجوتفرد كولر	عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ظبية خميس
٤٠٥- إيزابيل (رواية)	أندريه جيد	حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	جمال عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	مجموعة من المؤلفين	طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	عنان الشهاوى
٤٠٩- انتصار السعادة	برتراند راسل	إلهامى عمارة
٤١٠- خلاصة القرن	كارل بوبر	الزواوى بغورة
٤١١- همس من الماضى	جينيفر أكرمان	أحمد مستجير
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليفى بروفنسال	بإشراف: صلاح فضل
٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)	ناظم حكمت	محمد البخارى
٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)	فريدريش دورينمات	أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	محمد مصطفى بدوى

٤١٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبى للإسكندرية	جون مارلو	نسيم مجلى
٤٢٠- مكرو ميجاس (قصة فلسفية)	فولتير	الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة فى المجتمع الإسلامى الأول	روى متحدة	أشرف كيلانى
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	ثلاثة من الرحالة	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسراءات الرجل الطيف	نخبة	وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	محمود علاوى
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية)	باى إنكلان	ثريا شلبى
٤٢٨- الخزانة الخفية	محمد هوتك بن داود خان	محمد أمان صافى
٤٢٩- أقدم لك: هيجل	ليود سبنسر وأندزجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠- أقدم لك: كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١- أقدم لك: فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢- أقدم لك: ماكيافللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣- أقدم لك: جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدى الجابرى
٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية	دونكان هيث وجودى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجى رشوان
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧- رحالة هندى فى بلاد الشرق العربى	شبلى النعمانى	جلال الحفناوى
٤٣٨- بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩- موت المرابى (رواية)	صدر الدين عينى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية)	أرونداتى روى	فخرى لبيب
٤٤٢- حتشبسوت: المرأة الفرعونية	فوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥- حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	محمد محمد يونس
٤٤٦- التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧- أقدم لك: نظرية الكم	ج. پ. ماك إيڤوى وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨- أقدم لك: علم نفس التطور	ديلان إيڤانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية	ريتشارد إبجينانزى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤- خمسون عامًا من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل

٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مجـ٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦- لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧- النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان موللر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠- أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١- أقدم لك: لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢- طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣- الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤- ديمقراطية للقلة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥- قصص اليهود	لويس جنزبيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦- حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧- التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩- جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠- الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد النئة
٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢- دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣- دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤- الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦- أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧- تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨- الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩- المقهـــى (مسرحية)	لاو شه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠- تساى ون جى (مسرحية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١- بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤- جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	رشيد بنحدو
٤٨٥- التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦- الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩- هُسِّرل: الفلسفة علمًا دقيقًا	إدموند هُسِّرل	محمود رجب
٤٩٠- أسمار الببغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد

٤٩٣- خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤- كتاب الموتى: الخروج فى النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥- اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦- الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ١)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٤٩٧- العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨- النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد على بدوى
٤٩٩- تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠- فى طفولتى: دراسة فى السيرة الذاتية العربية	تيتز رووكى	طلعت الشايب
٥٠١- تاريخ النساء فى الغرب (جـ١)	أرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢- أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣- مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤- كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥- كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦- ربما كان قديسًا (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥٠٧- سيدة الماضى الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقى فهيم
٥٠٨- المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقى جلبنارلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩- الفقر والإحسان فى عصر سلاطين المماليك	آدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠- الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولدونى	عبدالرازق عيد
٥١١- كوكب مرقّع (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمى الجمال
٥١٢- كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣- العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤- مدخل إلى النظرية الأدبية	چونثان كولر	مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥- من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦- إرادة الإنسان فى علاج الإدمان	آرنولد واشنطون ودونا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧- نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨- استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩- محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٥٢٠- الولع الفرنسى بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١- قاموس تراجم مصر الحديثة	أرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢- إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفى
٥٢٣- الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٥٢٤- الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥- موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون	نادية رفعت
٥٢٦- أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيى الدين مزيد
٥٢٧- أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
٥٢٨- أقدم لك: تروتسكى والماركسية	طارق على وفلْ إيفانز	جمال الجزيرى
٥٢٩- بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠- مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر

الرقم	العنوان	المؤلف	المترجم
٥٣١–	ما الذى حَدَثَ فى «حَدَثِ» ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	صفاء فتحى
٥٣٢–	المغامرُ والمستشرق	هنرى لورنس	بشير السباعى
٥٣٣–	تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرقاوى
٥٣٤–	الإسلاميون الجزائريون	سيڤرين لابا	حمادة إبراهيم
٥٣٥–	مخزن الأسرار (شعر)	نظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
٥٣٦–	الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون ولورانس هاريزون	شوقى جلال
٥٣٧–	للحب والحرية (شعر)	نخبة	عبدالغفار مكاوى
٥٣٨–	النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلر	محمد الحديدى
٥٣٩–	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحى
٥٤٠–	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رءوف عباس
٥٤١–	هى تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢–	قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣–	أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤–	أقدم لك: ميلانى كلاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدى الجابرى
٥٤٥–	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦–	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧–	أقدم لك: بارت	فيليب تودى وآن كورس	جمال الجزيرى
٥٤٨–	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	حمدى الجابرى
٥٤٩–	أقدم لك: علم العلامات	بول كوبلى وليتاجانز	جمال الجزيرى
٥٥٠–	أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدى الجابرى
٥٥١–	الموسيقى والعولمة	سايمون ماندى	سمحة الخولى
٥٥٢–	قصص مثالية	ميجيل دى ثربانتس	على عبد الرءوف البمبى
٥٥٣–	مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤–	مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥–	الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
٥٥٦–	أقدم لك: چان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدى الجابرى
٥٥٧–	أقدم لك: الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨–	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين ساردارويورين ڤان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩–	الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجى	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠–	صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١–	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢–	بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣–	ورود الخريف (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٤–	عُش الغريب (مسرحية)	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٥–	الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦–	تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧–	الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨–	الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩- موقع الثقافة	هومى بابا	ثائر ديب
٥٧٠- دول الخليج الفارسى	سير رويرت هاى	يوسف الشارونى
٥٧١- تاريخ النقد الإسبانى المعاصر	إيميليا دى ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢- الطب فى زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣- أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتى	جمال الجزيرى
٥٧٤- مصر القديمة فى عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعى
٥٧٥- الاقتصاد السياسى للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦- فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشرى محمد
٥٧٧- مغامرات بينوكيو	كارلو كولودى	محمد قدرى عمارة
٥٧٨- الجماليات عند كيتس وهنت	أيومى ميزوكوشى	محمد إبراهيم وعصام عبد الروف
٥٧٩- أقدم لك: تشومسكى	چون ماهر وچودى جرونز	محيى الدين مزيد
٥٨٠- دائرة المعارف الدولية (مج١)	جون فيزر وبول سيترجز	بإشراف: محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١- الحمقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢- مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣- الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤- سفر (رواية)	محمود دولت أبادى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥- الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦- السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى آرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧- تاريخ تطور الفكر الصينى	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزيز حمدى
٥٨٨- أمنحوتپ الثالث	أنييس كابرول	ماهر جويجاتى
٥٨٩- تمبكت العجيبة (رواية)	فيلكس ديبوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠- أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدى عبدالله
٥٩١- الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢- الثورة المصرية (جـ١)	محمد صبرى السوربونى	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣- قصائد ساحرة	بول فاليرى	بكر الحلو
٥٩٤- القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥- الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ٢)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦- الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧- مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨- مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومى على قنديل
٥٩٩- فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود علاوى
٦٠٠- الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١- النسوية والمواطنة	ريان فوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلى
٦٠٢- ليوتار:نحو فلسفة ما بعد حداثية	چيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣- النقد الثقافى	آرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤- الكوارث الطبيعية (مج١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥- مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمى
٦٠٦- قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى

٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩-	الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠-	العمارة المدجنة	رفائيل لويث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١-	النقد والأيديولوچية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢-	رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأقصر الكبير(رواية)	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧-	الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩-	مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠-	السلام الصليبى	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١-	النوبة المعبر الحضارى	وليم ى. آدمز	فؤاد عكود
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصين	آى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى
٦٢٣-	نوادر جحا الإيرانى	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٦٢٥-	الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦-	مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	توفيق على منصور
٦٢٧-	حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩-	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠-	سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١-	مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣-	الحب وفنونه (شعر)	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥-	التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦-	حج يولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨-	الديمقراطية والشعر	روبرت بن وربن	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	فندق الأرق (شعر)	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠-	ألكسياد	الأميرة أنّاكومنينا	حسن حبشى
٦٤١-	برتراندرسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢-	أقدم لك: داروين والتطور	جوناثان ميلر وبورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣-	سفرنامه حجاز (شعر)	عبد الماجد الدريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤-	العلوم عند المسلمين	هوارد د.تيرنر	فتح الله الشيخ

٦٤٥-	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سپهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	جى دى موپاسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	ديليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستنر	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستاوى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجذور	داسو سالدييار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	وولفجانج اتش كليمن	جمال عبد الناصر ومدحت الجيار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألفن جولدنر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولمة	فريدريك چيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بِكر	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إبتهال سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٤٣٩٩ / ٢٠٠٤